

1

679

ارشاد للشيخ المفيد عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما الهم من معرفته وهدى اليه من سبيل طاعته وصلواته
على خيرته من بريته محمد سيد انبيائه وصفوته وعلى الائمة الراشدين
من عترته وسلم تسليما وبعد فاني مثبت بتوفيق الله ومعونته ما سألت
اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلام وتاريخ اعمارهم وذكر مشاهدهم واسماء
اولادهم وطرف من اخبارهم المفيدة لعلم احوالهم لتقف على ذلك وقوف
العارف بهم ويظهر لك فرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك
فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوى الانصاف و
الديانات وانا مجيبك الى ما سألت ومتحرى فيه الايجاز والاختصار حسب
ما اثرت من ذلك والتمست وبالله اثق واياه استهدى الى سبيل الرشاد

باب الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام اول ائمة المؤمنين وولاة المسلمين و

خلفاء الله تعالى فى الدين بعد رسول الله الصادق الامين محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين اخوه وابن عمه ووزيره
على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين امير المؤمنين
على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين
عليه افضل الصلوة والسلم كنيته ابو الحسن ولد بمكة فى البيت الحرام
يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله
ولا بعده مولود فى بيت الله سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا
لمحله فى التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها
وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه وآله ربى فى حجرها وكان شاكرا
لبرها وامنت به فى الاولين وهاجرت معه فى جملة المهاجرين ولما قبضها
الله تعالى اليه كفنها النبى صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام
الارض وتوسد فى قبرها لتامن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية
ابنها امير المؤمنين عليه السلم لتجيب به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا
الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل ومنه عليه السلم والخبر بذلك مشهور
وكان امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلم واخوته اول من ولده هاشم مرتين
وحاز بذلك مع النشو فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتادب به الشرفين
وهو اول من امن بالله وبرسوله من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعا
النبى صلى الله عليه وآله الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد
المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة

كما وجب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه السلام بما تضمنه الخبر عن ولايتهما
للخلق في هذه الآية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار
وقد جمع بني عبد المطلب خاصة فيها للإنذار من يوازرني على هذا الأمر يكن
أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام من بين
جماعتهم وهو أصغرهم يومئذ سنا فقال أنا أوازرك يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وآله اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي
من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله أيضا عليه وآله السلام
يوم غدير خم وقد جمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا
اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلي مولاه
فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما أقرهم به
من ذلك فلم يتناكروه وهذا أيضا ظاهر في النص عليه بالإمامة والاستخلاف له
في المقام وبقوله عليه السلام له عند توجهه إلى تبوك أنت مني بمنزلة هارون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي فأوجب له الوزارة والتخصيص بالمودة والفضل على الكافة
والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى
عليهما السلام قال الله عز وجل مخبرا عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من أهلي هارون
أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا
بصيرا قال الله قد أوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهارون عليه السلام شركة موسى
في النبوة ووزارته على تأدية الرسالة وشد أزره به في النصرة وقال في استخلافه له
اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بحكم التنزيل

و

والقرآن يحكم بالعدل ويأمر بالإحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى
الله عليه وآله بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاثة عشر سنة بمكة
قبل الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه أكثر أثقاله وعشر سنين بعد
الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه
من أعدائه في الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفعه في عليين صلى الله عليه
وآله الطيبين ومضى عليه السلام ولأمير المؤمنين يومئذ ثلاث وثلاثون سنة فاختلفت
الأمة في إمامته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت الشيعة وهم بنو هاشم
كافة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب
الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من جلة
المهاجرين والأنصار إنه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
والإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي و
الكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم في العلم بالأحكام والتقدم
لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه
من النبي صلى الله عليه وآله في القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام
ثم لنص الله عز وجل على ولايته في القرآن حيث يقول جل اسمه إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ومعلوم أنه لم يزك في حال ركوعه أحد سواه ولما ثبت في اللغة أن الولي هو
الأولى بلا خلاف وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن أولى بالناس
من أنفسهم لكونه وليهم بالنص في التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان

فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام جميع منازل
هرون من موسى عليهما السلام في الحكم له منه إلا النبوة وجب له وزارة الرسول
صلى الله عليه وآله وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه
الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالتصريح وبعد النبوة بتخصيص
الاستثناء لما أخرج منها بذكر البعد وأمثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره
الكتاب وقد استقصينا القول في إثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد
لله **فصل** وكانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله
عليه وآله ثلثين سنة منها أربع وعشرون سنة وستة أشهر ممنوعا من التصرف
في أحكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحنا
بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحكامها
خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا
عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا
بالمنافقين إلى أن قبضه الله جل اسمه إليه وأسكنه جنات النعيم **فصل** وكانت
وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر
رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد
الكوفة وقد خرج يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسعة عشر من شهر رمضان
وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مماكر
بإظهار النوم في جملة النيام ثار إليه فضربه على أم رأسه بالسيف وكان مسموما

فمكث

فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول
من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان عليه السلام
يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه
الحسن والحسين عليهما السلام بأمره وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا
موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أمية من
بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال و
المقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة فعرفته
الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذريته الطاهرين وكانت سنه
يوم وفاته ثلاثا وستين سنة **فصل** فمن الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام
الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ما أخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابن
الفضيل العبدي عن فطر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال جمع
أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله
فرده مرتين أو ثلثا ثم بايعه فقال عند بيعته له ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي
بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه فلما أدبر ابن ملجم عنه
منصرفا قال عليه السلام متمثلا اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك وروى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي
عن أبي إسحق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير المؤمنين فبايعه
عليه السلام فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه

الا يغدر ولا ينكث فيفعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق
منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رأيتك
فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك
من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر
بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المؤمنين
عليه السلام يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر اليه ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم
المرادي قال نعم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان احمله على الاشقر
فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولى قال امير المؤمنين عليه السلام
اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من امره ما كان
وضرب امير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال له والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت
افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك **فصل** آخر ومن الاخبار التي جاءت
بنعيه نفسه عليه السلام الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن
الاجلح عن اشياخ كندة قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا
عليه السلام على المنبر يقول ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على
لحيته عليه السلام وروى علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين
عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول
السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك
اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان

بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام
يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس
وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني
امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام في آخر الليل وروى
اسماعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته
عليها السلام قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما
اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في
منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك
ثلثة ايام قالت فما مكثنا الا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية
لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه ويقول يا علي
هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي
رسول الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت
اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لي لا تبك يا علي والتفت
فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح
فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت
الناس يقولون قتل امير المؤمنين وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن
دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في
صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته
ام كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه

ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة
فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد
واذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين
عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه وفي حديث آخر ان
امير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو
يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ثم عاد مضجعه
فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن الدار
استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح
ثم خرج فاصيب عليه السلام **فصل** ومن الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام
وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل
بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج
اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان
وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال
فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد لله وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان
فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم عليا
وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا
اكفيكم عمرو بن العاص فتعاقدوا على ذلك وتواثقوا على الوفاء واتعدوا لشهر
رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا على ذلك فاقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة

حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك اذ زار
رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطامة بنت الاخضر التيمية
وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل
زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه بها وسأل في نكاحها وخطبها
فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة
عليك ثلثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
لها لك جميع ما سألت فاما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت تلتمس غرته
فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك
من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهله
الا ما سألتني من قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فلك ما سألت قالت فانا طالبة لك
بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب
فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا
من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وكان شبيب على رأي
الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك
فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به وان نحن قتلناه
شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد
الاعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها
قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فائتياني في هذا الموضع

فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الاخر ليلة الاربعا لتسع عشرة
خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم
وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين
عليه السلم الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم
من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلم وواطاهم على ذلك وحضر الاشعث بن قيس
في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك
الليلة بايتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد
فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا
ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلم ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه امير المؤمنين
عليه السلم في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل حجر والناس
يقولون قتل امير المؤمنين وذكر عبد الله بن محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك
الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من
اوله الى اخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج علي ابن ابي طالب عليه السلم
لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري انادى ام رايت بريق السيوف و
سمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا يقول
لا يفوتنكم الرجل فاذا علي عليه السلم مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه و
وقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم
فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله
به فراى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره

السدة بالضم باب الدار

وخلاه

وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عمه
فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول
لا قال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله واما
ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ
السيف من يده وجا به الى امير المؤمنين عليه السلم وافلت الثالث وانسل بين الناس فلما
ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان انا عشت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته
بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك
انما تبكين علي اذا لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين
يديه وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله
ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت لم ينطق فذهب به الى
الحبس وجا الناس الى امير المؤمنين عليه السلم فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك
في عدو الله لقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم امير المؤمنين ان انا عشت
رايت فيه رايي وان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك
بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلم
وامر ان يؤتى بابن ملجم فجي به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
واعظمت الفساد في الدين ثم امر فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود
النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل

امير المؤمنين عليه السلام يقول فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم ولا مهر اغلى من علي وان غلى
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل
معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته
ونجى منها واخذ وقتل من وقته واما الاخر فانه وافى عمروا في تلك الليلة وقد وجد
علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه
بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه
ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثني مولى
لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام
اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم
ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها
ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه و
جعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا
فاذا ساجة مكتوب عليها هذه مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها
وانصرفنا ونحن مسرورين باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة
لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله امير المؤمنين عليه السلام فقالوا — شاهدناه
نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمارة قال

حدثني

8

حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن
امير المؤمنين عليه السلام قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل
قبره الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله
عنه وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام
اين دفنتم امير المؤمنين عليه السلام فقال اخرجناه ليلا على مسجد الاشعث حتى
خرجنا به الى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله — عبيد
بن محمد بن عبد الله عن ابي عايشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما
مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا
عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فوقفت عليها
فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء — فتعجب
هبطت من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فراجعت عنها — فتراجعت
الصقور والكلاب ففعلت ذلك ثلثا فقال الرشيد هرون اركضوا فمن لقيتموه فاتوني
به فاتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت
لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني
ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله
الله حرما لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعى بماء فتوضأ وصلى عند الاكمة
وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عايشة وكان قلبي لا يقبل
ذلك فلما كان بعد ايام حججت الى مكة فرايت بها ياسر رحال الرشيد وكان يجلس
معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا

من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما
حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء منارا
الى اكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم
يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي
الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم
يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر اقم
عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي ابن عمي عمومتي
هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزلا
كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى فضائل علي عليه السلام
الكوفة

باب طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه

المحفوظ من حكمه ومواعظه والمروي من معجزاته وفضائله وبيناته فمن ذلك ما قضاياه
جاءت به الاخبار في تقديم ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسبقه به
كافة المكلفين من الانام اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني عبد
الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثنا اسد بن عبيدة
عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت
الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة
فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب
فسجدا

فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان
ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض
على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا
محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن القاسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح
وقد كان جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملئكة علي وعلى علي سبع
سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا نوح بن قيس
اسحق قال حدثنا
قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول
سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة انا الصديق الاكبر آمنت
قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئ
البصير السيرافي قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي البصري
عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم
بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي نخيلة قال خرجت انا وعمار
حاجين فنزلنا عند ابي ذر رضي الله عنه فاقمنا عنده ثلثة ايام فلما دنا
منا الخفوق قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنى اختلاط من الناس فما ترى
قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد على رسول الله صلى الله
عليه

عليه وآله انه قال لعلي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق
الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الظلمة قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها
جمة فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمة الله عليه
فيما اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن العباس قال انشدنا
محمد بن يزيد النحوي عن ابن عايشة لخزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول
من صلى بقبلتهم واعرف الناس بالاثار والسنن واخر الناس عهدا بالنبي
ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به
وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم
من اغبن الغبن **فصل** ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم
اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني محمد بن القسم المحاربي البزاز
قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عايذ بن حبيب عن ابي الصباح
الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه
من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر
العجلي قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد

العلم

العلم فليقتبسه من علي عليه السلام اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن
الحكم الحناط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد
الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن
مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي عهد اليك فقال علمني
الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال
حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا
احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع
امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله
عليه وآله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس
متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسا
لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينهى كل كتاب من هذه الكتب
ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقران وتاويله من كل
مدع علمه ولولا اية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن اية اية
لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من
عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او

الحسن والحسين

تهمكم الا وانا اعرف قايدها وسايقها وناعقها الى يوم القيمة في امثال هذه الاخبار
مما يطول به الكتاب **فصل** ومن ذلك ما جاء في فضله صلوات الله عليه
اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال
حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس عن ابي هرون قال
اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلم وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول
الله عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلم فقال لها النبي صلى الله عليه وآله
اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله اطلع الى
اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار
منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الله الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك
لكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت
فاطمة عليها السلم واستبشرت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان
لعلي ثمانية اضراس قواطع لم تجعل لاحد من الاولين والاخرين مثلها هو اخي في
الدنيا والاخرة وليس ذلك لاحد من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
زوجته وسبطا الرحمة سبطاه ولده واخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع
الملئكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والاخرين وهو اول من امن بي واخر الناس
عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين قال الشيخ المفيد رضي الله عنه وجدت
في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابرهيم بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عكرمة بن حكيم عن

عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي
صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلم ومنا
حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين
يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة
الحسن والحسين عليهما السلم ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور
وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
بن ابي طالب عليه السلم يا علي انك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول
المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله و
ارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية في امثال هذه
الاخبار ومعانيها مما هو اشهر عند العامة والخاصة من ان يحتاج فيها الى
اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره واشتهرت الرواية به من حديث الطاير
وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا
الطاير فجاء امير المؤمنين عليه السلم لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا
عنده واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري
وقد سئل عن امير المؤمنين عليه السلم فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر
حجة واضحة فيما قدمناه وقد اسند ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة
معروفة عند اهل النقل والادلة على ان امير المؤمنين عليه السلم افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لافردنا لها كتابا
وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضعه في مكانه من هذا

لقوله تعالى انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون

الكتاب **فصل** ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلم علم على الايمان وبغضه
علم على النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا
محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال
حدثنا اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال
رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة
وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبك الا مؤمن تقي ولا
يبغضك الا منافق اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحرث الهمداني
قال رايت عليا عليه السلم وقد جاء ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه لا يحبني الا مؤمن
ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال
حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المؤمنين
عليه السلم قال عهد الي النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق **فصل** ومن ذلك ما جاء في انه عليه السلم وشيعته هم الفائزون اخبرني
ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن
طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليه السلم قال سئلت ام سلمة زوج النبي

عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا
وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبيد الله محمد بن عمران قال حدثني احمد بن
محمد الجوهري قال حدثني محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا تميم بن محمد بن
العلا قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا يحيى بن العلا عن سعد بن ظريف عن
الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله
تعالى قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون
اخبرني ابو عبيد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبيد الله الحافظ قال حدثنا علي
بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود
بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من
امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي عليه السلم فقال
هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله قال حدثني احمد بن عيسى الكرخي
قال حدثنا ابو العيناء محمد بن القسم قال حدثنا محمد بن عايشة عن اسمعيل بن
عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن
علي عليهم السلم قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس اياي فقال
يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا
واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا **فصل** ومن
ذلك ما جاء من الاخبار في ان ولايته عليه السلم علم على طيب المولد وعداوته علم
على خبثه اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي
الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله

بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا ابشرك الا
امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وانت من طينة
واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس
باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم اخبرني ابو
الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا
شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد
القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن
مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله
بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الانصاري يقول كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار
بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه
فاعلموا انه لغية **فصل** ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامير المؤمنين في حيوته اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال اخبرني الحسين بن
ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق

13

السبيعي عن بشير الغفاري عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء
فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين
اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال
فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ
فرد رسول الله الماء على وجه امير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه فقال
علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فيك
الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع
الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن تبين
لهم ما يختلفون فيه من بعدي اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج
قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني ابي داهر بن يحيى الاحمري
المقري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لام سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين
وبهذا الاسناد عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح
قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة
قال قيل لابي ذر رضي الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين
قيل الى عثمن قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه لزر الارض ورباني هذه الامة لو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وخبر بريدة
بن خصيب الاسلمي وهو مشهو معروف بين العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسو

الله صلى الله عليه وآله آخرني وانا سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال
سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله
حي بين ظهرانينا في امثال هذه الاخبار يطول بها الكتاب والله الموفق للصواب
بسم الله الرحمن الرحيم **فصل** فاما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر
النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول
بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا فيه كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي
وضعنا هذا الكتاب ان شاء الله فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة
اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم
على الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان
فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فنحله بذلك تحقيق الاخوة
والوزارة والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار
الذي اجمع على صحته نقلة الآثار حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد
المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما
ذكره الرواة وامران يصنع لهم طعاما فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن
وقد كان الرجل منهم معروفا ياكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في
ذلك المقعد فاراد عليه وآله السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم
اظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع واحدا منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه
لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملوا منه ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه
فيه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم

بذكرها

اهله

نقاد

المقام

الواحد

يبين

بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق كافة
وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم
بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي و
وزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين فقمت
بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا
فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم
ثانية فاصمتوا فقمت انا وقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على
القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت وقلت انا اوازرك يا رسول الله
على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض
القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك
فقد جعل ابنك اميرا عليك **فصل** وهذه منقبة جليلة اختص بها
امير المؤمنين عليه السلم ولم يشركه فيها احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا
احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال وفي الخبر
بها ما يفيد انه به عليه السلم تمكن النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ الرسالة و
اظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة
ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلم ناصر الاسلام ووزير الداعي اليه من قبل الله عز
وجل وبضمان النبي الهدى عليه وآله السلم النصرة تم له في النبوة ما اراد وفي ذلك

عليه

من الفضل ما لا توازيه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل بل كلها محلا وقدرا **فصل**
ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما امر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش
على قتله فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراد الاستسرار
بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى امير المؤمنين
عليه السلام واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون
انه هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صلى الله عليه وآله بائتا على حالته
التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين عليه السلام نفسه لله
تعالى وشراها من الله تعالى في طاعته وبذلها دون نبيه لينجو به من كيد الاعداء ويتم
له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة الدين
واظهار الشريعة فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله متسترا بازاره — مستترا
وجاءه القوم الذين تمالوا على قتله صلى الله عليه وآله فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه فرغا بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل — فرغ باطل شدن خون كه
ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة على قتال
رهطه ومباينة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بامر
ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تم لرسول الله صلى الله عليه وآله
التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والاعداء فلما
اصبح القوم وارادوا الفتك به عليه السلام ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا — الفتك ناكاه كشتن وغدر كردن كه
وقد ضلت حيلهم في النبي عليه وآله السلام وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت ظنونهم
وبطلت امالهم وكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان وخذلان اهل الكفر و

العدو

العدوان ولم يشرك امير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة احد من اهل الاسلام ولا احيط — اختص
بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المؤمنين
ومبيته على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد **فصل** ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان
امين قريش على ودائعهم فلما فجأه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه
واهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد
الودائع الى اربابها وقضاء ما عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله
وازواجه والهجرة بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بامانته
وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحامته على باسه وقدرته
واطمأن الى ثقته على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه الى
ائتمانه على ذلك فقام عليه السلام به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى — امانته
كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على
قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلأهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه — يكفئهم
المدينة على اتم صيانة وحراسة ورفق ورافة وحسن تدبير فانزله النبي صلى الله عليه
وآله عند وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة
نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة اهل
بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه من
مناقبه الباهرة فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء **فصل** ومن ذلك ان

ثم

الله تعالى خصه بذلك فى فارط من خالف نبيه فى أوامره واصلاح ما افسده حتى انتظم به
اسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادته وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له امور
المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبى صلى الله عليه وآله لما انفذ خالد بن الوليد
الى بنى جذيمة داعياً لهم الى الاسلام ولم ينفذه محارباً فخالف امره ونبذ عهده
وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان
وعمل فى ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان فعله الاسلام
ونفر به عن نبيه عليه وعلى آله السلام من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله
نظام التدبير فى الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فى تلافى فارطه واصلاح
ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف
القوم وسل سخايمهم والرفق بهم فى تثبيتهم على الايمان وامره ان يدى القتلى ويرضى
بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا و
زاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقى فى يده من الاموال وقال
لهم قد اديت اليكم ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم
ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صلى
الله عليه وآله مما جناه خالد واستعطاف امير المؤمنين القوم بما صنعه بهم فتم بذلك
الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام
ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضى رسول الله صلى الله عليه وآله لتكليفه احداً من عداه وهذه منقبة
يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير امير المؤمنين عليه السلام حقاً كان ذلك او باطلاً و

خاصة

خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد غيره منهم ولا حصل لغيره عدلها
من الاعمال **فصل** ومن ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة
سئل الله جل اسمه ان يعمى اخبارها على قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر
فى مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم
بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت
وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلاً على ان توصله الى قوم
سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحى على رسول الله
صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعا امير المؤمنين وقال له ان بعض اصحابى قد كتب
الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سئلت الله عز وجل ان يعمى اخبارنا عليهم و
الكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع
الكتاب منها وخلها وصر به الى ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع على
بن ابى طالب فى هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة فسبق
اليها الزبير فسئلها عن الكتاب الذى معها فانكرته وحلفت انه لا شىء معها وبكت
فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتاباً فارجع بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يخبرنى رسول الله
ان معها كتاباً ويأمرنى باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف
وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجى الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك
فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا بن ابى طالب بوجهك عنى فاعرض بوجهه
عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار

الى النبي ص فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودى في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى
امتلا بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس
انى كنت سئلت الله عز وجل ان يخفى اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة
يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله ص
مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة
وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب
وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه وآله
فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها
عشيرة فاشفقت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي
ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله مرني بقتله فانه منافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر
ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في
ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي صلى الله عليه وآله ليرق عليه فامر رسول
الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جنيت

فصل وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها ان به
تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في دخول مكة وكفى مؤنة القوم وما كان يكرهه
من معرفتهم بقصده اليهم حتى فجأهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا
بامير المؤمنين ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره وكان به عليه السلام كفاية
المهم وبلوغ المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن في انفاذ

الزبير مع امير المؤمنين فضل يعتد به لانه لم يكف مهما ولا اغنى بمضيه شيئا وانما
انفذه رسول الله ص لانه في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب
فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استسر من تدبيره خاص اهله وكانت للزبير شجاعة
وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على
ما بعثه له اذ كان تمام الامر لهما وراجعا اليهما بما يخصهما مما يعم بني هاشم من
خير او شر وكان الزبير تابعا لامير المؤمنين عليه السلام ووقع منه فيما انفذ فيه
ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه امير المؤمنين عليه السلام وفيما شرحنا من هذه
القصة بيان اختصاص امير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه
فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن ان يكافيه والله المحمود

فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية في يوم الفتح
سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم
الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع
ما يقول سعد بن عبادة والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلام
لامير المؤمنين عليه السلام ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل
بها فاستدرك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين ما كاد يفوت من
صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى
ان ياخذ احد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في مثل
حال النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا
يشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله

من يصلح لذلك سوى امير المؤمنين لعدله بالامر اليه وكان مذكوراً هنا بالصلاح
بمثل ما قام به امير المؤمنين واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال الواقعة
وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلم من التعظيم والاجلال
والتاهيل لما اهله له من اصلاح الامور واسند ذلك ما كان يفوت بعمل غيره على
ما ذكرناه وجب القضاء له في هذه المنقبة بما يبين بها ممن سواه ويفضل به جمعها
على كافة من عداه **فصل** ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي
صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ
معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام خالد على القوم ستة
شهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله فدعى امير المؤمنين و
امره ان يقفل خالدا ومن معه قال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه
قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوايل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر
فجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم فجمعوا
قرا على القوم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد كتب بذلك
امير المؤمنين الى رسول الله فلما قرا كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا
لله تعالى ثم رفع راسه فجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان
اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين ليس لاحد من الصحابة
مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم
يوجد من يتلافى ذلك سوى امير المؤمنين عليه السلم فندب له فقام به احسن قيام وجرى
على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره

دخل

وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هداية من اهتدى به من الناس واجابة من اجاب
الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله ما اثره
من المراد وانتظام الامر فيه على ما قربه عينه وظهر استبشاره وسروره به
لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تعظم
المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الانبياء عليهم السلم اعظم الخلق
ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس
فصل ومن ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اهل الجليل المقام مثل قصة خيبر
المقام بحمل الراية وكان بانهزامه من الفساد ما لا اخفاء به على الالباء ثم اعطى
صاحب الراية من بعده وكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك من
على الاسلام وشانه ما كان من الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك رسول الله واظهر
النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير
المؤمنين وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه على خروج الفارين من الصفة الفرارين
التي اوجبها لامير المؤمنين كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال الكرار
وفي تلك لامير المؤمنين بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيها بما
لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري وكان علي خيبر
ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا
للاله مواليا يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها

دون البرية كلها عليا وسما الوزير المواخيا **فصل** ومن ذلك ايضا

ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد

المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال

له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى

رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده و

امض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك

او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء

وسار حتى لحق بابي بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن

اسائر انت معي ام لغير ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك

فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك بين

ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال

يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له رددتني عنه

ما لي انزل في قرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل عليه السلام هبط الي عن الله

عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث

مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة

القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله

ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه

كان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وفتح مكة و

اتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه

٣

على علو قدره وبينبه على فضل ويدل به على فضله ويدل به على علو قدره ويبينه عمن سواه وكان ذلك لامير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم

فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه احد منهم على ما بيناه ولمناقبه ما عددناه

كثير ان عملنا على ايراده طال به الكتاب واتسع فيه الخطاب وفيما اثبتناه منه في

الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب **فصل** واما الجهاد الذي

ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام فقد تخصص

منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص

والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه الا غفل

لم يتامل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار

فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان به

الامتحان وملات رهبته صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التاخر

عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول

جل اسمه فيما قص به من نبائهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك

بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما

يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصلة بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا

كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله

بما تعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا

وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين

حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة

والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرته طوايف منهم بغير اختيار

وشهدته على الكراهة منها وله الاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة
والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم
النبي صلى الله عليه وآله من ذلك فقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا
امير المؤمنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن
الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم
كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب
بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله
عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان
قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة
فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلثة اول وهن
لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر
بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد المؤمنين
ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز
اليه من بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين
منهم وكانوا سبعين رجلا قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة آلاف من
الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر
الاخر وحده بمعونة الله له وتاييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى
يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم

وقال

وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك منهزما وكفى الله المؤمنين
القتال بامير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول
عليه وآله السلام ومن ايدهم به من الملئكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا **فصل** وقد اثبتت رواة العامة والخاصة
معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك
واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا وكان شجاعا جريئا وقاحا فاتكا فاتكا
تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد
عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نبينها فيما نورده بعد ان شاء
الله تعالى وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد
وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه
وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما
يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدرا سأل الله ان
يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين عليه السلام وزمعة بن الاسود
والحرث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن
عبيد الله وعثمن ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود بن ابي امية
بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد
بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج
السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة
بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن

المغيرة

المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي
عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عبد القيس وعبد الله بن جميل
زهير بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية
المغيرة فذلك خمسة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره
وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه **فصل** فمن مختصر الاخبار
التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال
سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود
ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه
كان منتصبا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح وروى علي بن هاشم
عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه واله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة
واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقالوا
لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله للانصار ارجعوا
الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم
البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة
انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه واله فقال
عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة

انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير
المؤمنين ع وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة
الوليد امير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين ع فابانتها فروي
انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله
ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه
قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة
وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة
ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين عليه السلام وحمزة منه وقتلا شيبة
وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول
هند بنت عتبة ايا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب تداعا
له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حد اسيافهم يعرونه بعد
ما قد شجب وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل
عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لقد تعجبت يوم
بدر من جراة القوم وقد قتلت الوليد وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل
الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض
قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان
وسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا
قال فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر
الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني

كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به في يوم بدر فرايته يبحث للقتال
كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغبت
عنه فقال الحاين [?] يا ابن الخطاب صدله على قتنا وله فوالله ما رمت مكاني حتى
قتل قال وكان علي عليه السلم حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما
فيه ومحى الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه
ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث اخر
روى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان عليا عليه السلم اقبل — رومان
يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله
بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلعم
حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش رآه علي
بن ابي طالب عليه السلم وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في — الصمد قصد كردن من الباب الاول
جحفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز
عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلعم سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته
يا رسول الله فكبر النبي صلعم وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه **فصل**
وفيما صنعه امير المؤمنين عليه السلم ببدر قال اسيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش
عليه في كل مجمع غاية اخزاكم جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم الما تنكروا — تنعشوا [?]
قد ينكر الحر الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتلا قعصة لم
يذبح اعطوه خرجا واتقوا تضريبه فعل الذليل وبيعة لم تربح اين الكهول — الكهول
واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح افناهم قعصا وضربا يفري بالسيف — قعصا

غزاة احد

بعمد حده لم يصفح **فصل** في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت راية
(اي لم يضرب بعرض السيف)
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين عليه السلم فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار
اللواء اليه يومئذ دون صاحبي الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة
كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت
من غيره الاقدام وكان له من العناء برسول الله صلعم ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل
الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلم
وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلم في ملئكة الارض والسما وابان نبي
الهدى عليه السلم من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه
يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في
يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله صلعم فصارت راية
قريش وغيرها الى النبي صلعم فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله صلعم علي بن ابي
طالب عم في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي صلعم ثم لم تزل
معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني
عبد الدار فاعطاه رسول الله صلعم مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده
فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلعم فدفعه الى علي بن ابي طالب عم فجمع له يومئذ
الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم **فصل** وروى المفضل بن عبد الله
عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم اربع ما
هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلعم وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو

الذي شهد معه يوم المهراس يعني يوم احد فر الناس وهو الذي ادخله قبره ورواه زيد بن
وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمار قال حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن
وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم
احد كيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا
طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم قال فاقام
ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد
الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع
رسول الله ص لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب ع وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار
قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى
القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد
ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال
النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش
الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب ع فقال علي من انت قال انا طلحة بن
ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا
فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن ابي طالب ع ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه عيناه
وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له
مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمن فرماه

عاصم

23

عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب
علي ع يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي على يده اليسرى فقطعها
فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي ع على ام
راسه فسقط صريعا فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب
الشعب الناس يغتنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن يغنمون
عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول
الله ص امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر
يبلغ الى ما نرى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد حيث
بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر الى النبي في خف من اصحابه فقال وقد حف به
لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف
وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي ص يقاتلون عنه
حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين ع وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم
يدفعون عن النبي ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه ونظر الى امير
المؤمنين ع وكان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس فقال نقضوا العهد
وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين
عليه السلام فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم
وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه و
ثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت
وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فانخلعت القلوب

[illegible]

وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا
على ان يقتل رسول الله ص او امير المؤمنين ع او حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه
فقال اما محمد ص فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل يطوفون
كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة
يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فراه حمزة فبدر
بالسيف اليه فضربه ضربة اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه
رميته فاصبته في ربته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي
وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع
كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله ص مشغول
عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود
انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة و
سهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله ص نفر
كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله
فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت واين كان عثمن قال جاء
ثالثة بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له
فيمن وابن كنت انت قال كنت ممن تنحى قال فقلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف
قال قلت له ان ثبوت علي ع في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجب من ذلك فقد تعجبت منه
الملئكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلم قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل فقال

ذو الفقار بفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي ص ثم صار الى علي ع ق

سمع

سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسئلوا النبي ص عنه فقال ذاك جبرئيل
وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في يوم احد جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه
وآله راسه اليه فقال له ما بالك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع
كافرا بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل
فقال يا رسول الله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل يا رسول الله
وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي
طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا
بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز امير المؤمنين ع
فقال والله لا افارقك هذا اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فضربه علي بن ابي طالب ع على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال له انشدك
الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال
ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي ص
بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال
سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع
عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من
بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا عني واذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت

على أسد فنظر إلي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر
من العدو واسلموك فنظر النبي الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي
هذه الكتيبة فحملت عليها اضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال
النبي اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته
وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وروى مثل ذلك ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد
الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله يقولون نادى
في يوم احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين
عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام علي عليه السلام يوم احد لوجدته
قائما على ميمنة رسول الله يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن
محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب عن آخرهم
وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الاخنس
فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل
امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل
من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن ابي طالب فضربه بالسيف على هامته
في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين بدرقته فنشب فيها و

نزع امير المؤمنين سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا
فقال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته و
انصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي في يوم احد ثبت امير المؤمنين عليه السلام
قال له النبي ما لك لا تذهب مع القوم قال امير المؤمنين اذهب وادعك يا رسول
الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصرة فقال له النبي
صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم
نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له لو حملت على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين
عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى
فقال له النبي احمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي و
انهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي احمل على هذه فحمل عليها
فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة ولم يعد بعدها احد منهم
وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي وانصرف المشركون الى مكة وانصرف
المسلمون مع النبي الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء
فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار
فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ
يقول افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد
اعذرت في نصر احمد وطاعة ربي بالعباد عليم اميطي دماء القوم عنه فانه
سقى آل عبد الدار كاس حميم وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك
ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش **فصل** وقد ذكر اهل السير

قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع فروى عبد الملك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمن بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب ع وقتل ابنه
ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث كلدة
بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي
حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل
وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني
عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي ص بمقامه يذب
عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت
معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله عليه السلم
من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي
لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له بعاجل حرمته
طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح بالسيف
اذ يهوون اسفل اسفلا وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا
فصل ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمل
على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل
من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يحول قبته الى السفح
واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع
فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال عليه وآله السلم اراه في بعض ما يصلح

شأنكم

شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله وكان يقال
له عزوراء فطرحه بين يدي النبي ص فقال له النبي ص كيف صنعت فقال اني رأيت هذا
الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الليل يطلب
منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله
معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا
الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي ص فامر ان يطرح في بعض آبار بني حطمة
وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى
رسول الله ص اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله ص بين المهاجرين
الاولين وامر عليا ع فحاز ما لرسول الله ص منها فجعله صدقة وكان في يده مدة
حياته ثم في يد امير المؤمنين ع بعده وهو في يد ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امر
امير المؤمنين ع في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي ص برؤس التسعة
نفر يقول حسان بن ثابت لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع **فصل** وكانت
غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق
النضري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوائلي
في نفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم
بعداوته لرسول الله ص وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة
لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى

حربه

الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على
وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم
حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم
السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فدينا خير من دينه
ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم
اليه من حرب رسول الله وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم و
هذه اليهود يقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستاصله ومن اتبعه
فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان
فدعوهم الى حرب رسول الله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش
لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان بن صخر
بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف
في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول
الله باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم
على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا اليهم على انقابها فاشار سلمان
رحمه الله على رسول الله بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون
واقبلت الاحزاب الى رسول الله فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم
فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب
الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم
لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف وهما قائدا غطفان

يدعوهما الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار
المدينة واستشار سعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحرث فقال يا رسول الله
ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به
فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا كان لنا فيه راي فقال لم ياتني وحي
به ولكني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك
بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا
والان حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا به واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما بنا
الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول
الله الان قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل
نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله في الناس يدعوهم الى
جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز
منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل و
هبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤا يا بني كنانة للحرب
ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه
مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا
خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين
علي عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم

عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه قد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين
وقف هو والخيل التي معه قال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين فقال له
عمرو ارجع يا ابن الاخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين قد كنت
يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخذتها
منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة
لي الى ذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك
خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام لكنني والله احب ان
اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه
فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام مصلتا بسيفه وبدره
بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله
فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب عمرا صريعا
ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون على شيء وانصرف امير المؤمنين ع
الى مقامه الاول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو
يقول نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب فضربته فتركته
منجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت
المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب
وقد ذكر محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن
الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل
بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب في يوم الاحزاب فجعلوا يطوفون به يطلبون

اقتحمت تلوي القوم

مضيقا

28

مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا
يجيلون خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد
عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول و
لقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب
ليبارزه فيامره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان
على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه ومن وراءه فلما طال
نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن مني يا علي
فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشانك
ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله
لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلام اليه قال له يا عمرو انك
كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال
اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم
لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين ع اما انها خير لك
لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا
تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني
فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني
عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي ع
لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى
رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قترة فما رايتهما فسمعت التكبير تحتها

وتبادر المسلمون حين

فعلمت ان عليا قد قتله فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر
اصحاب النبي حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن
عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال
لهم قتلة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلم
فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت
له وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا
بما قص الله من قصة داود وجالوت حيث يقول جل شانه فهزموهم باذن الله
وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون العبدي عن
ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي
بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني عن علي فوالذي نفسي بيده
لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس
هذا ووضع عمل علي عليه السلم في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم
فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد عليه فقال حذيفة يا لكع و
كيف لا تحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعى الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا
عليه السلم فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم
اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وقد روى هشام اعمال
بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علي بن ابي طالب في يوم الخندق اعلي تقتحم

الفوارس هكذا عني وعنها خبروا اصحابي اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم
في الراس ليس بنابي اردي عمروا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب فصدرت
حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن
ابي طالب عليه السلم عمروا اقبل نحو رسول الله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب
هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال امير المؤمنين
اني استحييت ان اكشف سوأة ابن عمي وروى عمر بن ابي الازهري عن عمرو بن
عبيد عن الحسن ان عليا لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه
بين يدي النبي فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلم وروى علي بن الحكيم
الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلم
اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي عليه السلم ضربة ما ضرب في الاسلم
اشام منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله
المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع
والتعنيب ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين اذ كان الفتح له وعلى الخطاب
يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله
بعد قتله هؤلاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان

بن يلا عن قره وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرء وكفى الله المؤمنين القتال
بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت امسى
الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر ولقد وجدت سيوفنا
مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك
ضربا غير ضرب المحسر اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر
ويقال انه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابه منهم فتى فقال يرد عليه في
افتخاره بالانصار كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف بن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ولم تقتلوا
عمرو بن عبد بباسكم ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر علي الذي في الفخر طال
بناؤه ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ
قريش جهرة وتاخروا فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا فجال علي
جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس
لكم فخر يعد ويذكر وروى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي
الحسن المدائني قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعي الى اخته
فقالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته الا
على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران
وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم
انشأت تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد لكن قاتله

عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد وقالت ايضا في قتل اخيها
وذكر علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه اسدان في ضيق المكر
تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط
المدار مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل
شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل والثار
عندي يا علي فليتني ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش بعد مقتل
فارس فالذل مهلكها وخزي شامل ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت
النيب **فصل** ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له
انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك من عمرو بن
عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر من عند الله فان
الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس
الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما راوني صاح صائح منهم
قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض
ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز قتل علي
عمروا صاد علي صقرا قصم علي ظهرا ابرم علي امرا هتك علي سترا
فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي حين
توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم ارضهم وديارهم

فسر سقينا النصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن فاستقبلوني
في صياصيهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع رسول
الله ص ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا به قد طلع صلى الله عليه وآله
وسمع سبهم له فناديهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا حللنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا
فاستحيى رسول الله ص ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم
فاقام النبي ص محاصرا لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول
على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء
وقسمة الاموال فقال النبي ص يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
وامر النبي ص بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة وقسم
الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا
في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله ص الى موضع السوق اليوم فخندق فيه
خنادق وحضر امير المؤمنين ع ومعه المسلمون وامرهم ان يخرجوا وتقدم الى
امير المؤمنين ع ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن
اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم
يذهب بهم الى رسول الله ص يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن
اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله ص قال اما والله ما لمت
نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس

انه

انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين
وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين ع ان خيار الناس
يقتل شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف يقتلون
والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فقال
هي اهون علي من ذاك فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي ع
ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد
الى الموت قالوا كان يقول لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل
الله يخذل فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل
فقال امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام لقد كان ذا جد وجد بكفره
فقيد الينا في المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ فصار الى قعر
الجحيم يكبل فذاك مآب الكافرين ومن يطع لامر اله الخلق في الخلد ينزل
واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خناقة وقتل من نسائهم امرأة واحدة
كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء النبي باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له
فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي ع بامير المؤمنين
وما كان من قتله ومن قتل منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب فيه
وماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة يعني السلسلة
ما سلف ذكره من مناقبه **فصل** وقد كان امير المؤمنين عليه السلام في غزوة
وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظ العلماء
ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف الى مناقبه

في غزوة

في الغزوات ويماثل فضائله في الجهاد وما توحد به من معناها من كافة العباد وذلك
ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا اذ جاء
اعرابي فجثى بين يديه ثم قال اني جئت لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من
العرب قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين
ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه يبيتكم
بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله
اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة
فقالوا له من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك
فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله بذلك فقال النبي من للوادي
فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية ومضى ثم
عاد بمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين علي بن ابي
طالب فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى الوادي
قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي في وجه شديد فمضى الى
منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد واين بعثك ابي قال الى وادي
الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين
اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال له علي لا تنفس علي بالجنة يا
رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء النبي عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى

اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو
فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله والا اضربكم بالسيف قالوا له ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا
ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم عليه السلام فقتل منهم ستة
او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه الى النبي صلى الله
عليه وآله فروي عن ام سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبي الله قائلا في بيتي اذ
انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل
يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا عليه السلام فقام
المسلمون له صفين مع رسول الله فلما بصر بالنبي ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه
يقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين
فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي صلى الله عليه وآله
لبعض من كان معه في الجيش كيف رايتم اميركم قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم
بنا في صلوة الا قرأ بنا فيها بقل هو الله احد فقال النبي سأسأله عن ذلك
فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في فرائضك الا سورة الاخلاص فقال يا رسول الله
احببتها قال له النبي فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني
اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا
لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل** فكان الفتح
في هذه الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان

واختص علي عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله بها فضائل لم يحصل منها
شيء لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب السيرة ان في هذه الغزاة نزل على النبي والعاديات
ضبحا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين عليه السلام فيها

فصل

ثم كان من بلائه عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له في هذه
الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين رجلين
من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله منهم سبيا كثيرا وقسمه في المسلمين
وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين
يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي سبى جويرية امير المؤمنين فجاء بها الى
النبي فجاء ابوها الى النبي بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي
لا تسبى لانها امرأة كريمة فقال له اذهب فخيرها فقال احسنت واجملت وجاء اليها
ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال
لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه

فصل

ثم تلى بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين
كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف القوم في
الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي
على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين المبايع للنساء عن النبي
وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن
للنبي بمسح الثوب ورسول الله يمسح ثوب علي مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجه
الامر عليهم ضرع الى النبي في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان

غزوة بني المصطلق

غزوة الحديبية

بجعل

بجعل امير المؤمنين كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي
اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك
يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال النبي لامير المؤمنين عليه السلام
امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين لولا طاعتك يا رسول الله
ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في
الكتاب الذي بيننا الى هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء اشهدت على نفسي بالرضا
بذلك او اطلقته من لساني امح هذا واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال
له امير المؤمنين انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه
يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال
له النبي امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال
له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لامير المؤمنين ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين الكتاب ولما تم الصلح
نحر رسول الله هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بامير المؤمنين
وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين
وكان فيما هيأ الله له من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس
له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله
العظام ومناقبه الجسام فروى ابرهيم بن عمر عن رجاله عن قايد مولى عبد الله بن
سالم قال لما خرج رسول الله في غزوة (عمرة) الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء

المضض وجع المصيبة

متعلقا

فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع بالروايا وقال يا رسول الله
ما استطيع ان امضي لقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي اجلس
ثم بعث رجلا اخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع
فقال له رسول الله لم رجعت فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما
استطعت ان امضي رعبا فدعى رسول الله امير المؤمنين فارسله بالروايا
وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما راوا من جزع من تقدمه فخرج علي
بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم اقبل بها الى النبي ولها زجل فلما دخل كبر النبي
ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي فقال له يا محمد ان ارقاءنا
لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال
لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب
رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا
قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون
من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث
جماعة عن امير المؤمنين وقالوا فيه ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت
رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي اصلحه
امير المؤمنين عليه السلام من نعل النبي شسعها فانه كان انقطع فخصف موضعه
واصلحه وروى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن
يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل النبي
فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على

اصحابه وقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر
انا ذاك يا رسول الله فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم ونظر
بعضهم الى بعض فقال رسول الله لكنه خاصف النعل واوما بيده الى علي
وانه يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين
من ليس له ذلك فيقاتلهم علي على احياء دين الله تعالى **فصل** ثم تلت
الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله في
هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيها
احد من الناس فروى يحيى بن محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد
الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما
دنى رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع
يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك من خير هذه القرية وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان ثم اقام واقمنا
بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله فاجتمعنا
اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال
يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما
ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله
نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا
وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين فلحقه رمد فمنعه من الحرب

وكان المسلمون يناوشونهم من بين ايدي حصونهم ويجنبانها فلما كان ذات يوم
فتحوا الباب وقد كانوا اخندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب برجله يتعرض
للحرب فدعا رسول الله صلعم ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين
فاجتهد فلم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد
تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى
الله عليه واله ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه
ارمد قال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب يقودونه اليه فقال له النبي صلعم ما تشتكي
يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي فقال له اجلس وضع راسك على
فخذي ففعل علي ع ذلك فدعا له النبي صلعم فتفل في يده فمسح بها على عينيه وراسه
فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر و
البرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها فجبرئيل
معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون
في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون
ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين ع فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب
وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت
خيبر اني مرحب شاكي سلاحي بطل مجرب فقلت انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات شديد قسوره اكيلكم بالسيف كيل السندره واختلفنا
ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في

اضراسه

اضراسه فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين ع لما قال انا علي بن ابي طالب
قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل على قلوبهم من الرعب
ما لم يمكنهم معه الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين ع مرحبا رجع من كان
معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين ع اليه فعالجه حتى فتحه
واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين ع باب الحصن فجعله
على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا
من الحصن اخذه امير المؤمنين ع بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه
عشرون رجلا ولما فتح امير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين
اموالهم استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله صلعم ان يقول فيه شعرا فقال
له قل قال فانشا يقول وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي
الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهي والاله يحبه به
يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير
المواخيا وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي عبد
الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي
فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به
في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي
في يدي في غير ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر
راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين ع الباب يقول

الشاعر

الشاعر ان امرأ حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج
رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر حشد فرمى به ولقد تكلف رده
سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض
ارددوا وفيه ايضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين ع ويهجو
اعداءه على ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على ابي عثمن المازني
بعث النبي براية منصورة عمر بن حنتمة الدلام الادلما فمضى بها حتى اذا برزوا
دون القموص نبى وهاب واجحما فاتى النبي براية مردودة الا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبي له وانبه بها ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما فغدا بها في فيلق ودعا له
الا يصد بها والا يهزما فزوى اليهود الى القموص وقد كسا كبش الكتيبة ذا
غرار مخذما وثنى بناس بعدهم فقراهم طلس الذئاب وكل نسر قشعما ساط الاله
بحب آل محمد وبحب من والاهم منى الدما **فصل** ثم تلى غزاة خيبر مواقف لم
يجر مجرى ما تقدم منها فنعتمد لذكرها واكثرها كان بعوثا لم يشهدها النبي ع ولا
كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو فيها وغناء بعض المسلمين
عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المؤمنين ع في جميعها حظ
وافر من قول وعمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد
الدين بما من الله سبحانه على نبيه ع فيها وكان الوعد بها تقدم في قوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا الى اخر الاية
وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة
غزوة الفتح

ودبر

ودبر رسول الله ص الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته عن مراده باهلها
وسأل الله تعالى ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها وكان المؤتمن
على هذا السر المودع له من بين الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان
الشريك لرسول الله ص في الرأي ثم انماه النبي ع الى جماعة بعد واستتب الامر
على احوال كان امير المؤمنين ع في جميعها منفردا من الفضل بما لم يشركه فيه
غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد شهد مكة
بدرا مع رسول الله ص كتابا الى اهل مكة يطلعهم على سر رسول الله ص في المسير اليهم
فجاء الوحي الى رسول الله ص بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب الى القوم فتلافى ذلك
رسول الله ص بامير المؤمنين ع ولو لم يتلافه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر
المسلمين وقد مضى الخبر في هذه القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته
فصل ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص وبين
قريش عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان
ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله ص لهم واشفق مما
حل بهم يوم الفتح فاتى النبي ع وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده
فلقيه ابو بكر فتشبث به فظن انه يوصله الى بغيته من النبي ع فسأله كلامه
فقال له ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن
ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان
يفسد الرأي على النبي ع فعدل الى بيت امير المؤمنين ع فاستأذن عليه فاذن له
وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال له يا علي انك امس القوم بي رحما و

انا

اقربهم منه قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله ص
فيما قصدته فقال له ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله على امر لا نستطيع
ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد هل لك
ان تامري ابنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى اخر الدهر فقالت
ما بلغ بنياي ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله ص فتحير ابو سفيان
واسقط في يديه ثم اقبل على امير المؤمنين فقال يا ابا الحسن اري الامور قد اشتدت واسقط رابه
علي فانصح لي فقال له امير المؤمنين ع ما ادري شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال
لا والله ما اظن ولكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا
ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم
اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم جئت عليا فكان
فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته فوالله ما ادري يغني عني
شيئا ام لا قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا هل
اجاز ذلك محمد قال لا قالوا فويلك فوالله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما
يغني عنك فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذي فعله امير
المؤمنين ع بابي سفيان من اصوب رأي لتمام امر المسلمين واصح تدبير وتم به
لرسول الله ص في القوم ما تم الا ترى انه ع صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له
بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن انه على شيء فانقطع بخروجه عنه تلك الحال

حسب ما مواد كيده التي كان يشعث بها الامر على النبي ص وذلك انه لو خرج ايسا كما
ايس الرجلان لتجدد للقوم من الراي في حربه والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال
مع مجيء ابي سفيان اليهم بما جاء اذ كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاتيان
فيتجدد الى النبي ص فيتجدد بذلك امر يصد النبي ص عن قصد قريش او يتثبط عنهم تثبطا يفوت
معه المراد وكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لراي امير المؤمنين ع فيما راه من تدبير
الامر مع ابي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي ص من فتح مكة ما اراد

فصل

ولما امر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر ما
في نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى
الحرمة فسمعها العباس فقال للنبي ص اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن
عبادة واني لا امن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي ص لامير المؤمنين ع ادرك
يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين ع
فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد في هذا الامر بامير المؤمنين ع ولم ير بن عبادة
من دفعها وكان تلافي الفارط من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين ع ولم ير رسول
الله ص احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار سوى
امير المؤمنين ع وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه
فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين لما لم يكن سعد
يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبي ص ولم يكن من الراي
تولي رسول الله اخذ الراية منه بنفسه وان ذلك لمن يقوم مقامه ولا يتميز عنه
ولا يعظم احد من المقربين بالمنزلة عن الطاعة له ولا يراه دونه في الرتبة وفي هذا

من الفضل الذي تخصص به امير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه احد لا ساواه في نظير
له منها وكان علم الله تعالى ورسوله في تمام المصلحة بانفاذ امير المؤمنين ع
دون غيره ما كشف به عن اصطفائه لجسيم الامور كما كان علم الله تع فيمن
اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثه كاشفا عن كونهم افضل الخلق اجمعين **فصل**
وكان عهد رسول الله ص الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يقتلوا بها الا من
قاتلهم وامن من تعلق باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه منهم مقيس بن
صبابة وابن ابي خطل وابن ابي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص
وبمراثي اهل بدر فقتل امير المؤمنين ع احدى القينتين وافلتت الاخرى حتى
استؤمن لها بعد فضربها فرس بالابطح في امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير
المؤمنين عليه السلام الحويرث بن نفيل بن كعب وكان ممن يؤذي رسول الله ص بمكة وبلغه
ان اخته ام هاني قد اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام وقيس بن السائب
فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فقال اخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون
والله كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله
انا ام هاني ابنة عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال امير المؤمنين ع
اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر
عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك
الى رسول الله ص فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي فقالت ام هاني
فجئت الى النبي ص وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول
الله ص كلامي قال مرحبا بام هاني واهلا قلت بابي انت وامي اشكو اليك اليوم ما لقيت

عبد العزى

الافلات رستن و رهانيدن كرن

فابري

بلى يا ام هانى

من علي

38

من علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة ع انما جئت يا
ام هاني تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله
لقد شكر الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب ع ولما
دخل رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود الى بعض
بالرصاص فقال لامير المؤمنين ع اعطني يا علي كفا من الحصى فناوله فرماها به وهو
يقول قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا
خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد وطرحت وكسرت **فصل** وفيما ذكرناه
من اعمال امير المؤمنين ع في قتل من قتل من اعداء الله بمكة واخافة من اخاف
ومعونة رسول الله ص على تطهير المسجد من الاصنام وشدة باسه في الله وقطع
الارحام في طاعة الله دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لاحد منهم
سهم فيه حسب ما قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله ص
خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل
وانما انفذه اليهم للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في
الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد و
قتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله ص لذلك وانفذ معه عبد
الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما راى رسول الله
خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان من امره ما قدمناه ذكره وخالف فيه
عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام
وراء ظهره فبرئ رسول الله ص من صنيعه وتلافى فارطه بامير المؤمنين ع وقد

في المسجد وجد ثلثمائة وستين صنما

[illegible]

نفر

غزاة حنين

فصل ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع
فخرج عليه السلام متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم
لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة
يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم ابو بكر
بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم
مع النبي ص الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن فقتل
ايمن رحمه الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله ص من كان
انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك
انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين عليا عليه السلام ومن ثبت
معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية نفر امير المؤمنين تاسعهم والعباس بن عبد
المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث
ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين بين يديه يضرب بالسيف ونوفل (ثفر)
بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب
ابنا ابي لهب حوله وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول
مالك بن عبادة الغافقي لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين ثم قاموا مع النبي
على الموت فاتوا زينا لنا غير شين وثوى ايمن الامين من القوم شهيدا (فاتوا)

فاعتاض

فاعتاض قرة عين وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام نصرنا
رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وقولي اذا ما الفضل
شد بسيفه على القوم اخرى يا بني ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه
لما ناله في الله لا يتوجع يعني به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما راى رسول الله
هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم
العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى
اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم
قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ص في الوادي والمشركون قد خرجوا
عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم قال
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فاضاء
كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم
واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث كانوا من
الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قال واقبل رجل من هوازن على جمل له
احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين
اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز و
يقول انا ابو جرول لا براح حتى نبيح اليوم او نباح فصمد له امير المؤمنين (تستبيح)
فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح (طعنه فقطره تقطيرا اى القاه على احد قطريه)
اني في الهيجاء ذو نصاح فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله
ثم التأم الناس وصفوا للعدو فقال رسول الله ص اللهم انك اذقت اول قريش (المسلمون)

نكالا

فكلا فاذوق اخوها ذلك وتجالد المسلمون والمشركون فلما راهم النبي قام في ركابي نزالا
سرجه حتى اشرف على جماعتهم ثم قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسارى
الى رسول الله مكتفين ولما قتل امير المومنين ابا جرول وخذل القوم مكتوفين
بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المومنين يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا
من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية
في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين فروى عن معوية بن ابي سفيان
قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت صرخت
مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال
من انت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي وامي ثم وقف واجتمع معه ناس اناس
من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال
المسلمون يقتلون المشركين وياسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله
بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع الاكوع الاقوع
ايام الفتح عينا على النبي حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم حنين فمر به
عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار وقال هذا عدو الله الذي كان
عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك النبي فكره
ذلك وقال الم امركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير
فبعث رسول الله الى الانصار وهو مغضب فقال لهم ما حملكم على قتله وقد جاءكم
الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض رسول الله حتى

كلمه

كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول الله غنايم حنين في قريش خاصة
واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان القسمة
بن امية والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية
ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم
وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من
الانصار لذلك وبلغ رسول الله عنهم مقال اسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا
وقال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي يتبعه امير المومنين
صلوات الله عليهما حتى جلسا في وسطهم فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني جلس وسطهم
عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى ضلالا
فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي
قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة
ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله
ثم سكت النبي هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا
وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم ام
لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك وجئتنا
مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه
وقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا
بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر و
غل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم هم

فاستغفر لهم

فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار و
لابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم ترجعون
انتم وفي سهمكم رسول الله ص قالوا بلى رضينا قال النبي ص حينئذ الانصار كرشي
وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله ص اعطى العباس بن مرداس اربعا من الابل
يومئذ فسخطها وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع وما كنت دون امرء منهما ومن
تضع اليوم لم يرفع فبلغ النبي ص قوله فاستحضره وقال له انت القائل اتجعل
نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال
وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع قم يا علي
واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم
خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب ع فانطلق بي ولو ارى ان احدا ارى
يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال
ثم مضى بي فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال فما زال
بي حتى ادخلني الحظاير فقال لي اعتد ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي
ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال ان رسول الله ص اعطاك اربعا وجعلك
مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال قلت
اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله وترضى قلت
فاني افعل **فصل** قال ولما قسم رسول الله ص غنايم حنين اقبل رجل طويل

لفظة قال ليست في نسخة

ادم

ادم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ص ثم قال قد رايتك ما صنعت في
هذه الغنايم قال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله ص وقال ويلك
اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله قال دعوه فانه
سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد
احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فيمن قتل يوم مناقب علي عليه السلام
النهروان من الخوارج **فصل** فانظر الى مناقب امير المؤمنين ع في هذه
الغزاة وتاملها وفكر في معانيها تجده قد تولى كل فضل كان فيها واختص من
ذلك بما لم يشركه فيه احد من الامة وذلك انه عليه السلام ثبت مع رسول الله ص عند
انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوته عليه السلام وذلك انا قد احطنا
علما بتقدمه في الشجاعة والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه و
ابي سفيان بن الحرث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها احد
منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لاحد من هؤلاء اخبار
مقام من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به عليه السلام
ولولا كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان بمقامه تلك المقام وصبره مع النبي ص
كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله ابا جرول
متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم وكان المشركين
من قتله الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم و
هلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بلية المتقدم عليه في مقام الخلافة من
بعد رسول الله ص ان اعجب المسلمين بالكثرة وكانت هزيمتهم بسببه

ذلك

وكان احد اسبابها انّه كان من جنايتها من قتل الاسرى من القوم وقد نهى النبيّ عن قتلهم
ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتّى اغضبه ذلك واسفه فانكره واكبره
وكان من صلاح امر الانصار بمعونته للنبيّ في جمعهم وخطابهم ما قوى به الدين
وزال به الخوف من الفتنة التي اظلّت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله في فضل
ذلك شركه فيه دون من سواه وتولّى من امر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار
الايمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه والانقياد الى رسوله في الطاعة والامر
والرضا بحكمه ثم جعل رسول الله الحكم على المعترض في قضائه علماً على حق امير
المؤمنين في فعاله وصوابه في حروبه ونبّه على وجوب طاعته وحظر معصيته
وانّ الحق في حيزه وجنبته وشهد له بانّه خير الخليقة وهذا يباين ما كان من خصومه
الغاصبين لمقامه من الفعال ونقصان ما كانوا عليه من الاعمال ويخرجهم من الفضل
الى النقص الذي يوبق صاحبه او يكاد فضلاً عن سموّه على اعمال المخلصين في تلك
الغزاة وقربهم بالجهاد الذي تولّوه فباينوا به ممّن ذكرناه بالتقصير الذي وصفنا

فصل ولمّا فضّ الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرّقوا فرقتين فاخذت
الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبيّ
ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفيان صخر
الى الطائف فامّا ابو عامر فانّه تقدّم بالراية وقاتل حتّى قتل دونها فقال المسلمون
لابي موسى انت ابن عمّ الامير وقد قتل فخذ الراية حتّى نقاتل دونها فاخذها ابو
موسى فقاتل هو والمسلمون حتّى فتح الله عليهم وامّا ابو سفيان فانّه لقيته ثقيف
فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبيّ فقال بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلاء

اسف خشم كرفت — جميع — بن حرب — الدلاء

من هذيل والاعراب فما اغنوا عنّي شيئاً فسكت النبيّ عنه ثم سار بنفسه الى الطائف
فحاصرهم اياماً وانفذ امير المؤمنين في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم
وجده فخرج حتّى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له
شهاب في غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين من له فلم يقم اليه احد
فقام اليه امير المؤمنين فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبيّ فقال تكفاه
ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين
وهو يقول انّ على كل رئيس حقّا ان يروي الصعدة او تندقّا ثم ضربه فقتله
ومضى في تلك الخيل حتّى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله وهو محاصر اهل
الطائف فلمّا رآه النبيّ كبّر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلاً فروى عبد
الرحمن بن سيابة والاجلح جميعاً عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
انّ رسول الله لمّا خلا بعلي يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا
وتخلو به فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا
كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله
وصددنا عنه فناداه النبيّ لم اقل لكم انّكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من
حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين عليه السلام
ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبيّ
فاسلموا وكان حصار النبيّ الطائف بضعة عشر يوماً **فصل** ومنه
الغزاة ايضاً ممّا خصّ الله سبحانه فيها امير المؤمنين بما انفرد به من كافّة الناس
وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم به دون من سواه وحصل له من المناجاة

صعدة نيزه راست كرد — فاذا به محاصر لهم — تسعة

التي اضافها رسول الله ص الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصه من الله تعالى بما
بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على باطنه وكشف الله تعالى عن حقيقة
سره وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب **فصل** ثم كانت غزاة تبوك غزاة تبوك
فاوحى الله عز اسمه الى نبيه ص ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه
واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له
بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر
به سرائرهم فاستنفرهم النبي ص الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ
عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها
وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال الشقة
للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد النبي ص الخروج استخلف امير المؤمنين ع في اهله
وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك
انه عليه وآله السلام علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها
ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله
ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع
الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم ع انه لا يقوم مقامه
في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين ع فاستخلفه
استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت
به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ص عليا على المدينة
حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انه تحرس بها ولا يكون

فيها

فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجون من وقوع
الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله ص عن المدينة وخلوها من مرهوب
مخوف يحرسها وغبطوه ع على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج
منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص
اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت
قريش للنبي ص بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون
ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين ع وخلافه
وان النبي ص كان اخص الناس بامير المؤمنين ع وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده
واحظاهم عنده واقضاهم لذكره فلما بلغ امير المؤمنين ع ارجاف المنافقين به اراد وافضلهم
تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي ص فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون
انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له النبي ص ارجع يا اخي الى مكانك فان
المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله صلى
الله عليه وآله نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم
يشركه فيه احد سواه واوجب له به جميع منازل هرون من موسى الا ما خصه العرف من
الاخوة واستثناه من النبوة الا ترى انه عليه السلام جعل له كافة منازل هرون من
موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا وقد علم من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات
والاخبار ان هرون كان اخا موسى ع لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته
وتبليغه رسالات ربه وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه وكان له

من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احق بمقامه لانه
افضلهم لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسألته
واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى
حاكيا عن موسى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين فلما جعل رسول الله ص عليا منه بمنزلة هرون من موسى اوجب له بذلك
جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة
لم يشرك فيها احد امير المؤمنين ع ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو من الخلق
علم الله عز وجل ان لنبيه ص في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف
امير المؤمنين ع عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار
هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما
بيناه وشرحناه **فصل** ولما عاد رسول الله ص من تبوك الى المدينة قدم
اليه عمرو بن معديكرب فقال له النبي ص اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر
قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان
الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء
الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد
الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع
قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني

اسمع

اسمع امرا عظيما فامن بالله ورسوله وامن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم
ان عمرو بن معديكرب نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي ص كعب
فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله ص اهدر الاسلام
ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى
الى قومه فاستدعى رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وامره على المهاجرين وانفذه
الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره ان يعمد لجعفي يقصد الجعفي
اذا التقيا فامير الناس امير المؤمنين ع فسار امير المؤمنين ع واستعمل على مقدمته
خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما
جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت
الفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فكتب الى خالد بن الوليد
ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص تعرض له حتى
تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار
حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كثير فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا
لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو الاتاوة وهو الخراج رسم
فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين ع وقام اليه خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا
الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين ع ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فهرب عمرو من علي ع
فقف مكانك ثم برز اليه امير المؤمنين ع فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه فوقف ع
وابن اخيه واخذت امراته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين ع
وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هرابهم

فرجع

فرجع عمرو بن معديكرب واستأذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام فكلمه في
امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد
نحرت فجمع قوايمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة
فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان امير المؤمنين
قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي وقال له تقدم
الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة
حتى انتهى الى باب رسول الله فلقيه عمر بن الخطاب فسئله عن حال غزوتهم وعن الذي
اقدمه فاخبره انه انما جاء ليقع في علي وذكر له اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه
فقال له عمر امض لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة على النبي
ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقراه ووجه رسول الله يتغير فقال
بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال له النبي ويحك
يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب
خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا
فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا
اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله **فصل** وفي هذه الغزاة
من المنقبة لامير المؤمنين ما لا يماثلها منقبة لاحد سواه والفتح فيها على يديه
خاصة وظهر من فضله ومشاركته للنبي فيما احل الله له من الفيء واختصاصه من ذلك
بما لم يكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله وتفضيله اياه ما كان خفيا على من

لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته
ورد كيد اعدائه في نحورهم ما دل على انه افضل البرية عند الله تعالى وعنده واخصهم
بمقامه من بعده واخصهم به في نفسه واثرهم عنده **فصل** ثم كانت غزاة السلسلة
وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي فجثا بين يديه وقال له جئتك لانصح لك قال
وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك
بالمدينة ووصفهم له فامر النبي ان ينادى بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل
على ان يبيتكم فمن له فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم فول
علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم
فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى
ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر
اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا
من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما ورد على النبي عقد لعمر بن
الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه
فهزموه فساء رسول الله ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم
فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا
اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله اياما يدعو عليهم ثم
دعى امير المؤمنين فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء
وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله

وخرج علي بن ابي طالب وخرج رسول الله لتشييعه بلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي
على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله
ودعى له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق
متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار
بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي
امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام
ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح له فقال لابي بكر انا
اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع و
الذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلوا الوادي قال
فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين حرفا واحدا فرجع اليهم
فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت
اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم
انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو
الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ان نسمع لعلي و
نطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين
بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم ونزلت على النبي و
العاديات ضبحا الى اخرها فبشر النبي اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا
امير المؤمنين فاستقبلوه والنبي يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي
ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين

فرحا فقال له النبي يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا
التراب من تحت قدميك وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين خاصة بعد ان — فصل
كان لغيره فيها من الفساد ما كان واختص من مديح النبي فيها بفضائل لم يحصل
منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه من سواه **فصل** ولما
انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى
النبي الوفود فمنهم من اسلم ومنهم من استامن ليعود الى قومه برايه فيهم وكان ممن
وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد و
عبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار
اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود لستم على
شيء وفي ذلك انزل الله سبحانه وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء الى اخر الاية فلما صلى النبي العصر توجهوا اليه
يقدمهم الاسقف فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال النبي عبد الله
اصطفاه وانتجبه فقال له الاسقف تعرف يا محمد له ابا ولده فقال النبي لم يكن عن نكاح
فيكون له والد قال فكيف قلت انه عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله
والد فانزل الله سبحانه وتعالى الايات من سورة ال عمران الى قوله ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

المباهلة

فتلاها النبي على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله عز وجل اخبرني ان
العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الاسقف
مع عبد المسيح والعاقب على المشورة واتفق رأيهم على استنظاره الى صبيحة غد
من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رجالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا
بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء
فلما كان من الغد جاء النبي آخذا بيد علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهما السلام
يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما
راى النبي قد اقبل بمن معه سئل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن ابي طالب وهو
صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ولدا بنته من علي وهما من
احب الخلق اليه وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه فنظر
الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من
ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا
مباهلته والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه
وارجعوا الى بلادكم وارتأوا لانفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف
يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم
النبي على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما زاد او نقص كان
بحساب ذلك وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله كتابا على ما صالحهم عليه وكان
الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل
صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء غير الفي حلة من حلل الاواقي ثمن كل حلة

الاواقي والاواقي قصب الحلية يكون فيه لحمة الثوب ق

اربعون درهما فما زاد او نقص فبحساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها في
رجب وعليهم اربعون دينارا مثواة رسولي فما فوق ذلك وعليهم في كل حدث يكون
باليمن من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عارية
مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا
فذمتي منه بريئة واخذ القوم الكتاب وانصرفوا **فصل** وفي قصة اهل
نجران بيان عن فضل امير المؤمنين مع ما فيه من الآية للنبي والمعجز الدال على نبوته
الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه السلام على امتناعهم من المباهلة
وعلمهم بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته عليه السلام بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم
وان الله تعالى حكم في آية المباهلة لامير المؤمنين بانه نفس رسول الله كاشفا بذلك
عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي في الكمال والعصمة من الآثام وان الله تعالى
جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه وبرهانا على دينه ونص على
الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجه اليهن الذكر والخطاب
في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم
فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب امير المؤمنين الخاصة له على ما ذكرناه
فصل ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل امير المؤمنين وتخصصه من
المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الاقاصيص كان لامير
المؤمنين فيها من جليل المقامات فمن ذلك ان رسول الله كان قد انفذه الى اليمن ليخمس
ركازها ويقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه لما ندبه
رسول الله فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولم يأتمن رسول الله احدا غيره على

فضيلة علي في قصة اهل نجران على نبوته

حجة الوداع

ما ائتمنه من ذلك لانه لا يرى في القوم من يصلح للقيام به سواه فاقامه مقام نفسه في ذلك
واستنابه فيه مطمئنا اليه ساكنا الى نهوضه باعباء ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله
التوجه الى الحج واداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فاذن في الناس به وبلغت دعوته الى
اقاصي بلاد اهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن
حولها ويقرب منها خلق كثير وتاهبوا وتهيؤوا للخروج معه فخرج صلى الله عليه وآله بهم لخمس
بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين ع بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج
الذي قد عزم عليه وخرج قارنا للحج بسياق الهدي واحرم عليه السلام من ذي الحليفة واحرم
الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى
انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير
والتعب فشكوا ذلك الى النبي واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان
يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج
امير المؤمنين ع بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي كان اخذها
من اهل نجران فلما قارب رسول الله الى مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين ع من طريق
اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي وخلف عليهم رجلا منهم فادرك النبي وقد اشرف على
مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر
رسول الله بذلك وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول الله انك
لم تكتب لي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال
نبيك وسقت معي من البدن اربعا وثلثين بدنة فقال رسول الله الله اكبر قد سقت
انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك

عرفته

فعجل بهم حتى نجتمع بمكة ان شاء الله فودعه امير المؤمنين ع وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب
فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه
عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى رسول الله ولم اكن اذنت
لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي فانتزعها امير المؤمنين ع
من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم
من امير المؤمنين ع فامر رسول الله مناديا فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن
ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا
مكانه من النبي وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تأسيا
برسول الله وكان قد خرج مع النبي كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى وَ
اَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمرَةَ لِلّهِ فقال رسول الله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وشبك
احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال ع لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت
الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم
هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم
فيه وقال منهم قائلون رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن و
قال بعضهم اما تستحيون تخرجون ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله على احرامه
فانكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها
عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام اخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف
للنبي عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت
هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله

ان تخرجوا

أحللت وأنت محرم فقال له النبي إنك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك أقام على إنكاره متعة الحج
حتى رقى المنبر في إمارته فنهى عنها نهياً مجدداً وتوعد عليها بالعقاب ولما قضى رسول
الله نسكه أشرك علياً في هديه وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى إلى
الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع إذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى
فنزل في الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه
بنصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة في الأمة من بعده وقد كان تقدم
الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه
وعلم الله عز وجل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم
وبواديهم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين وتأكيد الحجة عليهم
فيه فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يعني في الخلافة
لعلي والنص بالإمامة عليه وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الأمر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس
منه فنزل رسول الله المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه ونزل
المسلمون حوله وكان يوماً قائظاً شديد الحر فأمر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر
بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس الصلاة
جامعة فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء الحر فلما
اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا أمير المؤمنين فرقي معه حتى قام
عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه
وقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني مخلف

فيكم

بلادهم
تأكيد الحجة
خفق النجم خفوقاً غابت

فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال
لهم على النسق وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما فمن كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الظهر
فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام في خيمته وأمر علياً عليه السلام أن يجلس في خيمة له بإزائه ثم
أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلمن
عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له
من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله فقال له يا رسول الله أتأذن لي أن أقول في هذا
المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الأرض و
تطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و
أسمع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فإنني
رضيتك من بعدي إماماً وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق
مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا فقال له
رسول الله لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وإنما اشترط
رسول الله في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل

بكم من أنفسكم
الضبع العضد
الفرض
النشز والنشز المكان المرتفع
فقالوا وقد بدوا هناك التعاميا
اتباع

الاحوال الداعية له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ص
بمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان منهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه
المدح والاكرام فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن
في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم
والمسكين والاسير فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقد
آثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة و
سرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط
لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه **فصل** فكان في حجة الوداع
من فضل امير المؤمنين الذي اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة
ما ذكرناه وكان شريك رسول الله ص في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة
نبيه عليهما السلم في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه عنده وجليل محله عند الله تعالى
ما نوه به في مدحته واوجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح
منه بالدعوة الى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته
والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه افضل خلق
الله تعالى واجل بريته وهذا مما لم يشركه ايضا احد من الامة ولا تعرض منه بفضل
يقاربه على شبهة لمن ظنه او بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود **فصل**
ثم كان مما اكد له من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المجددة

لرسول الله ص والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره ذلك انه ص تحقق من دنو اجله
ما كان قدم الذكر به لامته فجعل ص يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة
بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق
ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في
الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك ص ما جاءت به الرواية
اجماع — على اتفاق واجتماع من قوله ص يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا
واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن
يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصيي يقاتل بعدي
على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان ص يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام
ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث
اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين و
الانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع
في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في
حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد ص في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن
المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم
والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض الذي

ثم اخذ بيد علي واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي اتبعه اني قد امرت
بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم
اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اولها اخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين فقال له ان اخرها اولها
جبرئيل كان يعرض علي القران كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا
لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء
ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى
منزله فمكث ثلثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين
بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر
الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن الخفوق الغيبة
كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف
عنه به شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا
لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة
خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما او يومين
فجاءت عائشة اليها تسألها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسئلت ازواج النبي في
ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر به المرض فيه اياما وثقل
فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلوة رحمكم الله فاوذن
رسول الله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا
ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة

منهما

منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله حي اكففن فانكن صويحبات يوسف
ثم قام مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم
يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متاخران
عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام وانه لا يستقل على الارض من الضعف
فاخذ بيده علي بن ابيطالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض
من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر
عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول الله مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التي كان قد ابتدأها بها
ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر
وجماعة ممن حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال الم امركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك
عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسئل عنك الركب فقال النبي
نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة يكررها ثلث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي
لحقه والاسف فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده
المسلمات ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله فنظر اليهم ثم قال ايتوني
بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس
الهجر الهذيان دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في
احضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا
من خلاف رسول الله فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله
فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا

وبقي

وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له
العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم
انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم و
هم يبكون قد يئسوا من النبي فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي وعمي فانفذوا
من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز
عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري
الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب فقال
يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال نعم
يا رسول الله فقال ادن مني فدنى فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه
في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها
على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين وقال
امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير
المؤمنين لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله افاقة فافتقد
عليا فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فصمت فقالت
عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه نظر اليه
فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج
اعاد رسول الله القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعي فلما حضر وراه رسول الله اعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي
فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين

فاوص

علي بن ابي طالب

فلما

52

فلما دنى منه اوما اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول
الله فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني
الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم
ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له
ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك
وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني
حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي
عليه فاكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله عينه وقال
بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت
طويلا فاوما اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له
ثم قبض ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه
فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية
انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله فسري عنك به ما كنت
عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه
لن تطول المدة لي بعده حتى ادركه فسرى ذلك عني فلما اراد امير المؤمنين غسله
استدعى الفضل بن العباس فامره بمناولته الماء فغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق
قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه

لغسله

الماء

الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه
معه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة
عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين ع وقال لهم ان رسول الله ص امامنا حيا
وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون
وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته
التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس
بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك
عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما
وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله ص فحفر له
لحدا ودخل امير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة
بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله
وحقنا اليوم من رسول الله ص ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول
الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل
قال له علي عليه السلام انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله على
يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي ع القبر
فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه
ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر
سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله ص اكثر الناس
لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك

واصبحت

53

واصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح
سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب ع برسول الله ص وانقطاع بني هاشم
عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ
بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة
تيسر للقوم منها ما راموه وليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها
على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى
امير المؤمنين ع وهو يسوي قبر رسول الله ص بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا
ابا بكر ووقعت الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم
الامر فوضع طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله ص وعلي والعباس متوفران
على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او
عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي ابا حسن فاشدد بها
كف حازم فانك بالامر الذي ترتجي ملي ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد تبتغي
مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملانها
البكر الناقة والفصيل ولد الناقة
عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين ع ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله
بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله ص وعلى كل امرئ

ما اكتسب

ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فنصر ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فحرضهم
على الامر ولم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن
بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان
وكان ذلك تاويل قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

فصل وفيما عددناه من مقامات امير المؤمنين عليه السلام بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة
الوداع ادل دليل على تخصصه منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد
باب في الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى ما سواه الا ترى انه تحققه بالنبي صلى الله عليه وآله
من حاله الى ان توفاه الله تعالى يقتضي فضله في الدين والقربة من النبي صلى الله عليه وآله بالاعمال المرضية
الموجبة لسكونه اليه وتعويله في امره عليه وانقطاعه عن الكافة في تدبير نفسه اليه
اختصاصا من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته اليه بما اوصى بعد ان عرض
ذلك على غيره فاباه وتحمله اعباء حقوقه فيه وضمانه للقيام بها واداء الامانة فيما تولاه
تخصصه باخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبته المرضية حين دعاه وابداعه من علوم الدين بما
افرده به ممن سواه وتولى غسله وجهازه الى الله وسبقه الكافة الى الصلاة عليه
وتقدمهم في ذلك بمنزلته عنده وعند الله ودلالته الامة على كيفية الصلاة
عليه فما التبس الامر عليهم في ذلك وارشادهم الى موضع قبره مع الاختلاف الذي
كان بينهم فيه وانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك رأيه فصار بذلك كله اوحد في فضله
واكمل به من مآثره في الاسلام ما ابتداه في اوله الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وحصل له به نظم
الفضائل على الاتساق ولم يتخلل شيئا من اعماله في الدين شوب ولا ثبت لاشيائه فضل عليه
فيما عددناه قصور عن غاية في منازل الايمان وفضائل الاسلام وهذا لاحق بالمعجز

الباهر الخارق للعادة وسوقه ما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل او ملك مقرب ومن جمعها
في درج الفضائل عند الله سبحانه اذ كانت العادة جارية فيمن عدا الاصناف الثلاثة
بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوي العقول والالسن والعادات والله نسأل التوفيق
ونعتصم من الضلال **فصل** فاما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام
في الدين واحكامه التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي اثبتناه من جملة
الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة
اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر من ان
تحصى واجل من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على ما بعدها ان شاء الله **فصل**
فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حي فصوبه
فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير واثنى عليه به وابانه بالفضل في ذلك
من الكافة ودل به على استحقاقه الامر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام
الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه من التأويل حيث
يقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات

والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملئكة على ان
ادم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم بالاسماء وافضلهم في علم الانبا وقال
تقدست اسماؤه في قصة طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و العلم و
الله واسع عليم فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم
والجسم واصطفائه اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الايات موافقة لدلائل العقول
في ان الاعلم هو احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب
تقدم امير المؤمنين ع على كافة المسلمين في خلافة الرسول وامامة الامة لتقدمه
في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك **فصل** فيما جاءت به الرواية في قضاياه
والنبي ص حي موجود انه لما اراد رسول الله ص تقليده قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم انفاذ علي الى اليمن
الاحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القران قال له امير المؤمنين ع
تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنى
منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين ع دعاؤه له
فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن و
نظر فيما ندبه اليه رسول الله ص من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان
بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطيها فوطئاها في طهر واحد
على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة
من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام

باسمهما

باسمهما فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف قيمة الولد ان لو كان قيمته ان كان
عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتما بعد الحجة عليكما بحظره
لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله ص هذه القضية فامضاها واقر الحكم بها في
الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود و
سبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص به قضية زبية الاسد
ان لو نزل على التصريح ثم رفع اليه وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فوقع فيها فغدا
الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق شفير كنار
الاخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد فهلكوا جميعا
فقضى بان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث
وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع فانتهى الخبر بذلك الى رسول الله ص فقال لقد
قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت قضية الجارية
جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقمصت
لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى على القارصة بثلث الدية
وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة
وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله ص فامضاه وشهد له بالصواب وقضى عليه السلام في قوم
وقع عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان قضية اخرى
للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من
الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحر منهما وحكم
بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما

قضية البقرة والحمار

بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول الله هذا الحكم وصوبه حسب امضا القضا ما اسلفنا
ذكره ووصفنا **فصل** وجاءت الآثار ان رجلين اختصما الى النبي في بقرة
قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول
الله اذهبا الى ابي بكر فاسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما فقال
كيف تركتما رسول الله وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت
بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى رسول الله النبي فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى
عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلاه القضا في ذلك فذهبا اليه وقصا
عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله وجئتماني فقالا له انه امرنا بذلك
فقال كيف لم يامركما بالمصير الى ابي بكر قالا انه قد امرنا بذلك فصرنا اليه فقال فما الذي قال
لكما في هذه القضية قالا له قال كيت وكيت قال ما ارى الا ما راى ابو بكر فصارا الى
النبي فاخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب ليقضي بينكما فذهبا اليه
فقصا عليه قصتهما فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مامنه فعلى ربها
قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مامنها فقتلته فلا غرم على
صاحبها فعادا الى النبي فاخبراه بقضيته بينهما فقال لقد قضى علي بن ابي طالب
بينكما بقضاء الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على
سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت من امير المؤمنين
بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمنا وامثال ذلك كثيرة وانما الغرض
ايراد موجز منه على الاختصار **فصل** في ذكر مختصر من قضاياه في امارة ابي بكر
فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر وقد شرب

قضاياه في ايام ابي بكر

الخمر

56

الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشأت بين قوم
يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابي بكر الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه
القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضر ان يستخبر امير المؤمنين عن الحكم في ذلك فارسل
اليه من سئله عنه فقال امير المؤمنين مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على
مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او
اخبره بذلك عن رسول الله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد
احد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين
والانصار انه تلا عليه اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله بذلك فاستتابه ابو بكر
وخلى سبيله وسلم لعلي في القضاء به وروى ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا
فلم يعرف معنى الاب من القران فقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان
قلت في كتاب الله تعالى بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ
امير المؤمنين مقاله في ذلك فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى
ان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله تعالى بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه
لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وسئل ابو بكر عن الكلالة
فقال اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان فبلغ
ذلك امير المؤمنين فقال ما اغناه عن الراي في هذا المكان اما علم ان الكلالة
هم الاخوة والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا
على حدتها قال الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقال عز قائلا وان كان رجل

ارتج بسته شد در سخن با کسی
رجال
معنى الاب
الكلالة
انفرادها

يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي
بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء
الانبياء اعلم اممهم فاخبرني عن الله تعالى اين هو في السماء ام في الارض فقال ابو بكر
هو في السماء على العرش فقال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول
في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك
فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع فقال له يا يهودي
قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين
له وجل ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما
فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته
لك فان عرفته اتؤمن به فقال اليهودي نعم قال السلام تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن
عمران ع كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت
قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله
عز وجل ثم جاءه ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل و
جاءه ملك اخر فقال قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله تعالى فقال
موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي
اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وامثال هذه الاخبار
كثيرة **فصل** في ذكر ما جاء من قضاياه في امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاء به
العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له

قدامة انه لا يجب علي الحد لان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات فدرأ عنه عمر الحد فبلغ
ذلك امير المؤمنين ع فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شرب
الخمر فقال انه تلا علي الاية وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين ع ليس قدامة من
اهل هذه الاية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب
فاقم عليه الحد وان لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف
قدامة الخبر فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال
لامير المؤمنين ع اشر علي في حده فقال حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها
سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين وصار الى قوله في ذلك و
رووا ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها
الحد فمر بها على امير المؤمنين ع لتجلد فقال ما بال المجنونة آل فلان تقتل فقيل له ان
رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه
وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي ص قد رفع القلم عن المجنون حتى
يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين ع
فقال فرج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها فدرأ عنها الحد وروي انه اتي
بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين ع هب ان لك سبيلا عليها اي
سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت
لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا

ولدت وجد لولدها من يكفله فاقيم عليها الحد فسر بذلك عمر وعول في الحكم
به على امير المؤمنين ع وروي انه كان استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال
فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت ووقع الى الارض ولدها
يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله ص وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا
باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين ع جالس لا
يتكلم في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا
قال فما عندك انت قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك
قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك
لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجري
الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين ع وروي ان امرأتين تنازعتا على عهد
عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما
فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهما
وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف فقال ع عند تماديهما في النزاع
ايتوني بمنشار فقالت المرأتان ما تصنع فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما
نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك
فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه و
اشفقت فاعترفت المرأة الاخرى بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن
عمر ودعى لامير المؤمنين ع بما فرج عنه في القضاء وروي عن يونس بن الحسن ان عمر اتي
بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب

الله

الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول جل قائلا والوالدات يخصمك
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة الرضاعة
سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل
المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا نعمل
وروي ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل
يطأها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم اني بريئة
فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المؤمنين ع ردوها واسألوها
فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل اهلي
وحملت معي ماء ولم يكن في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله لبن فنفد مائي
فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته كادت تلعد
من نفسي كرها فقال امير المؤمنين ع الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل** ومما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء
وصواب الرأي وارشاد القوم الى مصالحهم وتداركه ما كان يفسد بهم لولا تنبيههم على
وجه الرأي فيه ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا
يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل همذان واهل الري واصبهان وقومس ونهاوند دماوند
وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاء بدينهم واخرج كتابهم قد هلك
يعنون النبي ص وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر ثم قام
من بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب
وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده

فتعاقدوا

فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوا الى
عمر بن الخطاب فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله ص فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع لكم
جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همدان واهل اصفهان واهل الري و
قومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا ان
يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا علي
واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة
بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد
حنكتك الامور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك التجارب وانت
مبارك الامر ميمون النقيبة وقد وليت فخبرت واختبرت وخبرت فلم تنكشف من عواقب
قضاء الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا
فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان
تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين
واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين فانك يا امير المؤمنين
لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز
فاحضره برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
الحمد لله حتى اتم التحميد والثناء على الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله
ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان
اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت من هذين الحرمين

انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك اهم
اليك مما بين يديك فاما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن
نقاتل على عهد رسول الله ص بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر واما ما بلغك من اجتماعهم بالبصيرة
على المسير الى المسلمين فان الله لمسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان
الاعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان اشد
لكلبهم وكنت قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكني ارى ان تقر هؤلاء
في امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم
حرسا لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم
مددا لهم فقال عمر اجل هذا الرأي وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول
امير المؤمنين ع وينسقه اعجابا به واختيارا له قال الشيخ المفيد رضي الله عنه فانظروا
ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي اذ تنازعه اولو الالباب والعلم
وتاملوا التوفيق الذي قرنه الله به امير المؤمنين ع في الاحوال كلها وفزع القوم اليه
في المعضل من الامور واضيفوا ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي عجز
منه متقدموا القوم حتى اضطروا في علمه اليه تجدوه من باب المعجز الذي قدمناه والله ولي التوفيق
فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به ع في امارة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك في امرة
عثمان بن عفان **فصل** فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من العامة والخاصة ان
امراة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر
على عثمن وسئل المرأة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال عثمن اقيموا الحد
عليها فقال له امير المؤمنين ع ان للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول فلعل الشيخ كان ينال

وقضاياه في امارة عثمن

منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسئلوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل
الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض فقال امير المؤمنين ع الحمل له والولد ولده
واري عقوبته على الانكار له فصار عثمن الى قضائه بذلك وتعجب منه ورووا ان رجلا كانت له
سرية فاولدها ثم اعتزلها وانكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها
وورث ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمن فورث
يختصمان تقول هذا عبدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمن هذه مشكلة
وامير المؤمنين ع حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال
لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان علمت
تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه فذلك لك ورووا ان مكاتبة زنت على عهد عثمن
وقد عتق منها ثلثة ارباع فسئل عثمن امير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية
ويجلد منها بحساب الرق وسئل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين ع
كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها وهلا جلدتها بحساب الحرية
فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فقال له
امير المؤمنين ع اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمن امير المؤمنين ع وصار الى قول زيد
ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه وامثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب و
ينتشر فيه الخطاب **فصل** وكان من قضايا علي ع بعد بيعة العامة له و
مضي عثمن على ما رواه اهل النقل من حملة الآثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له
بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فصاروا الى
امير المؤمنين ع يسئلونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال امير المؤمنين ع اعتبروه اذا نام ثم

انبهوا

انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما انسان واحد
وان استيقظ احدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين وروى الحسن
بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال بينما شريح في مجلس القضاء
اذ جاءه شخص فقال له يا ابا امية اخلني فان لي حاجة فامر من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا
وبقي خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا ابا امية ان لي ما للرجال وما
للنساء فما الحكم عندك في أرجل انا ام امرأة فقال له قد سمعت من امير المؤمنين ع في
ذلك قضية انا اذكرها خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما
قال فمن ايهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح قال الشخص سأورد عليك من
امري ما هو اعجب قال شريح ما ذاك قال زوجني ابي على انني امرأة فحملت من الزوج وابتعت
جارية تخدمني فافضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه على الاخرى
متعجبا ثم قال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين ع فلا علم لي بالحكم فيه فقام
وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين ع فقص عليه القصة فدعا امير المؤمنين ع
بالشخص فسئله عما حكاه شريح فاعترف به فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان و
هو حاضر بالمصر فدعي به وسئل عما قال فقال صدق فقال امير المؤمنين ع لانت اجرأ
من خائض الاسد حين يقدم على هذه الحالة ثم دعى قنبرا مولاه فقال له ادخل هذا الشخص
بيتا ومعه اربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه بعد الاستيثاق من
ستر فرجه فقال له الرجل يا امير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء
فامر ان يشد عليه تبان واخلاه في بيت ثم ولجه وعد اضلاعه فكانت من الجانب الايسر
سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين

الرداء وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص ما ادعاه
من الفرجين امر امير المؤمنين ع عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا واحضر الشخص
معهما وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى مقابلة لتلك
المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وامر
العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من
الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه
ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروى ان امير المؤمنين ع دخل ذات يوم
المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسئل امير المؤمنين ع عنه فقالوا ان شريحا
قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال وما شانك قال ان هؤلاء النفر واوما الى
نفر حضور اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع ابي فسالتهم عنه فقالوا مات
فسئلتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم
الي بترك التعرض لهم فقال امير المؤمنين ع لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم
جلس ودعا النفر والحدث معهم ثم سأله عما قال فاعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول
انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم
طمعوا في ماله فسال امير المؤمنين ع القوم فقالوا له كما قالوا لشريح مات الرجل
ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون اتظنون اني لا اعلم ما صنعتم
بابي هذا الفتى اني اذا لقليل العلم ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم كل
رجل منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه يومئذ
فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له اخبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم خرجتم

[illegible]

الرازي

61

من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له
في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم قال في اي سنة قال في سنة كذا فكتب
عبيد الله ذلك كله قال فباي مرض مات قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع
كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال
فلان قال فمن ادخله القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما
انتهى اقراره الى دفنه كبر امير المؤمنين ع تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل
فرد الى مكانه ودعا باخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سئله عما سئل الاول عنه
فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك فلما فرغ
من سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا من المسجد
نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث فسئله عما سئل الرجلين فحكى
خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع القوم
فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا
ماله وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين ع وامر
به الى السجن واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد
قتلته اصدقني عن حالك والا نكلت بك فقد وضح الحق في قصتكم فاعترف من قتل
الرجل بما اعترف به صاحباه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في ايديهم
واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى معهم الى موضع المال الذي
دفنوه فاستخرجوه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي تريد قد
عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل

لعزه

وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فلذا عنهم امير المؤمنين ع حد القتل وانهكهم عقوبة
فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال ان داود عليه السلم مر
بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود
منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين قال له داود من سماك
بهذا الاسم قال امي فقال داود واين امك قال في منزلها قال داود انطلق بنا الى
امك فانطلق به اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال لها يا امة الله ما اسم
ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال
لها وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف
القوم ولم ينصرف زوجي فسئلتهم عنه قالوا مات فسئلتهم عن ماله فقالوا ما ترك
مالا فقلت لهم فهل وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما
فسميه مات الدين فسميته كما وصى ولم احب خلافه فقال لها داود فهل تعرفين
القوم قالت نعم قال لها انطلقي مع هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم
فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال
لها يا امة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين وروى ان امراة هويت غلاما فدعته الى
نفسها فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها ثم علقت
بالغلام ورفعته الى امير المؤمنين ع وقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ثم
اخذت ثيابها فاذا ببياض البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي و
يبرء مما ادعته ويحلف فقال امير المؤمنين ع لقنبر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته
ثم ليأتيني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض

البيض واللبن فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال اطعماه والفظاه فطعماه فوجداه
بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وروى الحسن
بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول لقد قضى
امير المؤمنين ع بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر
فجلسا يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة فمر بهما رجل
فسلم فقالا له الغداء فجلس يأكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم و
قال لهما هذه عوض مما اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلثة هذه
نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلثة فارتفعا الى امير المؤمنين ع
وقصا عليه القصة فقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح
احسن فقال صاحب الثلثة ارغفة لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المؤمنين عليه السلم
اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان
الله وكيف صار هذا هكذا فقال له اخبرني اليس كان لك ثلثة ارغفة قال بلى ولصاحبك
خمسة قال بلى قال هذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية
والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف
الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية وروى علماء اهل السير ان اربعة نفر شربوا المسكر
على عهد امير المؤمنين عليه السلم فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح
كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المؤمنين ع فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في السجن
منهم اثنان وبقي اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير المؤمنين ع فقالوا اقدنا يا امير المؤمنين
من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا فقال لهم وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما

قتل صبيا فقالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبايل
الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما وكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى
الحق في القضا سواه الا ترى انه لا بينة على القاتل تفرده من المقتول ولا بينة على
العمد في القتل فلذلك كان القضا فيه على حكم الخطا في القتل واللبس في القاتل
دون المقتول وروي ان ستة نفر نزلوا الفرات فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد
منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهما غرقاه
فقضى بالدية اخماسا على الخمسة نفر ثلثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما
وخمسان على الثلثة بحساب الشهادة ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق بالصواب
مما قضى به وروي ان رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف
الوراث في ذلك بعده وترافعوا الى امير المؤمنين فقضى عليهم باخراج السبع من
ماله وتلا قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى عليه السلم
في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه
فقضى عليهم باخراج الثمن من ماله وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
الى اخر الاية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلم
في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما
يصنع فسئله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد ملكه ستة اشهر وتلا قوله جل
اسمه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون انما
ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضوءله بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه
وقضى عليه السلم في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يعين وقتا بعينه ان يصوم ستة اشهر وتلا

قوله

63

قوله عز وجل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك في كل ستة اشهر وجاءه رجل فقال
يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها
فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها فقال عليه السلم تاكل نصفها وترمي نصفها
وقد تخلصت من يمينك وقضى عليه السلم في رجل ضرب امراة فالقت علقة ان عليه
ديتها اربعين دينارا وتلا قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال في النطفة عشرين دينارا وفي المضغة ستين
دينارا وفي العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانين دينارا وفي الصورة قبل ان تلجها
الروح مائة دينار فاذا ولجتها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف من قضاياه
عليه السلم واحكامه الغريبة التي لم يقض بها احد قبله ولا عرفها من العامة والخاصة
احد الا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن
الحق في ذلك كما ظهر فيما هو دونه وفيما اثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية
فيما قصدناه انشاالله **فصل** مختصر من كلامه عليه السلم في وجوب المعرفة
بالله تعالى والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة و
الدلايل والحجج فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن
صلح بن كيسان ان امير المؤمنين قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول
عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن ان
تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه

وفي العلقة اربعين دينارا

في وجوب المعرفة

الحسن

تحله

جل

جل وعلا صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه بالعقول يعتقد معرفته
بالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد
في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشيا المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول اثباته
الكتاب ومما حفظ عنه ع في نفي التشبيه عن الله تعالى ما رواه الشعبي قال سمع امير
المومنين ع رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له ويلك ان
الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السما فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المومنين قال
لا انك لم تحلف بالله فيلزمك كفارة الحنث وانما حلفت بغيره وروى اهل السيرة
وعلماء النقلة ان رجلا جا الى امير المومنين عليه السلم فقال له يا امير المومنين ع
خبرني عن الله تعالى ارايته حين عبدته فقال له امير المومنين ع لم اك بالذي اعبد
من لم اره فقال له فكيف رايته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
راته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا
تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا
الحديث دليل على انه كان ينفي عن الله عز وجل روية الابصار وروى الحسن بن ابي الحسن
البصري قال جاء رجل الى امير المومنين عليه السلم بعد انصرافه من صفين فقال
له يا امير المومنين خبرني عما كان بيننا وبين هولاء القوم من الحرب اكان بقضاء
من الله وقدر فقال له امير المومنين ع ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه
قضا وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنايا امير المومنين فقال له ولم

في القضا والقدر

يعنى اجر و مزد خود در اين سفر از خداى تعالى بطلبم اين كنايه از عدم استحقاق است

قال اذا كان القضا والقدر ساقانا الى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما وجه
العقاب لنا على المعصية فقال له امير المومنين ع اوظننت يا رجل انه قضاء
حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان القول به مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان
وخصما الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا و
نهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء و
الارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
فقال الرجل فما القضا والقدر الذي ذكرته يا امير المومنين قال الامر بالطاعة و
النهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة
اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضا
الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال
فقال الرجل فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك وانشا يقول انت
الامام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا
ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا هذا الحديث موضح عن قول
امير المومنين ع في معنى العدل ونفي الجبر واثبات الحكمة في افعال الله تعالى ونفي العبث عنها

فصل ومن كلامه عليه السلم في مدح العلما وتصنيف الناس وفضل العلم و
الحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله انه قال اخذ بيدي امير المومنين ع
ذات يوم في المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم

في مدح العلماء

ولم يلجأ الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به
تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته ومنفعة المال تزول بزواله العلم
حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ها ان ههنا علما جما
واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين
في الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على كتابه ومنقادا للحكمة لا بصيرة
له في احنائه يقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوما
باللذات وسلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين
اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو
الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا كيلا يبطل
حجج الله وبيناته واين اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ
الله تعالى حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم
على حقايق الايمان فاستلانوا روح اليقين واستسهلوا ما استوعره المترفون و
انسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه وحججه على عباده ثم تنفس
الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع يده عن يدي وقال لي انصرف اذا شئت

فصل ومن كلامه في الدعاء الى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء
وما ينبغي لمتعلم العلم ان يكون عليه مما رواه العلماء بالاخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها

[illegible]

قائم لله بحجة في عباده

لئلا تبطل حجج الله وبيناته

في الدعاء الى معرفته

الى قوله والحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام
وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعلنا
امة اخرجت للناس نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا
ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع
فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه اخلصنا الله فلم
ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم
بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم
الا يهلك معه بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على
سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به العلماء
او تماروا به السفهاء او تراءوا به في المجالس او تصرفوا وجوه الناس اليكم للترؤس لا يستوي
عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا
وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة
العالم وادب المتعلم ما رواه الحرث الاعور قال سمعت امير المؤمنين يقول من حق
العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ
بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم
كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاء طالب العلم
وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا او غائبا
وليعرف حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم

للتراؤس

في صفة العالم ... المتعلم

وآداب

العلم

ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة ويدعو
له في السماء والارض **فصل** ومن كلامه عليه السلام في اهل البدع ومن قال في
الدين برايه وخالف طريق الحق في مقاله ما رواه ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة
في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه اما بعد فذمتي بما اقول رهينة وانا به
زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن عرف
قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله الى نفسه
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة
لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته
قد قمش جهلا في جهال غشوة غار باغباش الفتنة عمي عن الهدى قد سماه اشباه الناس
عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف
من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال
انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر
مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح
الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم
به الحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم

بالطاعة

بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به
النبيون الى نبيكم خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد ص فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من
نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك
من نجى كذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين
والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ص حيث يقول في حجة
الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا
عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **فصل** من كلامه عليه السلام
في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد انما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد
نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن اسر ما تكون فيها احذر
ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه منها مكروه والسلام
فصل ومن كلامه في التزود للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله عجل اسمه والموعظة
للناس بالعمل الصالح ما رواه العلماء بالاخبار ونقلة السير والآثار انه كان عليه السلام
ينادي في كل ليلة حين ياخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد
ومن جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على
الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد
من الممر بها والوقوف عليها اما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما بهلكة ليس بعدها
انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة
جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن به وله

الخبير وهو على كل شيء قدير **فصل** ومن كلامه في التزهيد في الدنيا والترغيب في
اعمال الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فان همك
يوم فان كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكتسب شيئا فوق قوتك
الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك ويطول معه
يوم القيمة حسابك فاسعد بما لك في حيوتك وقدم ليوم معادك زادا يكون امامك
فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار **فصل** ومن كلامه
في مثل ذلك مما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها الناس
فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا و
ان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل
من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضره امله ومن بطأ به عمله في ايام مهله
قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت
بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا
معها رغبة فان الله قد تأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب خير
من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيها السرائر واني لم ار مثل الجنة
نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك و
من لا ينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم
على الزاد وان اخوف ما اتخوف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع
الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة
وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء

الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **فصل**
ومن كلامه عليه السلم في ذكر خيار الصحابة وزهادهم ما رواه صعصعة بن صوحان
العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين ع ذات يوم صلوة الصبح فلما سلم اقبل على القبلة
بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا
يعني جامع الكوفة قيس رمح ثم اقبل علينا بوجهه ع فقال لقد عهدت اقواما على
عهد خليلي رسول الله ص وانهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا اصبحوا
اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجر في
الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض ع وهو يقول كانما القوم باتوا غافلين
فصل ومن كلامه ع في صفة شيعته المخلصين ما رواه نقلة الآثار عنه ع انه خرج
ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فام الجبانة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف
ثم قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي
لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه
من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **فصل** ومن كلامه عليه السلم ومواعظه
وذكر الموت ما استفاض عنه ع من قوله الموت طالب حثيث ومطلوب لا يعجزه المقيم
ولا يفوته الهارب فاقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موتة على فراش
ومن ذلك قوله عليه السلم ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم

فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها
ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكن من دار الى دار تنقلون فتزودوا لما
انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلم **فصل** ومن كلامه عليه السلم في الدعاء
الى نفسه والدلالة على فضله والابانة عن حقه والتعريض بظلمه والاشارة الى ذلك
والتنبيه عليه ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك ابو عبيدة معمر بن المثنى
وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين ع قال في اول خطبة خطبها
بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمن بن عفان اما بعد فلا يرعين
مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر
في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيديه لا خامس هلك من
ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب و
السنة واثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة
عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى
صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما اني لو اشاء
ان اقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله
لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا
حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل
وقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا
في فترة وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا
واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول

صادق اخذنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا
معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا
تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم **فصل** ومن
مختصر كلامه في الدعاء الى نفسه وعترته عليهم السلم قوله ان الله خص محمدا بالنبوة
واصطفاه بالرسالة وانبأه بالوحي فانال في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل
العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا
لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله وان دأب الليل والنهار **فصل** ومن ذلك ما رواه
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب ع
بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمن فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب قومك
فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم
في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي ص وبالفضل والسابقة
وتسئلهم النصر على هؤلاء المتمالين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت
بالعشرة على المائة وان دانوا لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان
ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه ص وكنت اولى به منهم وان قتلت في
طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله واحق بميراث رسول الله ص فقال
اتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ولا من كل
مائة اثنان وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا تقول ان
ال محمد يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء الامر دون قريش وانهم ان ولوه
لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله

لا اندفع قريش لنا بهذا السلطان طائعين ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس
بمقالتك هذه فادعوهم اليك فقال لي يا جند ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت
بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني
ونهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي فحبسني
حتى كلم في فخلى سبيلي **فصل** ومن كلامه حين تخلف عن بيعته عبد الله — تخلف جماعة عن بيعته
بن عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد
ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته
حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان
قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام
الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين
الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحد
واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم
وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها
والحق بيني وبينهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند نكث طلحة والزبير
بيعته وتوجههما الى مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب عليه و
التاليف على خلافه ما حفظه العلماء عنه انه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به
وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في
القلوب

القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ
شيئا كان في التقصير عن القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى
ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتموني فقلتم بايعنا
فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها
حتى تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم
قاتلي وان بعضكم قاتل بعضا فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني اولكم
طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم
انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل
فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما
لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم
احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما **فصل** ومن كلامه
عليه السلام في مقام آخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال بعد حمد الله والثناء
عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته
فبينما وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا ننازع حقه وسلطانه فبينا نحن كذلك اذ نفر
المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون
والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس منا جزعا ارغم
وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعور الدين
لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الآن وبايعني هذان الرجلان
طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم قد نهضا يريدان البصرة ليفرقا
جماعتكم

جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وسوء نظرهما للعامة
ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان يفوت
تدارك ما جنيا **فصل** ولما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة
الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد
منهما يدعي الخلافة دون صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها
الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن
طلحة الزبير ينازع هذا على الملك وقد والله علمت انها الراكبة الجمل لا تحل عقدة
ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها موردا
يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان
وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب
الحوأب فهل يعتبر معتبر او يتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون
فصل ولما توجه امير المؤمنين ع الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر
الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فأتيته
فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم
يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما
قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي ان
اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم ثم وضع يده
على صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فاخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم

شثن ستبر

قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث
محمدا ص وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم أم والله
ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي و
لقريش أم والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد
الي فيه أم والله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا
ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد ذنب لعمري شربك المحض خالصا
واكلك بالزبد المقشرة التمرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك
الجرد والسمرا **فصل** ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم
فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص ثم قال قد جرت امور
صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به ورجاء
الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم
نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة
التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية
الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا
ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة
المسلمين عني ثم دعى عليهما **فصل** وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن
سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين ع بذي قار رحبوا به ثم قالوا
الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين عليه السلم فيهم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما

واعدلهم

واعلاهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد
العرب ودا للنبي واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم
عند نقض طلحة والزبير وخلفهما طاعتي واقبالهما بعايشة للفتنة واخراجهما
اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاها مع انه قد
بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة
والزبير ثم سكت عليه السلم فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك
ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير
المومنين عليه السلم واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير
بايعاني طائعين غير مكرهين راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا
الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي
والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا
فصل ومن كلامه وقد نفر من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله و
الثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله اما بعد فان الله تعالى
فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان
الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحصت
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما التبعة الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي ما لبست
علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة قد طالت هلبتها وامكنت درتها

والحمة العقرب سمها والحمة بالضم مشددا السواد وبالفتح العين الحارة

يرضعون

يرضعون ما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت
ولا اتبرا مما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعوتك والى من
اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق
وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا
واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا و
اقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم
حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمومن **فصل** ومن كلامه
حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا
الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف
عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة ومثلوا
حكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم
في كل حائط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى
يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون
انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي ومبارزة الاقران واي امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله **فصل** ومن كلامه عليه السلم حين قتل طلحة وانفض اهل
البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء
وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان

الخفقان ما زلت اتوقع بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم
جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون
ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عني ما شككت
في الحق مذ اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا
اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم وباستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم **فصل**
ومن كلام له عليه السلام عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي
لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون لكنه
الحين وسوء المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال
رحم الله ابا هذا لو كان حيا لكان رأيه احسن من رأي هذا فقال عمار بن ياسر الحمد
لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين لا نبالي من عند
عن الحق من والد وولد فقال امير المؤمنين عليه السلام رحمك الله وجزاك عن الحق
خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان
اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان رأي عثمن فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر
بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا
الغلام والله ما كان فيها بذي نحيزة ولقد اخبرني من ادركه وانه ليولول فرقا من
السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم عثمن
في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما
علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن
زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي كتبا

يؤذي عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا
خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف و
جلس حين شك في القتال ما نلوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي
يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل
عثمن في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد
الله بن ابي عثمن بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ
القوم السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى
قتله وكان هذا مما خفي على فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا
فلما وقفوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا
في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم
استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن
سور فاجلس فقال له امير المؤمنين يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث
بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة
بن عبيد الله فاجلس فقال له امير المؤمنين يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان
معه يا امير المؤمنين اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال اما والله لقد سمعا كلامي
كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم بدر **فصل** ومن كلام له بالبصرة
حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة

ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل طاعته
من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته
من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم
بيعتي وظاهرتم على عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت ظفرت
فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت
عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم
جلس للناس فبايعوه **فصل** ثم كتب بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا و
عمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة و
الزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها
وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمن بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن
علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل
الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء
وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من
نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم
بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على
نكثهما وشقاقهما وكانت المراة عليهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا

وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت
السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على
البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي
لتسئلوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلم
عليكم ورحمة الله وبركاته **فصل** ومن كلامه عليه السلم حين قدم الكوفة
من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل
عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى
الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين
القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا و
يدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا قد قعد عن نصرتي منكم
رجال وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا او نرى منهم
ما نحب **فصل** ومن كلامه عليه السلم لما عمل على المسير الى الشام لقتال
معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله اتقوا الله
عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل
الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما
في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون
ما فعل الناس بالامس وجئتموني راغبا الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني
فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فرادتموني القول مرارا ورادتكم وتكأكأتم علي
تكاكؤ الابل على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما

قوتبت

ورايت ذلك منكم رويت في امري و امركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا
احداً منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليتهم وهم يعرفون
حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي فبايعتموني
يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد
بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق
لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ او مارق ان مرق
فانعمتم لي بذلك جميعاً فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله
فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب
الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة
ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم
يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي او ما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة
اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر
وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب
لي عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال
معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى
بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلعم يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا
الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث القاسط واصحابه القاسطين
اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة

الراغبة

لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه
صلى الله عليه وآله ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس
ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة
في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي
بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن

طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على
الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني و
اذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **فصل** ومن كلامه عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما و
حديثا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل
ان فساقا غير مرضيين وعلى الاسلام واهله متخرصين خدعوا بعض هذه الامة
واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا
الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردوا
الحق فافضض خضرتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت
ولا يعز من عاديت **فصل** ومن كلامه عليه السلام في تحضيضه على القتال
يوم صفين بعد حمد الله والصلوة عليه عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار
واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة
والمبارزة والمناطحة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم
لهم الاجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في هذا المعنى معشر الناس
ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان
بالله وبرسوله والجهاد في سبيله جعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات

عدن

عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا
الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف على الهام والتووا
في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب وامينوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها
ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين
على نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله
امرءا منكم اسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب
بذلك لائمة ويأتي به دناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله سبحانه
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا
بالصبر والصلوة والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل**
ومن كلامه عليه السلام وقد مر براية اهل الشام لا يزول اصحابها عن مواقفهم صبرا
على قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم و
الاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والاذقان
اين اهل النصر اين طلاب الاجر فثار اليه حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم
فصل ومن كلامه في هذا المعنى ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق
ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب
تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم

طائفة مخصوصة من الجيش

دباغها مسابهم مسارحهم حتى تشن الغارات في كل فج وتخفق عليهم الرايات
ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل
الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله والله لقد كنا مع النبي نقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا
على مضض الالم وجراة على جهاد الله واستقلالا بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل
منا والاخر من عدونا ينصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صبرنا
وصدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولو كنا ناتي مثل الذي اتيتم
ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول

فصل ومن كلام له عليه السلام حين منع اصحابه عن القتال بصفين لما اغتر بهم
معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام
قواه واسقطت منته واورثت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح
واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم
عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة
فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي سالوا الا مغرورين وايم
الله ما اظنكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم

فصل ومن كلام له
بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف اهل العراق على ذلك فقال
والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا
رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض

العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذي ذكرتم عن
الاشتر من تركه امري بخط يده في الكتاب خلاف ما انا عليه فليس من اولئك ولا
اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما
يرى اذا لخففت علي مؤونتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم
فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد

فصل ومن كلام له للخوارج حين رجع الى
الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان هذا
مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه او غتت فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا انشدكم بالله اتعلمون حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله
قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران اني صحبتهم وعرفتهم
اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع
القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رايي وقلتم لا بل نقبل
منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت
على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يميتا ما اماته القران فان حكما بحكم
القران فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء
قال بعض الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام
انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا له فخبرنا عن الاجل الذي لم جعلته فيما
بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة

هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله ورحلوا من عند آخرهم **فصل** ومن
كلامه عليه السلم حين نقض معوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على
اهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا معه من اصحابه
وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح
والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان
كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله
لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان
بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من
مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة او الثياب المتهتهة
كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها **فصل** ومن كلامه
ايضا في استنفار القوم واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى
اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل
الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني
والله قد دعوتكم عودا وبدوا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والآصال
ما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن
امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم
ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الاراذل الاشرار فيجاب واعوكم
وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين **فصل** ومن

من كلامه ايضا في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة
اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في
المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم اعاليل اضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله
لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير منكم
والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم
فصل ومن كلامه عليه السلم ايضا في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه
ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير
المؤمنين فقال ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين
واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين وايم الله
لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم كاني انظر اليهم وقد شاركوكم في
بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم
ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول
الخوف لقد ندمتم وخسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض
العافية حين لا ينفعكم التذكار **فصل** ومن كلامه لما نقض معوية بن ابي سفيان
شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه

قال معوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت
ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكر
فان قيل له انت بدات قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب اما
والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة
فان يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين
بذمتنا ولا ناقضين بعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقض شرط الموادعة
بيننا انشاء الله تعالى **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مقام اخر الحمد لله و
سلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه اخا
واختصني له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى
لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني الا ان لكل دم ثائرا يوما ما وان الثائر
في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته ما هرب سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرا النسمة لتنتحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها في
ايدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلامه
ايضا في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه
فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرا
النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معوية
ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم
رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فيء

المسلمين فحمله الى معوية واخر حمله الى منزله تهاونا بالقران وجراة على الرحمن حتى انني
لو ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخانني ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء وقال
اللهم اني قد سئمت الحيوة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لي صاحبي
حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي **فصل** ومن كلامه
في مقام اخر ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها
واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة
واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا
ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا وتضربون الامثال وتناشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسئلون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة
من غير ورع وتثبطا من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها شغلتموها بالاغاليل والاباطيل فالعجب كل العجب وما لي لا
اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد
حملت فاملصت فمات قيمها فطال تايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاس
الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الاخر بارءف بكم من الاول
ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم
ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم
من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا

منه على الحق ولينذر به من اتعظ واعتبر كأني بكم تقولون ان عليا يكذب قاتلكم الله انى
لتقيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب اعلى
الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله فانا اول من امن به وصدقه ونصره
كلا والله ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا
لكم يا اشباه الرجال ولا رجال وعقول ربات الحجال اما والله ايتها الشاهدة ابدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من
قاساكم ولا قرت عين من اواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
عدوكم المرتاب ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق
قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم
مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه واما اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
والله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم
واعطاني منهم واحدا والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت
ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد
قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد
اخرجني من بين ظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها

ورى القيح جوفه يريه وربما الكلم ص
علينا
المراس الممارسة والمعالجة ص

ونزل الوحي على رأسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من
اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا
ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم
ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم
كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة والعتاة الطغاة والمستضعفين
من الغواة في قوله عز وجل يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل
الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم
بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي لكن سيسلط عليكم بعدي سلطان صعب
لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم و
ليضربنكم وليذلنكم ويجهزنكم في المغازي ويقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى
يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر شيء ثم اقبل واني
لاظنكم في فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة قد منيت منكم بثلث واثنتين
صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا
اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم
لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله
لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت لقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت

عهد
سبلكم
وامث

الحىّ وكلّ ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارًا من الحقّ والحادًا الى الباطل الذى لا
يعزّ الله باهله الدين وانّى لاعلم انّكم لا تزيدوننى غير تخسير كلّما امرتكم بجهاد عدوكم
اثّاقلتم الى الارض وسئلتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول اذا قلت لكم انفروا
فى الشتاء قلتم هذا اوان قرّ وصرّ وان قلت لكم انفروا فى الصيف قلتم هذا حمارّة
القيظ انظرنا ينصرم الحرّ عنّا كلّ ذلك فرارًا عن الجنّة اذا كنتم عن الحرّ والبرد تعجزون
فانتم والله عن حرارة السيف اعجز واعجز فانّا لله وانّا اليه راجعون يا اهل
الكوفة قد اتانى الصريخ يخبرنى انّ اخا غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلًا
فى اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملى حسّان وقتل
معه رجالًا صالحين ذوى فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنّات النعيم وانّه اباحها
ولقد بلغنى انّ العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى
المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح
من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والميزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع
والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو انّ مؤمنًا مات من
دون هذا اسفًا ما كان عندى ملومًا بل كان عندى بارًّا محسنًا واعجبا كلّ العجب من
تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقّكم قد صرتم غرضًا ترمون ولا ترمون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلّما اجتمعت من جانب تفرّقت من جانب **فصل** ومن كلامه
فى تظلّمه من اعدائه ودافعيه عن حقّه ما رواه العبّاس بن عبد الله العنبرى عن عمرو
بن شمر عن رجاله قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رايت منذ بعث

الله محمّدًا صلّى الله عليه وآله رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرًا وجاهدت كبيرًا
اقاتل المشركين واعادى المنافقين حتّى قبض الله نبيّه فكانت الطامّة الكبرى
فلم ازل حذرًا وجلًا اخاف ان يكون ما لا يسعنى معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرًا
والله ما زلت اضرب بسيفى صبيًّا حتّى صرت شيخًا وانّه ليصبّرنى على ما انا فيه
انّ ذلك كلّه فى الله ورسوله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلًا قريبًا فقد رايت اسبابه
قالوا فما بقى بعد هذه المقالة الا يسيرًا حتّى اصيب عليه السلام وروى عبد الله بن بكير
الغنوى عن حكيم بن جبير قال حدّثنا من شهد عليًّا بالرحبة يخطب فقال فيما قال
ايّها الناس انّكم قد ابيتم الّا ان اقولها وربّ السموات والارض لقد عهد الىّ الخليل
انّ الامّة ستغدر بك وروى اسمعيل بن سالم عن ابن ابى ادريس الاودى قال سمعت
عليًّا عليه السلام يقول انّ فيما عهد الىّ النبىّ صلّى الله عليه وآله الامّىّ انّ الامّة
ستغدر بك من بعدى **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند الشورى فى الدار ما
رواه يحيى بن عبد الحميد الحمّانى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى صادق قال
لمّا جعلها عمر شورى فى ستّة فقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا
مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج
امير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العبّاس فقال يا ابن
العبّاس انّ القوم قد عادوكم بعد نبيّكم كمعاداتهم لنبيّكم صلّى الله عليه وآله فى حياته امّا والله
لا ينيب بهم الى الحقّ الّا السيف فقال له ابن عبّاس وكيف ذاك قال اما سمعت قول
عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عبّاس بلى قال اولا تعلم انّ عبد الرحمن

ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال لي فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن
وعثمان لا يختلفون في الرأي وانه من بويع منهم كان الاثنان معه وامر بقتل من خالفهم
ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء
رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب.

فصل روى عمرو بن سعيد عن حبش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد
عثمان بالبيعة في يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلام حركك الصهر وبعثك على
ما فعلت والله ما املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما
عطر منشم

فصل وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن
عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم
من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه
ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى
الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب
فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتي
احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله
فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يومي على كورها و
يوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ
كلمها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عسف

يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الان اقرن
بهذه النظائر لكني اسففت ان اسفوا وطرت اذ طاروا واصبر على طول المحنة
وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هن وهن الى ان
قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان نوت به بطنته واجهز عليه
عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسئلونني ان ابايعهم و
انثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت بالامر نكثت
طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر الا يقروا على كظة ظالم
ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها
ولالفوا دنياهم ازهد عندي من عطفة عنز قال فقام اليه رجل من اهل
السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت
كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال هيهات هيهات

كانه يشقه هدت ثم قرأ **فصل** وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي
كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم ضل او هلك الا فاستشعروا
قبلها بالصبر وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلدتم
هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب
هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين
الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة
وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول
ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو اسرائيل فلو قد
مفعول مطلق ليضعفن
استكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد
اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم
الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد دنا
التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل
المشرق واشرق لكم قمركم كملء شهره وكليلة تم فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة
وخالعوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله
صلى الله عليه وآله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف
والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة
وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **فصل** وروى مسعدة

بن صدقة ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالمدينة
فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا
من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا من بعد ازل وبلاء ايها
الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر وما كل ذي
قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر
عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة
من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين
وانها لبسبيل مقيم تنذر من ناتها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من
الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول
كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مأمون ويسا لهذه الامة الجائرة
في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ
منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا
لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول
ونفورا عما ادى اليه من فاطر السماوات والارضين العليم الخبير فهم اهل عشوات
وكهوف شبهات وقادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا وقد
ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما
اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم
القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتأشب الفتها

كيف يقتل بعضها بعضا وتحول الفتها بعضا فلله الاسرة المزحزحة غدا عن
الاصل المجتثة بالفرع المؤملة من غير جهته المتوكفة الروح من غير مطلعه كل حزب
منهم معتصم بغصن اخذ بيد اين ما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم
كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد
ركن طود سننه يغرسهم الله في بطون اودية ويسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن
حرمات قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم
ركنا وينقض بهم على الجندل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما
يذوب القار والانك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتيت لشر يوم لهؤلاء
وليس لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **فصل** وروى نقلة
الاثار ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
العجب منكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا وسببا
ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن دودان
انك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل عن غير سدد ولك مع ذلك ذمامة الصهر وحق المسئلة
وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين
فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابن ابي سفيان فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو وبئس القوم والله من خفضي وهينني وحاولوا الادهان
في ذات الله وهيهات ذلك مني وقد جدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان تنحسر عنا محن البلوى

احملهم

احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس
على القوم الفاسقين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله
خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان يخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا
حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم
قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم
ياكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حيوة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين
فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات
ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها
فهي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة ومن ذلك قوله عليه السلام
لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله و
مهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت
بسرورها الى السرور وحذرت ببلائها من البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا
فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بتغريرها متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام
بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفا
وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم
بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك

ولا يغني

ولا يغني عنك احباؤك ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عني خمسا فوالله
لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا امثالها لا يرجون احد الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحيين العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله يعلم الصبر من
الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل قول
ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو
وقوله عليه السلام ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها وقوله من سبق
الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمى وقوله حسن الادب ينوب عن الحسب وقوله
الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا وقوله المودة نسب
لا انساب والعلم اشرف الاحساب وقوله ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ
مفسدة وقوله من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله العفو يفسد
من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله من احب المكارم اجتنب المحارم وقوله
من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله غاية الجود ان يعطي من نفسه
المجهود وقوله ما بعد كائن ولا قرب باين وقوله جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه
وقوله تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله اتم الجود ابتناء المكارم واحتمال
المغارم وقوله اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله الفاجر ان
سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان
باكثر ما فيه قتله وقوله احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك وقوله عليه السلام
حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك
وقوله القصد اسهل من التعسف والكفاف ادرع من التكلف وقوله شر الزاد الى

84

المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت
وقوله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر
وقوله رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله من لم يجرب الامور خدع
ومن صارع الحق صرع وقوله لو عرف الاجل قصر الامل وقوله الشكر زينة الغنى
والصبر زينة البلوى وقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه وقوله الناس ابناء ما يحسنون
وقوله المرء مخبوء تحت لسانه وقوله من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله
اي حاله مستورة بسكوته فاذا تكلم ظهر مقداره وعظم قدره
من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله من صحت
عروقه اثمرت فروعه وقوله من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن
كلامه عليه السلام في وصف الانسان قوله اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعف بالرضا
نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استولت عليه الغرة
وان جددت له نعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا
اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ومن
كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن ابيك
بعد وقعة الفيل قالت حفظنا عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت
المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن ما
قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام

من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك ومن
كلامه عليه السلام المؤمن من نفسه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كسل لم
يؤد حق الله تعالى وقال عليه السلام الصبر على ثلاثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية
وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن
عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول لا غنى مع فجور
ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام للاحنف بن قيس الساكت اخو الراضي
ومن لم يكن معنا كان علينا وقال الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة
وقال ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان يقول ارجاء العاقة
بالشيء دليل على مقدمات كونه وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه
وقال عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والولد البار لوالده
والوالد البار لولده والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو
بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع
وقال المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار وقال ضاحك معترف
بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال لولا التجارب عميت المذاهب وقال
لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع امله
قصر عمله وقال اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وفي امثال
هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نثبت ما جاء في معناه عنه لئلا

ينتشر

85

به الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه منه مقنع لذوي الالباب **فصل** في آيات
الله تعالى وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام الدالة على مكانه من الله عز وجل
واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة الى طاعته والتمسك بولايته
والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته
فمن ذلك ما ساوى به نبيين من انبياء الله ورسله وحججه على خلقه لا اشتبه
في صحته ولا ريب في صوابه قال الله عز وجل في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله
وكلمته ونبيه ورسوله الى خليقته وقد ذكر قصته والدته في حملها له ووضعها اياه
والاعجوبة في ذلك قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال
كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا
وكان من آيات الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وخرق
العادة بذلك والاعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال وكان من آيات الله تعالى
في امير المؤمنين عليه السلام كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله ورسوله مع تقارب
سنه وكونه على ظاهر الحال في اعداد الاطفال حين دعاه رسول الله الى التصديق
به والاقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة به نصا والتوحيد له وعهد اليه في الاستسرار
بما اودعه من دينه والصيانة له والحفظ واداء الامانة فيه وكان عليه السلام اذ ذاك في قول
بعضهم من ابناء سبع سنين وعلى قول بعض آخر من ابناء تسع سنين وعلى قول
الاكثرين من ابناء عشر سنين فكان كمال عقله وحصول المعرفة له بالله ورسوله
آية لله تعالى فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به و
تاهيله لما رشحه له من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين فجرى في خرق العادة لما ذكرناه

مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه فلولا انه عليه السلام كان في تلك الحال كاملا وافرا
وبالله تعالى عارفا لما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله الاقرار بنبوته ولا الزمه الايمان به والتصديق
لرسالته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل احد من الناس سوى
خديجة عليها السلام زوجته ولما ائتمنه على سره الذي امر بصيانته ولما افرده النبي صلى الله عليه وآله بذلك
من بين اسنانه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل على انه كان كاملا
مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى ونبيه قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله تعالى
في يحيى وآتيناه الحكم صبيا اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول
الله صلى الله عليه وآله واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه
الاستنباط والوصول بذلك الى حقائق الغائبات واذا كان الامر على ما بيناه ثبت ان
الله تعالى قد خرق العادة في امير المؤمنين عليه السلام بالآية الباهرة التي ساوى نبييه
اللذين نطق القرآن بآياته العظمى فيهما على ما شرحنا **فصل** ومن آيات الله
الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة
الابطال ما عرف له من كثرة ذلك على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا
من عرته بشرية ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول زمان
حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم
على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر
في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة الانام
فصل ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام انه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا
الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصما بجراح الا وقضى منها

وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته احد فصلح
منها الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله
وهذا ايضا مما انفرد به من كافة الانام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين و
زمان وهو من دلائله الواضحة **فصل** ومن آيات الله تعالى ايضا فيه انه مع طول
ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم
وتجمعهم عليه واحتيالهم عليه في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد
منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم
يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا
واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة
والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته
وابانه بذلك عن كافة خليقته **فصل** ومن آياته عليه السلام وبيناته التي انفرد بها
ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله به
من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له
وتوفر اسباب دواعيهم الى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها
عن اوليائه وما اتفق لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض
امره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك
والاقرار بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت
الحجة له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من
اسباب خمول امره ما اتفق لامير المؤمنين عليه السلام فانخرق العادة فيه دل ذلك على بينونته من

الكافة

الكافة بباهر الآية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي انه كان يقول
لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبّون امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على
منابرهم وكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم على
منابرهم وكانهم يكشفون عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بني
عليكم بالدين فاني لم ار الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورايت الدنيا قد بنت بنيانا
فهدمه الدين ما زلت اسمع اصحابنا واهلنا يسبون علي بن ابي طالب ويدفنون
فضايله ويحملون الناس على شنآنه فلا يزيده ذلك من القلوب الا قربا ويجتهدون في
تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا بعدا وفيما انتهى اليه الامر من
دفن فضايل امير المؤمنين عليه السلام والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على
عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير المؤمنين رواية لم يستطع ان يضيفها بذكر
اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله او يقول
حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى عكرمة عن عايشة في
حديثها له بمرض رسول الله ووفاته فقالت في جملة ذلك فخرج رسول الله متوكيا
على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن
العباس قال له اتعرف الرجل الاخر قال لا لم تسمه لي قال ذاك علي بن ابي طالب وما كانت
امنا تذكره بخير وهي تستطيع وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل
تضرب الرقاب على ذلك وتعترض للناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك
الا يذكر على وجه بخير فضلا عن ان تذكر له فضايل او تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق
واذا كان ظهور فضايله وانتشار مناقبه على ما قدمناه من شياع ذلك في الخاصة و

فكانما — يضيفها اليه — وتعترض الناس — ما قدمنا ذكره

العامة

العامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فيه بالآية
الباهرة على ما قدمناه **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه انه لم يمن احد في ولده
وذريته بمثل ما مني عليه السلام في ذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي
ولا امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير المؤمنين ولا
لحق احدا من القتل والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير
المؤمنين وولده ولم يجر على طايفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك
فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا
بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التمزق في البلاد و
مفارقة الديار والاهل والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف الى
الاستخفاء عن احبائهم فضلا عن الاعداء وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى الشرق
والغرب والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم
والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه كلها اسباب
تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ما وصفناه اكثر ذرية
احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من ذراري كل احد من الناس قد طبقوا بكثرتهم
البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري اكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم في انفسهم
دون البعداء وحصرها في ذوي انسابهم دنية من الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على
ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في امير المؤمنين كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا
شبهة فيه والحمد لله **فصل** ومن آيات الله الباهرة فيه والخواص التي افرده بها
ودل بالمعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة الآيات التي

في معناه — بما مني — التمزق — اعدائهم — العمران — مناكحهم

ابان الله تعالى بها الانبيا والرسل عليهم السلام وجعلها اعلاما لهم على صدقهم فمن
ذلك ما استفاض عنه من اخباره عن الغائبات والكائن قبل كونه فلا يخرم من ذلك
شيا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من ابهر معجزات الانبيا
عليهم السلام الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر
والاية العجيبة الدالة على نبوته وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وجعل
عز اسمه مثل ذلك من عجيب ايات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عند غلبة فارس الروم الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك
كما قال الله عز وجل وقال عز ذكره في اهل بدر قبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر
فكان كما قال تعالى من غير اختلاف في ذلك وقال عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شا
الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون فكان الامر في ذلك كما قال تعالى و
قال سبحانه اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فكان
الامر في ذلك كما قال تعالى وقال سبحانه مخبرا عن ضماير قوم من اهل النفاق ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فخبر عن ضمايرهم وما اخفوه في سرايرهم وقال
جل ذكره في قصة اليهود قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين فكان الامر كما قال الله تعالى ولم يجسر احد منهم ان يتمناه فحقق ذلك خبره وابان
به عن صدقه ودل به على نبوته عليه السلام في امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب

فصل

والذي كان من امير المومنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا يستطاع انكاره
الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد الا ترى الى ما تظاهرت به الاخبار وانتشرت به الاثار

ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلثة بعد بيعته امرت بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم عليه السلام وكان الامر فيما خبر به على ما قال
وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استاذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان
العمرة وانما تريدان البصرة فكان الامر كما قال ع وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره
عن استيذانهما له في العمرة انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر و
استظهرت بالله عليهما ان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال
وقال عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا
يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك
وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الامر علينا ولم ازل
مهموما دابي احصا القوم حتى وردوا اوايلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم
تسعمائة وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجي القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ماذا حمله على ما قال فبينما انا مفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى دنا وهو
راجل عليه قبا صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المومنين ع فقال له
امدد يدك ابايعك فقال له امير المومنين ع على م تبايعني قال على السمع والطاعة
والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس قال
انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك
رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل
في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري والله عني ومن ذلك قوله عليه السلام
وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجوا الى المسالمة ودعوا بها

قوله قوته

من جملة ما اخبر به بالغيب

ما جرى من اويس القرني

ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا
على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم
الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة
اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال
الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان
نبيه عليه السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم لرجلا مودن
اليد له ثدي كثدي المرأة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله الى الله و
سيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى و
يقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق قميصه كان على كتفه سلعة
كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى موضعه
فلما وجد كبر وقال ان في هذه لعبرة لمن استبصر **فصل** وروى اصحاب السيرة
في حديثهم عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين
لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك في قتال القوم وقلت
قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى
برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى
ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته
الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس واذا فارس يسأل عنه فقلت
يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين
قد عبر القوم اليهم قد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا فقال

السلعة غدة تظهر بين اللحم والجلد اذا غمزت باليد تحركت

وانه لكذلك اذ جاء آخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال
والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا
وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله الذي
بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد الرجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة
من ربه وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة ان انا وجدت
القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كان القوم لم يعبروا
ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال
كما هو قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين
فقال شأنك بعدوك فقتلت رجلا من القوم ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا ورجل آخر
اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ من القوم
وهذا حديث مشهور شايع بين نقلة الآثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في عهد امير
المؤمنين عليه السلام وبعده ولم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار بالغيب
وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والآية فيه باهرة لا يعادلها الا ما
ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان **فصل** ومن ذلك ما
تواترت به الاخبار والروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث في
قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب منها لحيته فكان الامر في
ذلك كما قال فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام والله لتخضبن
هذه من هذه ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من
فوقها واومى الى شيبته ما يحبس اشقاها وقوله عليه السلام ما يمنع اشقاها ان

يخضبها

ان يخضبها من فوقها بدم

يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول
السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك
اني لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى نفسه الينا فضرب عليه السلام في ليلة تسع عشرة
وقضى في ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات عنه من انه
كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن العباس لا يزيد على ثلث لقم فقال له احد ولديه الحسن او الحسين عليهما السلام في ذلك فقال
يا بني يأتي امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ومنها ما رواه
اصحاب الآثار ان الجعد بن بعجة رجلا من الخوارج قال لامير المؤمنين اتق الله يا علي
فانك ميت فقال امير المؤمنين بل والله مقتول قتلا ضربة على هذه تخضب هذه و
وضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود وقد خاب من افترى وقوله عليه السلام في الليلة
التي ضربه الشقي في آخرها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز في وجهه فطردهن
الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح **فصل** ومن ذلك ما رواه الوليد بن
الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما فعل بسر بن ارطاة
باليمن قال اللهم ان بسرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما
يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف
من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه
فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من قوله
انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤوا مني
فاني ولدت على الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له

ولا آخرة وكان الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه ايضا عنه من قوله عليه السلام
يا ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه
سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد انه من عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك ان يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين
اظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر وكان الامر في ذلك
كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر
فقال اين امير المؤمنين فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده
لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه
امير المؤمنين فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل فقال وانت والذي
نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت
جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في ايام معوية فقطع يده ورجله ثم
صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رواه ان ميثم
التمار كان عبدا لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين منها فاعتقه فقال له
ما اسمك فقال سالم فقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي
سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه
لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى
بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا
كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب
فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة

وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين فقالت هو في حايط له قال اخبريه انني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شا الله فدعت ام سلمة بطيب وطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل له هذا كان من اثر الناس عند علي عليه السلام قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة قال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا فتبسم وقال وهو يومي الى

النخلة

غذيت

قال اخبرني

91

النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضايل بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في اخر النهار فمه وانفه دما وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين ع وذكره شايع والرواية به بين العلما مستفيضة

فصل ومن ذلك ما رواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك يعني عليا ع انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شيئا شرا مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شي اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الان والله جا التصديق لامير المؤمنين عليه السلام وهذا الحديث ايضا قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب

فصل ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين ع يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين

غذيت

من علامات خروج صاحب الزمان

ليكونن

وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك
لتحدثني بالغيب قال لحدثني الثقة المامون علي بن ابي طالب ع قال ابو العالية فما
اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني
بثالثة فنسيتها **فصل** ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب
كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد
نفد عمري ولا ينبغي لي ان احرم قومي عطاءهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما راه قال اعطياتهم
له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف على انيابك ولا احببت
تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد مثل
لله وبعد القتل الحساب ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي فقال له الحجاج
الحجة عليك اذن فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل
عثمن بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر نقله العامة عن ثقاتهم
وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات والبراهين البينات
فصل ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف
الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له
ما نعلم احدا كان له اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له
انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير
المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره
افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم
قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين ان منيتي

تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير
المؤمنين بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص
الله به حججه من انبيائه ورسله واصفيائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه **فصل**
ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن
غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى
فرايت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر له فقال امير المؤمنين ع انه لم يمت
ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جماز فقام رجل من تحت المنبر
فقال يا امير المؤمنين اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن جماز
قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واوما بيده الى باب الفيل
فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ع من بعده وكان من امر الحسين ع من ظهوره ما كان
بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن
جماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض
لا يتناكره اهل العلم والرواة للآثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم
لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذي ذكرناه **فصل** ومن ذلك ما رواه زكريا
بن يحيى القطان عن فضل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا فضيل
يقولون خطب علي بن ابي طالب ع فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله
لا تسئلوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسائقها الى يوم
القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين ع
والله لقد حدثني خليلي رسول الله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا

يلعنك علي كل طاقة شعر من لحيتك شيطان يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن
رسول الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سئلت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك
الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ما كان تولى قتله وكان الامر
كما قال امير المؤمنين **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل صبيح عن يحيى بن
المساور العابدي عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلم قال للبراء بن عازب ذات
يوم يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين كان البراء بن
عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ولم انصره ثم اظهر الحسرة على
ذلك والندم وهذا ايضا ملحق بما قدمنا ذكره من الانباء بالغيوب والاعلام القاهرة
للقلوب **فصل** ومن ذلك ما رواه عثمن بن قيس العامري عن جابر بن الحر عن
جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المؤمنين الى صفين فبلغنا طفوف
كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ
ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا
يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال
حتى كان من امر الحسين بن علي واصحابه بالطف ما كان فعرف من سمع كلامه مصداق
الخبر فيما انبأهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه وهو المعجز الظاهر
والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى كثيرة يطول بها الشرح وفيما
اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل** ومن اعلامه الباهرة وما ابانه
الله من القدرة وخصه من القوة وخرق العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به

الطف اسم موضع بناحية الكوفة

الآثار

الآثار وتظاهر به الاخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والموافق من قصته
بخيبر وقلع امير المؤمنين باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل بحيث
لا يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته
فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابرهيم بن حمزة قال حدثنا عبد
العزيز بن محمد عن حزام عن ابي عتيق عن جابر ان النبي دفع الراية الى علي بن ابي طالب
يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل يسرع السير واصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى الى
الحصن فاجتذب بابه فالقاه بالارض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان
اعادوا الباب فهذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا
كما قدمناه **فصل** ومن ذلك ما رواه اهل السير واشتهر الخبر به في العامة
والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث
الراهب بارض كربلا والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك ان
الجماعة روت ان امير المؤمنين لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد
ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل
بهم امير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار
بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع
فقال له امير المؤمنين هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال
هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى
بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين اسمعتم ما
قال الراهب قالوا نعم افتأمرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال

جهدوا

امير

امير المؤمنين ع لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار بهم الى مكان
يقرب من الدير فقال لهم اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه
بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هيهنا صخرة لا تعمل
فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء
فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت
عليهم فلما رآهم ع قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى
رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة
فحركها ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض
الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه
فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها
حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى
نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير المؤمنين ع
فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا
وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك
وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين ع يده وقال له اشهد الشهادتين فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين ع
عليه شرايط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الآن الى الاسلام بعد طول
مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على

تلوح

مسحی بیل و ستور

طلب

طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك
وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا
الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من
ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني
لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم
على يديك مؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين ع ذلك بكى حتى اخضلت
لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في
كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا مقاله
وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين ع
ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام وكان الراهب في جملة
من استشهد معه فتولى ع الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا
ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني
القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة
به في كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرٰيةِ وَمَثَلُهُمْ في
الْاِنْجِيلِ وفي مثل ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته
البائية المذهبة ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم القى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا
غير الوحوش وغير اصلع اشيب فدنا فصاح به فاشرف ماثلا كالنسر فوق شظية من مرقب
الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وقي سبسب فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى

44

فلم

الصقع بالضم الناحية

آيته

هل قرب قائمك الذي بوأته ماء يصاب فقال ما من مشرب

ملساء تلمع كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى اذا اعيتهم اهوى لها
كفا متى ترد المغالب تغلب فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب حتى اذا شربوا جميعا ردها
ومضى فخلت مكانها لم يقرب وزاد فيها ابن ميمون قوله واباك راهبها بسرة معجز
فيها وآمن بالوصي المنجب ومضى شهيدا صادقا في نصره اكرم به من راهب مترهب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لا يكذب رجلا كلا طرفيه من سام وما
حام له باب ولا ابا اب من لا يفر ولا يرى في معرك الا وصارمه الخضيب المخضب
فصل ومن ذلك ما تظاهر به الخبر من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله الى وادي
الجن وقد اخبره جبرئيل عليه السلام ان طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده فاغنى عن رسول
الله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن
جماعتهم فروى محمد بن ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن
ابيه عن وبرة بن الحرث عن ابن عباس رحمه الله قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني
المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط
عليه جبرئيل يخبره ان طائفة من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده و
ايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين فقال له اذهب الى هذا
الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك فيتعرض
الله عز وجل اياها وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وانفذ معه
مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام

الى الوادي

الى الوادي فلما قرب من شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا
حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله يأذن
عز اسمه واومأ الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة يقربوا
مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم
على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم
فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه
اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط يخيل في ايديهم شعل النيران قد الزط سودان من الزنج
اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن
ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين
ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك
اكثر مما لحقنا فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا
وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم
لاتيت على انفسهم وقد كفى الله كيدهم وكفى امير المؤمنين شرهم وستسبقني بقيتهم الى اخرهم
رسول الله يؤمنون به وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله واخبره الخبر فسري فيؤمنون به
عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت
اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث
قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب
البراهمة تدفعه ولبعدها من معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة

فيه

فيما طعن به في القرآن في ما تضمنه من أخبار الجن وإيمانهم بالله ورسوله وما قص الله من
نبأهم في القرآن في سورة الجن وقولهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا
به إلى آخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة وإذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك
بتجويز العقول وجود الجن وإمكان تكليفهم وثبوت ذلك مع إعجاز القرآن والأعجوبة
الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم
استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين في دلالته متباينين برهان صحته وليس في إنكار من عدل عن الإنصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة ودلالته
[illegible]
قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما أنه ليس في جحد الملحدة وأصناف الزنادقة واليهود
والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء صحته من الأخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه
وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع
ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين أصابعه في الميضأة وإطعام الخلق الكثير من الطعام
القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك
وإن ضعفت أقوى من شبهة منكري معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وبراهينه لما لا يخفى
على أهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا إلى شرح وجوهه في هذا المكان فإذا ثبت تخصيص
أمير المؤمنين من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة في العلم بما شرحناه وضح القول
في الحكم له بالتقدم على الجماعة في مقام الإمامة واستحقاقه السبق لهم في محل الرئاسة
بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود عليه السلام وطالوت حيث يقول جل اسمه وقال
لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده

بسطة

96

بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل الله تعالى
الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله حجة لوليه وأخي نبيه عليهما السلام
في التقدم على كافة الأمة من اصطفائه عليهم وزيادته في العلم والجسم بسطة و
أكد ذلك بمثل ما أكد به الحكم لأمير المؤمنين عليه السلام من المعجز الباهر المضاف إلى
البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم فقال سبحانه وقال لهم نبيهم
إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين وكان خرق
العادة لأمير المؤمنين عليه السلام بما عددناه من علم الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت
ازال بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي التوفيق ولا زال أجد الجاهل من الناصبة
بظهور والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين عليه السلام الجن وكفه شرهم عن النبي
وأصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك
في الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول إنها من موضوعات الشيعة و
تخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أو التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة كافة
وأعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم في قوله إنا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن
ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول وإنهم يظهرون التعجب من جميع
ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزئون ويلغطون
لهم فيما يسرفون به من سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم
إياهم إلى العجز والجهل ووضع الأباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الإسلام بعداوتهم

لأمير المؤمنين

لامير المؤمنين عليه السلم واغتمامهم في دفع فضائله ومناقبه وابانة على ما اضاء به
اضداده من الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج الى ابواب الشغب والمسافهات
وبالله نستعين **فصل** ومما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على
يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السير
والاثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له عليه السلم مرتين في حيوة النبي
مرة وبعد وفاته اخرى وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته اسماء
بنت عميس وام سلمة زوج النبي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
في جماعة من الصحابة ان النبي كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه اذ جاءه جبرئيل
يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين فلم يرفع راسه
عنه حتى غربت الشمس فاضطر امير المؤمنين لذلك الى صلوة العصر فصلى امير المؤمنين
جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين افاتتك
صلوة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي
كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما
في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسئل امير المؤمنين
الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلوة العصر
فصلى امير المؤمنين صلوة العصر في وقتها ثم غربت فقالت اسماء ام والله لقد سمعنا لها
عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي انه لما اراد
ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في
طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة

كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل
الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها فاجابه الله تعالى
في ردها عليه وكانت في الافق على الحال التي تكون عليه وقت العصر فلما سلم القوم
غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من التسبيح والتهليل
والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر
ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد بن محمد الحميري رحمة الله عليه ردت عليه
الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت
لخلق مغرب الا ليوشع او له من بعده ولردها تاويل امر معجب **فصل**
ومن ذلك ما رواه نقلة الاثار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر
الخبر به الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات
الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة
من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم فركب بغلة رسول الله وخرج الناس
معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلم فاسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه
والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكئا
على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض
الماء حتى بدت الحيتان في قعره فنطق كثير منها بالسلم عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق
منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك
سئلوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك

واصمت عني ما حرمه نجسه بعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية
كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى في كفه وحنين الجذع اليه واطعام الخلق
الكثير من الزاد القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق
الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي صلى الله عليه وآله **فصل** وقد روى
حملة الآثار ورواة الأخبار من حديث الثعبان والآية فيه والأعجوبة مثل ما رووه
من حديث كلام الحيتان ونقص ماء الفرات فرووا ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات
يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنى من امير
المؤمنين فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين فاومأ (عنه)
اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين قائم انحنى الى
الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق
نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين يحرك شفتيه والثعبان
كالمصغي اليه ثم انساب وكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين الى خطبته فتممها
فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسئلونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه
فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي
يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف **فصل** وربما
استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف
عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الأخبار من اهل الاسلام وليس
ذلك بابعد مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل دار الندوة في صورة
شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله وظهوره يوم بدر للمشركين

في صورة

في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال
الله عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكل من رام الطعن فيما ذكرناه من
هذه الآيات فانما يقول في ذلك على مثال قول الملحدة واصناف الكفار من مخالفي (يعول)
الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا في آيات النبوة وكلهم راجع الى الطعون البراهمة و
الزنادقة في آيات الرسل عليهم السلام والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك
بن عطاء الاشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي عليه السلام رجلا
يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين
اتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين ان كنت كاذبا
اعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اذهب الله بصره **فصل**
ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن عمير قال حدثني مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن (حدثنا)
عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد
اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المؤمنين
يا انس قال لبيك قال ما يمنعك ان تشهد فقد سمعت ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين
كبرت ونسيت فقال امير المؤمنين اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا
تواريه العمامة قال طلحة فاشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه **فصل**
ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل عن الحكم بن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد (سليمان)
علي الناس في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي يقول من كنت مولاه فعلي

مولاه

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى عشر بدريا ستة من الجانب الايمن
وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن ارقم وكنت انا فيمن
سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان زيد على ما فاته من الشهادة و
يستغفر الله **فصل** ومن ذلك ما رواه علي بن محسن عن الاعمش عن
موسى بن طريف عن عباية بن موسى اكيل النميري عن عمران بن ميثم عن عباية
وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحرث وعثمان بن سعيد
عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين على المنبر
يقول انا عبد الله واخو رسول الله وورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل
الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه
الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا
عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى
باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عارضا قبل هذا قالوا اللهم لا
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في امثال ما ذكرناه واشباهها يطول
بها الكتاب وفيما اودعنا في كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه والله نسئل التوفيق
واياه نستهدي سبيل الرشاد **باب** ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلم وعددهم
واسمائهم ومختصر من اخبارهم اولاد امير المؤمنين سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى
الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه
اله ومحمد المكنى بابي القسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأما

عبس

عرضا

اولاد امير المؤمنين عليه السلام

امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع
اخيهم الحسين عليه السلم بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم
ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف
امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها
وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب
الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة
وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة
من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله
وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون ولدا
والله اعلم واحكم تم الجزء الاول من كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ويتلوه
في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلم وتاريخ مولده ودلايل امامته
ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره
وعدد اولاده وطرف من اخباره
الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا ونبينا
محمد واله الطاهرين
المعصومين

عبد الله

خبر الحسن بن علي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة
خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد
امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من
رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى النبي ص يوم السابع من مولده
في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى النبي ص فسماه حسنا وعق
عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن ع اشبه الناس برسول الله ص خلقا وهيئة وهديا
وسوددا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه
برسول الله ص من حسن بن علي عليهما السلام وروى ابرهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب
بنت ابي رافع وشبيب بن ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين الى
رسول الله ص في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما
شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي
وكان الحسن بن علي عليهما السلام وصي ابيه امير المؤمنين ع على اهله وولده واصحابه
ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب اليه عهدا مشهورا ووصية ظاهرة
في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر
بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض امير المؤمنين ع خطب الناس الحسن وذكر
حقه فبايعه اصحاب ابيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال

حدثني

حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قال خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة
الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول
الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون
بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص فيقيه بنفسه وكان رسول الله ص يوجهه برايته
فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ولقد توفي ع في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وصي
موسى ع وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان
يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير — من حوله
انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه
فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس
فقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك
في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال — الواحد
وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور فلما بلغ معوية
بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دس رجلا
من حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على
الحسن الامور فعرف ذلك الحسن فامر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فاخرج — حجام

انفذ الحسن عبد الله بن العباس الى البصرة

امر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه
وكتب الحسن الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت
العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت
بما لم يشمت به ذو حجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاولون فقل للذي يبغي خلاف
الذي مضى تزود لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي تجهز
في المبيت ليغتدي فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن
وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن في استحقاقه الامر
وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلام وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله وتحققهم
به دونه واشيا يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر
منبج تحرك الحسن وبعث حجر بن عدي يامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد
فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه وبعضهم
محكمة يوثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنايم و
بعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤسا قبائلهم لا يرجعون الى
دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ الى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك
فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة ليتميز بذلك اولياؤه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى بالصلوة بهم
جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان
لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه
على الوحي صلى الله عليه واله اما بعد فاني والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله فوالله اني

ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء
ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر
لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم
وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا
ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر
اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه
من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه
فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعى بفرسه فركبه واحدق به طوائف من
خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا الى ربيعة وهمدان فدعوا فاطافوا
به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه
رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال
الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم
ثم اعتنقه الحسن وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له
حنظل عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه اخر
يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ اخر كان معه فقتل وحمل الحسن
على سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين
بها فاقره الحسن على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من
رؤسا القبايل الى معوية بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم
وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ذلك

ووَرَدَ عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس
عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويردّه عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال
ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بقرية
يقال لها الحبونية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه — سكن
وضمن له الف الف درهم يعجّل له منها النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله
الى الكوفة فانسلّ عبيد الله في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد
فقدوا اميرهم فصلّى بهم قيس بن سعد رضه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن
بخذلان القوم له وفساد نيات المحكّمة فيه بما اظهروا له من السبّ والتكفير له واستحلال
دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصته من شيعة ابيه وشيعته وهم
جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب
اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه فاشترط له على نفسه في اجابته الى
صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به
الحسن وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدّا من اجابته الى ما التمس من ترك
الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفنا من ضعف البصائر في حقه
والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى
خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة
وزهدهم في الآجلة فتوثق لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه
وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين
والعدول عن القنوت عليه في الصلوة وان يؤمّن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد — القنوت في الصلوة

منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف
له بالوفاء له فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك — بوفائه
يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم
لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم
لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن و
اعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام
بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين
ونال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين ليرد
عليه فاخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي
وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب و
جدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما
واقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوائف من اهل المسجد امين امين ولما استقر الصلح
بين الحسن وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه
لازما منزله منتظرا لأمر ربه عز وجل الى ان تمّ لمعوية عشر سنين من امارته وعزم
على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن من
حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته
جعدة السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من
الهجرة وله يومئذ ثمانية واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه و
وصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم

عبد مناف رضي الله عنها بالبقيع **فصل** فمن الاخبار التي جاءت بسبب وفاة
الحسن عليه السلام وما ذكرناه من سم معوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب.
ما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا جرير عن مغيرة
قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك ابني يزيد على ان تسمي
الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها
من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش
كلام عيروهم وقالوا يا بني مسمة الازواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني
عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام
في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل
هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين ومن
سقاكه فقال وما تريد منه تريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم
يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال
لما حضرت الحسن الوفاة استدعى الحسين وقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي
وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت
وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث
الله عز وجل في فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى
قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة
بنت اسد رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم
تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله اقسم عليك ان

في وفاة الحسن عليه السلام بسبب

عبيد

فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله

تهرق في امري محجمة دم ثم وصى عليه السلام اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير
المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما
من بعده فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ولم يشك
مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا
السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهدا اقبلوا
اليهم في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا
بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان
في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف
وكادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال
له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد
ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك
ولو كان اوصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه عليه السلام كان اعلم
بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل
بيته بغير اذنه ثم اقبل على عايشة وقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على
جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين
وبلغت ما تحبين والله منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ
سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد

اقصر

هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها **باب** ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم
وأسمائهم وطرف من أخبارهم أولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً و
أنثى زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود بن
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية
وعمرو بن الحسن وأخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد وعبد الرحمن بن
الحسن أمه أم ولد والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن وأختهما
فاطمة بنت الحسن أمهم أم إسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وأم عبد الله وفاطمة
وأم سلمة ورقية بنات الحسن ع لأمهات شتى **فصل** وأما زيد بن الحسن
فكان يلي صدقات رسول الله ص وأسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس
كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر أصحاب السيرة
أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله
بالمدينة أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله وادفعها
إلى فلان بن فلان رجل من قومه وأعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف
عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو
سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله وأعنه على ما استعانك
عليه والسلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي إذا نزل ابن المصطفى بطن
تلعة … نفى جدبها واخضر بالنبت عودها … وزيد ربيع الناس في كل شتوة … إذا
أخلفت أنواؤها ورعودها … حمول لأشناق الديات كأنه … سراج الدجى إذ
قارنته سعودها … ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا

مآثره وتلوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال … فإن يك زيد غالت الأرض
شخصه … فقد بان معروف هناك وجود … وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى به
هو محمود الفعال فقيد … سميع إلى المعتر يعلم أنه … سيطلبه المعروف ثم يعود و
ليس بقوال وقد حط رحله … لملتمس المعروف أين تريد … إذا قصر الوغد الدني نمى به
إلى المجد آباء له وجدود … مباذيل للمولى محاشيد للقرى … وفي الروع عند النائبات أسود
إذا انتحل العز الطريف فإنهم … لهم إرث مجد ما يرام تليد … إذا مات منهم سيد قام سيد
كريم يبني بعده ويشيد … في أمثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمه الله
عليه من الدنيا ولم يدع الإمامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك أن
الشيعة رجلان إمامي وزيدي فالإمامي يعتمد في الإمامة النصوص وهي معدومة في
ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي
يراعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن
رحمة الله عليه كان مسالماً لبني أمية ومتقلداً من قبلهم الأعمال وكان رأيه التقية
لأعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الإمامة كما
حكيناه وأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية ولا ترى لولد رسول الله إمامة
على حال والمعتزلة لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوا هم
العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال
والخوارج لا ترى إمامة من تولى أمير المؤمنين وزيد كان متولياً أباه وجده
بلا خلاف **فصل** وأما الحسن بن الحسن فكان جليلاً رئيساً فاضلاً
ورعاً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في وقته وله مع الحجاج بن يوسف

خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين عليه السلام في عصره
فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل
عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط
علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن
الحسن عنه حين غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب
الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى عدل اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره
ثم قال له اني سانفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على
عبد الملك رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم
في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى وما
يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل
عليه الحسن وقال له بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع
الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت له فاخبره
بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن
الحسن واحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره
وقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا
هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين
يوم الطف فلما قتل الحسين واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه
من بين الاسارى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان
ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها وروي ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى

عمه

عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم
يحر جوابا فقال له الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة
بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة رحمه الله واخوه زيد بن الحسن
حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه
ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم
الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت
لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول
هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع
الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفنا من حال اخيه زيد رحمه الله واما عمرو
والقسم وعبد الله بنو الحسن بن علي فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي
عليهما السلام بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله
جزاءهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين الى الحج فتوفي بالابواء
وهو محرم رحمة الله عليه والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر
في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا **باب** ذكر الامام بعد الحسن عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخباره والامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي عليهما السلام ابن
فاطمة بنت رسول الله بنص ابيه وجده عليهما السلام عليه ووصية اخيه الحسن اليه كنيته
ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به
امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله ص فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا

وسمّوا اخوين وثبتهما الرسول سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا مرية فيه سبطا
نبي الرحمة وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي من صدره الى رأسه والحسين يشبه به
من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله من بين جميع اهله وولده روى
زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام
اللهم اني احبهما فاحبهما واحبب من احبهما وقال من احب الحسن والحسين احببته
ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن
ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وقال عليه السلام ان ابني هذين
ريحانتاي من الدنيا وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي يصلي فجاء — زر بن
الحسن والحسين فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما
انصرف اجلس هذا على فخذه الايمن وهذا على فخذه الايسر ثم قال من احبني فليحب
هذين وكانا عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله من
بعد ابيهما امير المؤمنين على الامة في الدين والاسلام والملة وروى محمد بن ابي — المنة لله
عمير عن رجاله عن ابي عبد الله قال قال الحسن لاصحابه ان لله مدينتين احديهما
في المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما — جابلقا وجابرسا
فيهما وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك
عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال لاصحاب ابن زياد يوم الطف ما لكم تناصرون علي
امر والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا ولا جابرسا
ابن نبي احتج الله به عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما
الحسن وكان من برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذي ذكرنا

من مباهلة النبي بهما وبيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما و
نزول القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل
بذلك في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل اتى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة و
سرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فعمهما هذا القول مع ابيهما وامهما عليهم السلام
فتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدالين على الآية الدالة فيهما والحجة العظمى — الباهرة
على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصه
من الله بالكرامة الدالة على محله عنده في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله
بالنص على امامته وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا
ودلت وصية الحسن عليه السلام اليه على امامته كما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن على
امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده **فصل**
وكانت امامة الحسين عليه السلام بعد وفاة اخيه الحسن بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع
الخلق لازمة وان لم يدع الى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين
معوية بن ابي سفيان والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين في
ثبوت امامته بعد النبي مع الصموت وامامة اخيه الحسن بعد الهدنة مع الكف و
السكوت وكانوا في ذلك على سنن نبي الله وهو في الشعب محصور وعند خروجه من مكة
مهاجرا مستخفيا في الغار وهو من اعدائه مستور فلما مات معوية وانقضت مدة
الهدنة التي كانت تمنع الحسين من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان

عن جهاد الجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعى عليه السلام
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله
نحو العراق وللاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه
مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه
اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك
وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه
وخرجوا الى حرب الحسين فحاصروه ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث — فحصروه
لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه
فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت — وانتهكت
حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه — العقد الفهان والعهد
عليهم السلام **فصل** فمن مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوته وما اخذه على
الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة من امره في خروجه ومقتله ما رواه الكلبي والمدائني و
غيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين
في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا
يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات معوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين
من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية
ان ياخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعى جماعة من مواليه
فامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني

نظر في ذلك فلما مات معوية

بجس

فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب
فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين الى الوليد فوجد
عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد
وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا
حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وترى
رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس
فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها
ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله
واثمت وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله — فمشى
لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال له الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي — نعيرك
التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع
والله اني لاظن ان امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له
مروان فاذا كان هذا رأيك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له
على رأيه فقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من — فاقام
رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه — عقبة
عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح الوليد سرح
في اثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني امية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا

في

فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال الى الحسين ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية بيوم
فقال لهم الحسين اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج
من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو
اخيه واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية رحمة الله عليه فانه لما علم عزمه على كل
الخروج عن المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي
ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وانت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معوية ببيعتك
وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايع
الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك
دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرا
من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فطائفة منهم معك
فتكون لاول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها
اهلا فقال له الحسين فاين اذهب يا اخي قال انزل مكة فان اطمأنت بك الدار بها
فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى شعفة برؤس الجبل شعاف جمع
تنظر الى ما يصير امر الناس اليه فانك اصوب ما تكون رايا حين تستقبل الامر استقبالا
فقال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رايك سديدا موفقا فسار الحسين
الى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم
الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا صنع
يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين لئلا
مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء اليها

مدين

مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها فاقبل اهلها يختلفون اليه
ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم
يصلي بها ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل عندها
يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يتبعونه ما دام
الحسين في البلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك
معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من ابن
الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد
الخزاعي فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمان بن صرد ان
معوية قد هلك وان حسينا قد نقض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته لنقبض
وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم
الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه
قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من
سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته
المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه
الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له
كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان
بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك

فينا

قد اقبلت الينا اخوجنا حتى نلحقه بالشام انشاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله
بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على
الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم
بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد بن عبد الله الارحبي
وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من
الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هانی بن هانی السبيعي وسعيد بن
عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من شيعته من
المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك
فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن
الحرث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد
اخضر الجنات واينعت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام وتلاقت
الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسئل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانی بن هانی
وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن
علي الى الملاء من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي
بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم و
مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى
وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد
اجتمع راي ملأكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت
في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا انشاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم

لأخرجناه

كتب اهل الكوفة بعد تسريحهم بالكتاب بيومين

وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الارحبي

هلا زجر للخيل اي اقبل

فاقدم

قصصتم

الي

بالقسط

بالقسط الداين بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام ودعى الحسين مسلم بن
عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن
بن عبد الله الازدي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين
مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى في مسجد
رسول الله ص وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق
واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوما اليه الى سنن الطريق بعد ان لاح
لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل
رحمه الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت
من المدينة مع دليلين فحادا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا
ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء
بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت اعفيتني منه
وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك
على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك
الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه
على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا انشاء
الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى
اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة
قرأ عليهم كتاب الحسين ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا

ذات الله

الارحبي

استبد فراهم آمدن
كار و تمام شدن كار
و راست شدن كار

الدليلان

فكتب

فكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة
تختلف الى مسلم بن عقيل رض حتى علم بمكانه فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا
على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما تهلك
الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال انى لا اقاتل من لا يقاتلنى ولا اتى على من لم
يات على ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة التحرش الاغراء بين القوم
ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره
لاضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى ناصر اما انى ارجو ان يكون من يعرف منكم
الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف
بنى امية فقال له انه لا يصلح ما ترى ايها الامير الا الغشم وهذا الذى انت عليه غشوم کارزار و مردم ستمکار کردن
فيما بينك وبين عدوك راى المستضعفين فقال له النعمن ان اكون من المستضعفين
فى طاعة الله احب الى من ان اكون من الاعزين فى معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله
بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة
بايعته الشيعة للحسين بن على بن ابيطالب فان يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث اليها
رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف
او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابى
وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال له ما رايك
ان الحسين قد نفذ (وجه) الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغنى عن النعمن ضعف وقول حسينا
سىء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون

لو نشر لك معوية حيا ما كنت اخذا برأيه قال بلى قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد
على الكوفة وقال هذا راى معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين (اى الكوفة والبصرة) الى عبيد الله
فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلى و
كتب الى عبيد الله معه اما بعد فانه كتب الى شيعتى من اهل الكوفة يخبروننى ان
ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تاتى الكوفة
فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه
فتا عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة واوصل اليه العهد
والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج
من البصرة فاستخلف اخاه عثمن واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك
بن الاعور الحارثى وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو
متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا
عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا
بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم
بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر بالليل
ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته
فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين فقال
انشدك الله الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتى وما لى فى قتالك من ارب
فجعل لا يكلمه ثم انه دنى وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت
فقد طال ليلك فسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على

الله الحسينية فقال يا قوم ابن مرجانة والله الذي لا اله غيره ففتح له النعمان فدخلوا الباب في
وجوه الناس وانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم و
فيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم
كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق امرؤ على نفسه
الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال
اكتبوا الي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل
الريب الذين شانهم الخلاف والنفاق والشقاق فمن يجيء لنا بهم فبريء ومن لم يكتب لنا
احدا فليضمن لنا من في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ
فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية
امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء
ولما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به
العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فدخلها فاخذت
الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثة الاف درهم واطلب مسلم بن
عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلثة الاف
درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم اعطيتها ايام
اياها لقد اطمانوا اليك ووثقوا ولم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى
تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة

الاسدي

الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء و
جلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله
على بحب اهل البيت وحب من احبهم وتباكا له وقال معي ثلثة الاف درهم اردت بها
لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاءه
فلم اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الان اذ سمعت نفرا
من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني
هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت
اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك اياي فقد سرني
ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة
الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته قال له معقل لا يكون
الاخيرا اخذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن
فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فاني طالب لك الاذن فانا
على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته
وامر ابا ثمامة الصيداوي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين بعضهم
بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة
اقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه
ابن زياد من امرهم فكان يخبره وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع
عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك
فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي

وكانت

وكانت روعة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهي ام يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة
من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برئ وهو يجلس
على باب داره فالقوه ومروه الا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي
مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه قالوا له ما
يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى
تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطاء بابك
والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعى بثيابه فلبسها ثم
دعى ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر كان نفسه احست ببعض الذي كان فقال
لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن الاخ اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم
والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم
في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده
القوم فلما طلع قال عبيد الله اتتك بخائن رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح
القاضي التفت نحوه فقال اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وقد كان اول ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هانئ وما ذاك ايها الامير قال ايه
يا هانئ بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين
جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما
كثر ذلك بينهما وابى هانئ الا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلا ذلك العين
فجاء حتى وقف بين يديه فقال له اتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك انه كان عينا

عليهم

عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق
مقالتي فوالله لا اكذبك والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني
يسالني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد
كان من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقا مغلظا الا ابغيك سوءا ولا
غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك
حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه
وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال لا والله لا
اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما
كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال
اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث
يراهما فاذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هانئ انشدك
الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل ان
هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك
مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هانئ والله ان علي في ذلك الخزي
والعار ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله
لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله
فادني لا ادفعه اليه ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتاتيني
به او لاضربن عنقك فقال هانئ اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد
والهفا عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني

فاستعرض

فادني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله احروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسماء ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع واجلس ناحية فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما راى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني لما راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج

النصر

وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرني ان القاكم واعرفكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فخرج عبيد الله

مكانكم

واغلكم

بن زياد

بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا واغلق ابوابه فقال عبد الله بن حازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت اول داخلين الدار على مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملا بهم الدور حوله فكانوا فيها اربعة الاف رجل فقال للمنادي ناد يا منصور امت فناديت يا منصور امت فتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤوس الارباع على القبائل كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته واقبل من ناى عنه من اشراف الناس ياتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت

فتحا ابن عقيل

اولا اهلا

دخل

يترتبون

امتد

يخرج

فيرفع راية امان لمن جآءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس
عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل
الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن
عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما راى ابن
الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع
بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان
حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين
ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير
من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك وموالينا فاخرج بنا اليهم فابى
عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لوآء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون
حتى المسآء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على
الناس فمنعوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان
والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت
الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعاجلوا الشر ولا تعرضوا
انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير
عهدا لئن اتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق
مقاتلتكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب حتى
لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو

واعلموهم — تعجلوا

من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تاتي ابنها واخاها
فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك
اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون
حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما راى انه
قد امسى وما معه الا اولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ
الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت
فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له
عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى دور بني
جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث
بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع
الناس فامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة الله
اسقيني مآء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب
قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له
في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس
على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة
فهل لك الى اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال
انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت
ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه

المتردد الذي ينظر يمينا وشمالا — هلالا — تنتظره — كثيرة

فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه
ان لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبريني قالت اقبل على شأنك
ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما
اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت ولما
تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل
صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا
فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ففزعوا تخانج
المسجد جعلوا يخفضون بشعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء
لهم واحيانا لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال فيها
النيران ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها
واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد
بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه
معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط
والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ
المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلاة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان
يدخل عليه من يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت
ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا
طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك
ان

ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك
على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل السكك واصبح غدا فاستبرئ
الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من
بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما
اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن
لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه
وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه
قم فأتني به الساعة وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم
مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا
الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه
قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى
اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران
الاحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت
له ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت
تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة
ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك
خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل
نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا اني رأيت الموت شيئا نكرا
وان

ضربتين

ويخلط البارد سخناً مرّا ردّ شعاع الشمس فاستقرّا كلّ امرئ يوماً ملاقٍ ويجعل
شرّا اخاف ان اكذب واغرّا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغرّ فلا
تجزع انّ القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد اثخن بالحجارة ضائربك
وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه
القول لك الامان فقال أ آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الي الامان قال القوم
له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحّى فقال
له مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واُتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا
حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا يئس
اول الغدر قال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال وما هو الا
الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي
انّ من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي
بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً ولكن ابكي لاهلي
المقبلين اليّ ابكي للحسين وآل الحسين عليه وعليهم السلام ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال
يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من
عندك رجلاً على لساني ان يبلغ حسيناً فاني لا اراه الا قد خرج اليكم مقبلاً
او هو خارج غداً هو واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي
القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرّك
اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل انّ اهل الكوفة
قد كذبوك وليس لكذوب رأي فقال له ابن الاشعث والله لافعلنّ ولاعلمنّ ابن زياد اني قد

امنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن له فاذن له فدخل على
ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله
وما انت والامان كانّا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت
ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر
ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم
بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلّة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني
من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة
حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من انت قال انا من عرف
الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو
الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك وافظّك واقسى قلبك
انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط
وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاءه بقلّة عليها منديل وقدح فصبّ فيه
ماء وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فيه فلا يقدر ان
ثناياه يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيّتاه في القدح
فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله
اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان
يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثرنّ سلامي عليه فقال له ابن
زياد لعمري لتقتلنّ قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال
افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني

وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان
يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه
فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ
قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب
جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرده فاني قد كتبت اليه
اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال
لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما
ماله فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي
اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد
يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم
على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل
خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل
وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لم تعمل
فيهم بذاك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر اما والله ان الله يعلم
انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر
مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها
ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا
فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له
اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال

مسلم

116

مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله
ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من
احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم
الغلبة لاحد اولى بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام
واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم
اتبعوه جسده فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين
هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن
انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم
فضرب عنقه واتبع جسده راسه وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في
هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم
قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر
واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا
عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف وهو
يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج فلما راى ان
احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او
عظم يحاجز به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال
ما انا بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد
بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك

ثم ضربه

ثمّ ضرب اخرى فقتله وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشّم السيف وجهه واخر يهوي من طمار قتيل اصابهما امر الامير
فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسداً قد غيّر الموت لونه ونضح دم
قد سال كل مسيل فتى هو احيا من فتاة حيية واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طلبته مذحج بذحول يطوف حواليه مراد
كلهم على رقبة من سائل ومسؤل فان انتم لم تثأروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت
بقليل ولما قتل مسلم وهاني رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد براسيهما
مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان
يكتب الى يزيد بما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال فيه وكان
اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذا الفضول
اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين حقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر
امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما
المراصد والعيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى اخرجتهما وامكن الله منهما
فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك براسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي
والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسئلهما امير
المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا والسلام فكتب اليه يزيد
اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط
الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما

وناجيتهما

وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان
حسينا قد توجه الى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة وخذ
على التهمة واكتب الي فيما يحدث من خبر ان شاء الله **فصل** وكان خروج مسلم بن
عقيل ره بالكوفة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله ره
يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين صلوات الله عليه من
مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية
شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين
وكان قد اجتمع اليه عليه السلم مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة
انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين عليه السلم التوجه الى العراق طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج
مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معوية فخرج عليه السلم مبادرا
باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه يوم خروجه
على ما ذكرناه فروي عن الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينا
انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلم خارجا من مكة
مع اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليهما السلم فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله
ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرء من العرب فلا
والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت
قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء

فقال

فقال لصنع الله الامر وكل يوم هو في شان ان ينزل القضا فيما نحب ونرضى فنحمد الله على بما
نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجا فلم يبعد من كان
الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته
عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك
ثم افترقنا وكان الحسين بن علي عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن
العاص ومعه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد بن العاص اليه فقالوا له انصرف الى اين
تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين
واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن
فاستاجر من اهلها جمالا لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا
الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه
كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون والحقه عبد الله
بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني
اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي هذا
توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفي
نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المومنين فلا تعجل بالمسير فاني في اثر كتابي والسلام
وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن
وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه
مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه
الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام

وامرني

118

وامرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث احدا
حتى القى ربي عز وجل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه يئس منه
والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق
مغذا لا يلوي على شيء حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال
الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية تميم
ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانية قال
الناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن
مسهر الصيداوي ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى الكوفة ولم اهل
يكن عليه السلام علم بخبر ابن عقيل رحمه الله وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن
علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم
على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك
اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم
التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي
هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع
وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف ولا تتأخر فاقبل
قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن
نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد فسب الكذاب
الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن

على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم فاجيبوه
ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب وصلى عليه فامر به عبيد الله
ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع وروي انه وقع الى الارض مكتوفا فرمي
فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فأتاه
فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجز
يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي
وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله
ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك
فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك
الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك تنتهك
الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا
يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة تنتهك
العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان
يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق
البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي
الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار
تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين
اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان ننازله في علينا
منزل فاذا سار الحسين ونزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين في جانب

نزلنا

119

نزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل
فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا
ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له امراته سبحان الله ايبعث اليك ابن
رسول الله ثم لا تاتيه لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث
ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل الى
الحسين ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا
خيرا ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا
انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة
الله عليه افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد
شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما
انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل وروى
عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا
همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا
مسرعين حتى لحقنا بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن
الطريق حين راى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه
فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنساله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى
انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي
قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس
وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجران

بارجلهما

بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا
فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلم فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا
ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء
سر فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت مسئلته فقلنا
قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق
وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران في
السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه
ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل
فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق
ما ذاق فاقبل علينا الحسين وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم
رحمكما — رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكم الله فقال له اصحابه انك
والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت
ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا
للناس — ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس
كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع
قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن
عليه — احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا
يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه

وانما

وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي
بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون
فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل
عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال له الحسين
الا اما — الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف
ووطئوا — وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء
فانه — فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان
تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي وان الله تعالى لا يغلب على امره ثم
قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط
الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى
نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى
انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين الله اكبر
لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به
نخلة قط فقال له الحسين فما ترونه قالوا نراه والله آذان الخيل قال انا والله ارى
ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه
واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو
كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي
الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم
جشم — اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه

الحسين بابنيه فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى (تميمي)
وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون
متقلدون اسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا
الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها
من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها
كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه (عن آخرها)
فلما راى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء
ثم قال يا ابن اخي انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء (الاخ اخ)
فقال الحسين اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت
وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث
الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل (تميم)
بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين
الحجاج بن مسرور ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم
ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم
على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا
وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه (لمقدمي)
ولم يتكلم احد منهم بكلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان
تصلي باصحابك قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل

فاجتمع

فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له
واجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه (خيمانه)
ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين (فرشه)
بن علي عليهما السلام ان يتهيؤا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم
الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله تكن ارضى لله عنكم
ونحن اهل بيت محمد واولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم
والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان (الكراهية)
رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا
والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه
يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا
فنثر بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن
لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب
نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين
الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد قال له الحر اما لو غيرك من العرب
يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان
ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام
فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا (اذن)

والله

والله لا ادعك فترادّا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم
اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا
لا يدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى
الامير عبيد الله فلعل الله الى ذلك ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي بشيء
من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين وسار الحر
في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن
قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني
وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله
فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال سامضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا ثوى
وخالف مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما باعد
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى
حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل
فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال
ادعوه لي فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد الله
انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين
وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين فجاء حتى
دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة
واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق ان تكون ممن يقاتلنا

فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا
ان شاء الله ثم قام الحسين ع من عنده حتى دخل رحله ولما كان في آخر الليل امر فتيانه
بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان
فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل ابنه علي بن الحسين ع
فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس
وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال
له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا
اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزا
ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه
يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا
شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى
المكان الذي نزل به الحسين ع فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا
مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه
ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما
بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء
في غير خضر وعلى غير ماء فقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك
امري والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع
بكم في المكان الذي ياتي كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ رايه فيكم فنظر

يزيد بن المهاجر الكندي كان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك
امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت
ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك
قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فاما
منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين
دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية شفية
قال والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين
اني والله ما اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء
القوم الساعة اهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما
لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلم ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم
الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن
سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين
عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة
ممن كتب الى الحسين فاستحيى منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم
ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه
شيء فقال له انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك
به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين الصيداوي
اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجرأه على دم وافتكه وقام اليه
فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت به كلامي

به

123

اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله
لا تمسه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر
فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك ارسل به
يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا
قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا
وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين
وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلم كتب الي اهل مصركم هذا
ان اقدم فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين منصرف
ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له
قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال
عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسألته عما اقدمه رسولي
وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسألوني القدوم ففعلت
فاما اذا كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائد كرهوني
العبسي وكنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال الان حين علقت
مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني
كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين عليه السلم ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه
فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت
ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين

واصحابه

واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر
بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين
واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلثة ايام ونادى [ومنعوهم]
عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة باعلى صوته يا حسين الا تنظرون [تنظر]
الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال
الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد
ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقئ ويصيح [يقيئه]
العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك
دابه حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله بنينوى [مات]
ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا [واجتمع معه]
طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة
اما بعد فان الله قد اطفى النايرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد
اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من [الذي اتى منه]
المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى
فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب
قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا
منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يده
ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها
من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان

ذلك

ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض
على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا [فابعث بهم]
فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه
وابعث الي براسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله
ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شافعا انظر فان
نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعثهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم
حتى تقاتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتلت الحسين فاوطئ الخيل صدره و [تقتلهم]
ظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته [قلته لو قتلته]
لفعلت هذا به ان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت
فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا
والسلام فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه و
قرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني
لاظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا كنا قد رجونا [نهيته ان يقبل ما كتبت به]
ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت
صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا [وبينه]
كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى
الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين
فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب
فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن امانك

اتؤمننا

اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري
فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبيا
بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي
اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين راسه فقال اني رأيت رسول الله صلى
الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها
ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخته اسكني رحمك الله ثم قال
له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسك انت يا اخي
حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو
من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم
وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان يعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال
فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه
ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر
ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس
الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم
الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره
فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار
فمضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا
قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا
تاركيكم وانصرف فجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين

عليهما السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول
لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني
احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا
اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا
اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله
عني خيرا الا واني لا اظن يوما لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له
اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك
لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام واتبعه الجماعة
عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم
فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا
شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح
ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا
واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه
مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء حقك اما والله
حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح
اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة
رسوله فيك اما والله لو قد علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك
بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة

واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال
والله لوددت اني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل هكذا الف مرة وان الله عز وجل
يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة
اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى
مضربه قال علي بن الحسين اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعندي
عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو
يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول يا دهر افٍّ لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل
حي سالك سبيل فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني
العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت
وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت
امي فاطمة وابي علي واخي الحسن عليهم السلام يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها
الحسين فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال
لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك اقرح
لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا
عليها فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها ايها يا اختاه اتقي الله
وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء
هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده

الليلة
فلان
البديل البدل
وعلمت
فما سمعت ما سمعته

جدي

جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله
عليه وآله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري
قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا
هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم
من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلون
القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا
الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه فقام الليل كله يصلي و
يستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون قال
الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد تحرسنا وان حسينا ليقرأ ولا
يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما و
لهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير وكان مضحاكا و
شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم
فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين فقال له من انت ويلك
فقال له برير بن خضير فتسابا واصبح الحسين فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة
وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه
وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في
ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك
وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو

اختاه
ليلته كلها
برير بن الحضير
انا برير بن الحضير

الجمعة وقيل يوم السبت على الخبر المتقدم ذكره يوم الجمعة على التحقيق فعبأ اصحابه
وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر
بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا
مولاه فروى عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام انه قال لما اصبحت الخيل الحسين ضجت
رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل
امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه كرب
الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك
ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال
واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم
في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين
اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا له
نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه
بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء
الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم بقتال
ثم دعا الحسين براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون دانا، وجلهم
فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى يحق
اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من
انفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان
وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر

الله

127

الله بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه فلم
يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا
من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي
الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى المؤمن
الله عليه وآله بما جاء من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة
بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب الحاجكم
اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان
الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم اسألوا سلوا
جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن
ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما
في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف حاجز يحجزكم
ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين
حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم
الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم
قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى
يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا
الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجندة فقال
له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يروك الا ما لن يروك

تحب

اقر لكم اقرار العبيد

تحب فقال له الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد
ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها
فاقبلوا يزحفون نحوه فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين
قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا شديدا ايسره ان تسقط
الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما لو كان الامر الي
لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من
قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال انما
تريد ان تسقيه قال قرة وظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان
اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان
الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو
من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل
فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت
منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما
هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله
لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين فقال
له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك
في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته
عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت

امقاتل

طاح يطوح ويطيح هلك وسقط ص

مثل

128

مثل الذي ركبت فاني تائب الى الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين نعم
يتوب الله عليك فانزل قال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة
والى النزول ما يصير آخر امري فقال له الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم
امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح
حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه
امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة
فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه
وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير
السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله
يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين ونادى عمر بن سعد
يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا اني
اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله
بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين
او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد
من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم
مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة
اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطار اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل
وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول ان تنكروني فانا ابن كلب اني امرؤ ذو
مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب

المرة القوة وشدة العقل ص

بكلكله

اول من رمى عمر بن سعد

الحسين

اشرعت الرمح قصده

الحسين فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من اصحاب الحسين جثوا له على الركب واشرعوا
بالرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب
الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين وجاء رجل من بني تميم يقال
له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال
اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة
التميمي فقال اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله
اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت
وعدا به فرسه يضرب راسه بكل حجر ومدر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار

قتال الحر

ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وتمثل
بقول عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم فبرز اليه رجل
من بني الحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول
انا ابن هلال الجملي انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين شيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس
يا حمقى اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر تقاتلون قوما مستميتين
لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم
فقال عمر بن سعد صدقت الراي ما رايت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز
رجل منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات
فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمة الله عليه وانصرف عمرو
واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال

مغلوبة

رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ودنى منه حبيب بن مظاهر فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له
مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي
هذه لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين فحمل شمر بن ذي
الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين واصحابه
من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هي
اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك
عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما يلقى خيلي
هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة
فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع
من ذي لبد هزبر ويضربهم بسيفه فتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح
ورجل اخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام القوم اشد قتال
حتى انتصف النهار فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم
الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا
ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم
شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين
فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين
الى مواضعهم وكان القتل يتبين في اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب
عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله

الحسين الى زوال الشمس فصلى الحسين باصحابه صلاة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد
الشبامي بين يدي الحسين فنادى يا اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب
وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وتقدم بعده شوذب
مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله
ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه وتقدم عابس بن شبيب الشاكري فسلم على الحسين و
ودعه وقاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين
الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين وامه ليلى بنت ابي قرة بن عروة بن مسعود
الثقفي وكان من اصبح الناس وجها وله يومئذ تسع عشرة سنة فشد على الناس وهو
يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا
ابن الدعي اضرب بالسيف احامي عن ابي ضرب غلام هاشمي قرشي ففعل ذلك
مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال علي آثام العرب ان
مر بي يفعل مثل ما فعل ذلك ان لم اثكله اباه فمر يشد على الناس كما فعل في الاول
فاعترضه مرة بن منقذ وطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء
الحسين حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى
انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على
الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه
وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين برأسها فردها الى الفسطاط وامر فتيانه فقال
احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى رجل

من اصحاب عمر بن سعد فقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله
يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها
ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون
بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن
بن عقيل بن ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام
كأن وجهه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع
احديهما فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه فقلت
سبحان الله وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على
احد منهم فقال والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف
ففلقه ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلا الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة
ليث اغضب فضرب عمر بن سعيد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها من لدن
المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين وحملت خيل الكوفة
لتستنقذه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرأيت الحسين قائما على
رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم
القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك
صوته والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وكأني انظر الى رجلي الغلام
يخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسألت
عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين امام الفسطاط

فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم
فذبحه فتلقى الحسين دمه في كفه فلما امتلأ كفه صبه في الارض ثم قال يا رب ان كنت
حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم
الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهل بيته ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي
ابا بكر بن علي بن ابي طالب بسهم فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في
اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم
قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا
فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي — شبيب
فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه
بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين
فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس
اخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه
وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين اللهم اظمأه فغضب الدارمي ورماه بسهم
فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يديه تحت حنكه فامتلأت راحتاه من الدم — فامتلأتا بالدم
فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه و
قد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى
قتل رحمه الله وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي بعد ان — السنبسي
اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا ولما رجع الحسين من المسناة الى فسطاطه تقدم
اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك — فاحاط

بن النسر الكندي فشتم الحسين وضربه على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى — راسه
وصل الى راسه فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك
ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد — الكافرين
بها راسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن ذي
الجوشن ومن كان معه الى مواضعهم فمكثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج
اليهم عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء فشد
حتى وقف الى جنب عمه الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين
احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي
واهوى ابجر بن كعب الى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي — الخبيثة
فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده واطنها الى الجلد فاذا يده معلقة و
نادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك و — يا ابتاه
احتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين يديه وقال — يده
اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة منهم
ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا و
شمالا على من كان بقي مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر او اربعة فلما
راى ذلك الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما
فزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما قتل الحسين عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل
وتركه مجردا وكانت يدا ابجر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان و
ترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين احد

لا ثلثة وهو ما من هلك اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه الثلثة يحمونه حتى قتل
الثلثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم
يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد
قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلام ان
كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فينكشف عن يمينه وعن شماله
انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان
فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ
فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد
بن ابي وقاص ويحك يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء فنادت
ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة
فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة
بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه اخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه
وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعه وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز
راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل شمر اليه فذبحه ثم
رفع راسه الى خولي بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا على سلب الحسين
عليه السلام فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابجر بن كعب واخذ عمامته
اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا رحله وابله وثقله وسلبوا
نساءه قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المراة من نسائه وبناته واهله تنازع
ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فتذهب به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين وهو

منبسط

منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا الا نقتل
هذا العليل فقلت سبحان الله انقتل الصبيان انما هو صبي فانه لما به فلم ازل
ادفعهم عنه حتى جاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل
احد منكم بيوت هذه النسوة ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة
ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن
فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة
ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئوا اليهم ثم عاد الى
مضربه فنادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق
بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن
سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشوراء براس الحسين مع خولي بن يزيد الاصبحي
وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤوس الباقين من اصحابه واهل
بيته فقطعت وكانوا اثنين وسبعين راسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن و
قيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه
واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه
بنات الحسين واخواته ومن كان معه من النساء والصبيان وعلي بن الحسين فيهم وهو
مريض بالذرب وقد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية
الى الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن
الحسين الاصغر عند رجله وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا
حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي

عليه

عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن ولما وصل
رأس الحسين ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين وأهله جلس
ابن زياد للناس في قصر الإمارة وأذن للناس إذنا عاما وأمر بإحضار الرأس فوضع
بين يديه وجعل ينظر إليه ويتبسم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه وكان إلى جانبه زيد بن
أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه
شفتي — قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت رسول
كثرة يقبلهما — الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكي
والله لولا — لفتح الله ولولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن
أرقم من بين يديه وصار إلى منزله وأدخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب أخت
الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر
وحفت بها إماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها
نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ص فأقبل عليها ابن زياد فقال لها الحمد لله الذي
فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد
التنجس — صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو
غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك قالت كتب الله عليهم
القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده
فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ
بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك

(هامش: وقد تنكرت فتغير إلى المجهول ... [illegible])

والعصاة

[illegible] — والعصاة من أهل بيتك فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي
وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت فقال
لها ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة
والسجاعة إن لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي
بن الحسين عليهما السلام فقال له من أنت فقال أنا علي بن الحسين فقال أليس قد قتل الله
علي بن الحسين فقال له علي قد كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد
بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الأنفس حين موتها فغضب ابن زياد و
قال وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به
زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا أفارقه
فإن قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله إني
لأظنها ودت أني قتلتها معه دعوه فإني أراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر و
بن معاوية — دخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد
وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان
من شيعة أمير المؤمنين فقال له يا عدو الله إن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه
يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي
الجلواز الشرطي ج الجلاوزة — به فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة
فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة
ولما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها
فروي عن زيد بن أرقم أنه قال مر به علي وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته

يقرأ

يقرأ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فوقف والله شعري
ناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب ولما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة
ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه وسرحه إلى
يزيد بن معاوية وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل
الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بن معاوية بدمشق فروى عبد الله بن ربيعة الحميري
قال إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد
ويلك ما وراءك وما عندك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد
علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا
إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال
فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من
كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم وجعلوا يهربون إلى غير وزر
ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كانوا
إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة
وخدودهم معفرة تصهرهم الشموس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم قال فأطرق
يزيد هنيئة ثم رفع رأسه فقال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين أما لو أني
صاحبه لعفوت عنه ثم إن عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر بنسائه
وصبيانه فجهزوا وأمر بعلي بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم في أثر الرؤوس مع
محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين
معهم الرأس ولم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا من القوم الذين معهم الرأس في الطريق كلمة حتى

بلغوا

بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة أتى
أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه علي بن الحسين ما ولدت أم محفر أشر وألأم قال
ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين قال يزيد نفلق هاما من رجال
أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان
جالسا مع يزيد لهام بأدنى الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
أمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد في
يحيى بن الحكم يده وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمي
وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين ما
أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك
على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال
له يزيد قل ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم دعا
بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة
لو كانت بينه وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة فقالت
فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام إليه رجل من أهل الشام
أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فأرعدت
وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت
عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال
كذبت إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك
إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين

بهذا

بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قال لي يزيد بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت
انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم
فكانه استحيى — ظالما وتقهر بسلطانك فاستحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية
فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة
معهن اخوهن علي بن الحسين فافرد لهم دارا يتصل بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب
النعمن بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم
دعى علي بن الحسين فاستخلى به ثم قال لعن الله ابن مرجانة ام والله لو اني صاحب ابيك
ما سألني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت
ولكن الله قضى ما رأيت كاتبني من المدينة وانه الي كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته — وانه من الانهاء وهو الاعلام والاخبار
وكسوة اهله وانفذ معهم في جملة النعمن بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في
الليل ويكونوا اماما حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا انتحى عنهم وتفرق هو واصحابه — تنحى
حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث ان اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء
حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمن ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما و
صاه يزيد ويرعاهم حتى دخلوا المدينة **فصل** ولما انفذ ابن زياد براس
الحسين الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن ابي الحديث السلمي فقال انطلق حتى تاتي — الحارث
عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين فقال عبد الملك فركبت
راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير — قريش
تسمعه قال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد
فقال ما وراءك فقلت ما يسر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت — سر

135

فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا
النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشا
متمثلا بقول عمرو بن معديكرب عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة
الارنب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم قتل الحسين — الناس
بن علي ودعى ليزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من
الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول
هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي
عنهما ويعزيني عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه
ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي بمصرع الحسين ان لا اكون آسيت
حسينا بيدي فقد آساه ولدي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمة الله — آسيت ولدي
عليهم حين سمعت نعي الحسين حاسرة ومعها اخواتها ام هانئ واسماء ورملة وزينب
بنات عقيل بن ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان — اذ
قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي
منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني
بسوء في ذوي رحمي فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين بن علي بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي
يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون قتل حسينا ابشروا بالعذاب
والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك وقبيل قد لعنتم على لسان

ابن داود وموسى وحنا الانجيل **فصل** تسمية من قتل مع الحسين من
اهل بيته بطف كربلا وهم سبعة عشر نفسا الحسين بن علي ثامن عشر منهم
العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلام امهم ام البنين
وعبد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي
وعبد الله ابنا الحسين بن علي والقسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي و
محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعبد الله
وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم ومحمد بن ابي سعيد بن
عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم اجمعين فهؤلاء سبعة عشر نفسا من بني
هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة الحسين وبنو اخيه وبنو عميه جعفر وعقيل
وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا فيها
جميعا وسوى عليهم التراب الا العباس بن علي فانه دفن في موضع مقتله على
الحصا بطريق الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين سميناهم المسناة
اثر وانما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين ويومي الى الارض التي نحو رجليه بالسلام عليهم
عليهم وعلي بن الحسين في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين فاما اصحاب الحسين
رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق
والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم
جنات النعيم **باب** ذكر طرف من فضائل الحسين عليه السلام وفضل زيارته وذكر
مصيبته روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط

وروى

وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله ان الحسن و
الحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال
الله لها الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا
وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق ع قال اصطرع الحسن و
الحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ايها حسن خذ
حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله
هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى ابراهيم بن الرافعي عن ابيه
عن جده قال رأيت الحسن والحسين يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك
على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب و
هذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك
والناس اذا رأوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن لا نركب
قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب الطريق
فاخذا جانبا من الناس وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل بنت الحارث
انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما
منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك
قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون
في حجرك فولدت فاطمة الحسين قالت وكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت به يوما
على النبي فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان
بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك فقال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي

ستقتل

سيقتل ابني هذا وأتاني بتربة من تربته حمراء وروى سماك عن ابن مخارق عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت بينا رسول الله ص ذات يوم جالس والحسين ع جالس في حجره اذ
هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال
جاءني جبرئيل ع فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم
الله شفاعتي وروي باسناد اخر عن ام سلمة رض انها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة
فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى
موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل
بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هو في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها
فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت
به فلما خرج الحسين من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل
يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم
الذي قتل فيه عليه السلم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار
فاذا هي دم عبيط فضججت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة
فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت
وروي ان النبي ص كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
فقال لهم اللهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين انموت موتا
او نقتل فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض
فقال الحسين ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد

قال

137

قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها
الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده وروى عبد الله
بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي ع اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون
هذا قاتل الحسين بن علي ع وذلك قبل ان يقتل بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال
قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال
له الحسين ع انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني ان لا تاكل بر العراق
بعدي الا قليلا وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه
الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين ع وروى سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر ع
كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن علي ع يزيد عن علي بن الحسين ع قال
خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال
يوما ومن هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل
وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين واصحابه رضي الله عنهم من قتل
او بلاء الا افتضح به قبل موته **فصل** ومضى الحسين ع في يوم السبت العاشر
من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن
صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع
رسول الله ص سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين سبعا وثلثون سنة ومع اخيه الحسن سبعا
واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان عليه السلم يخضب
بالحناء والكتم وقتل ع وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في
فضل زيارته عليه السلم بل في وجوبها فروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه

قال

قال زيارة الحسين عليه السلام واجبة على كل من يعتقد ويقر للحسين بالامامة من الله عز
وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين بعد موته فله الجنة والاخبار
في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار
باب ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان للحسين ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر
كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع
ابيه بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود
الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة
الحسين وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه
وقد تقدم ذكره فيما مضى ايضا وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ
القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين و
امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية **باب** ذكر الامام بعد الحسين بن علي ع
وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي ابنه ابو
محمد علي بن الحسين زين العابدين وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت
يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين ولى
حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل
ابنه الحسين شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت
له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة

ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه اثنتي عشرة سنة
ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة
سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته بعد ابيه اربعا و
ثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلام وثبتت له الامامة من وجوه
احدها انه كان افضل خلق الله تعالى بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل
دون المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان اولى بابيه الحسين واحق بمقامه من بعده
بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي
الارحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى
كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو
الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن
النبي ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه لتعريه من النص عليه
بها فثبتت في علي بن الحسين اذ لا مدعى له الامامة من العترة سوى محمد رض وخروجه عنها
بما ذكرناه ومنها نص رسول الله ص بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي
رواه جابر عن النبي ص ورواه محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة
بنت رسول الله ص ونص جده امير المؤمنين في حيوة ابيه الحسين بما ضمن ذلك
من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وايداعه ام سلمة ما قبضه علي من بعده و
كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام وهذا باب
يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على
التمام **باب** ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال

حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسين واحمد بن عبد الله
بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده
قال كانت امي فاطمة بنت الحسين تأمرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين فما جلست اليه
قط الا قمت بخير قد افدته اما خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم
قد استفدته منه اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن ميمون
البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الزهري قال حدثنا علي
بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم
لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت
ابي يقول ما رأيت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثني محمد بن ميمون
البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال
كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا حراما
قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما
عليه في دينه وما نزلت برسول الله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول
الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار يرجو
ثواب هذه ويخاف عقاب الآخرة ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه
الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت
والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه

وما

وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين
عليهما السلام ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه
احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم
انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر فلم
املك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة عليه واذا هو يفكر فالتفت الي
بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن
ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من
يقوى على عبادة علي عليه السلام وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي
قال كان علي بن الحسين اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك
فيقول اتدرون لمن اتأهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي
جعفر عليهما السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفين الثوري عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن وهب قال ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد التيمي
قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن
الحسين قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت
الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك
فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال

حججت مع علي بن الحسين عليهما السلم فالتاثت له الناقة عليه في سيرها فاشار اليها
بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين
عليهما السلم ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين
قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة
فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني
بيت النبي صلى الله عليه وآله افضل من علي بن الحسين اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا ان فتى من قريش
جلس الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد
قال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين رجل من اهل
بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل
وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل ولقد
كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج
الينا متوثبا للشر وهو لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه
فقال له علي بن الحسين يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت فان كنت قد
قلت ما في فانا استغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل

جعفر

يعقوب

اليه

بن عيينة قال بلى قلت فيك ما ليس فيك وانا احوجهم قال الراوي للحديث والرجل
هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه اخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اهل
اليمن قد اتت عليه بضع وتسعون سنة قال اخبرني رجل يقال له عبيد الله بن
محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء
لتهيئه للصلوة فنعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها فقالت
له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال لقد كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس قال لها عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة
لوجه الله عز وجل وروى الواقدي قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال
كان هشام بن اسمعيل يسيء جوارنا ولقي منه علي بن الحسين اذى شديدا فلما عزل امر
الوليد ان يوقف للناس قال فمر به علي بن الحسين وقد اوقف عند دار مروان قال
فسلم عليه كان علي بن الحسين قد تقدم الى خاصته ان لا يعرض له احد ورووا ان
علي بن الحسين دعى مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما
سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل
مملوكي يامنني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا
يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابي عمير عن عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى
عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال خرجت حتى انتهيت الى حائط فاتكيت عليه
فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك
كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما على
هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت

بلا

مملوكا له

حفص

هذا الحائط

وانما لكما

ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك
ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا
علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل
رايت احدا قط سئل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد اخبرني ابو
محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح
قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم
رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا
ذلك اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا
محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن هرون قال حدثني عمرو بن
دينار قال لما حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين ما
يبكيك قال يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء قال فقال له علي
بن الحسين لا تبك فهي علي وانت منها بريء فقضاها عنه وروى هرون بن موسى
قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد
الى علي بن الحسين صدقات رسول الله وصدقات علي بن ابي طالب وكانتا مضمومتين
فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال
ابن ابي الحقيق انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل و
اصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل لا نجعل الباطل حقا
ولا نلبس دون الحق بالباطل نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل

قال حج علي بن الحسين فاستجهر الناس من جماله وتشوقوا له وجعلوا يقولون من
هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هنالك فانشا يقول
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد
الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن
الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الامم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن
زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء
فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه
توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها
شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته
شكري فلم يحرمني وقل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع
ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وال محمد وادفع عني شره
فاني ادرا بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال
انه لا يريد غير علي بن الحسين فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه
ان مسرف بن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين فاتاه فلما صار اليه قربه
واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال
اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك

بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال
له علي بن الحسين قد اعذرني للامير وركب فقال لجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع
موضعه من رسول الله ص ومكانه منه وجاءت الروايات ان علي بن الحسين عليهما السلام كان
في مسجد رسول الله ص ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له
ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه
فقال في مناجاته الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة جلالك فجهلوك وقدروك
بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك
ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك
وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا
بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك فهذا
طرف مما ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام وقد روى عنه فقهاء
العامة من العلوم فلا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضائل القران
والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا الى
شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له آيات ومعجزات
وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة ينوب
مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب **باب ذكر ولد علي بن الحسين**
وقد ولد لعلي بن الحسين خمسة عشر ولدا محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلام
امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ع وعبد الله والحسن والحسين امهم
ولد وزيد وعمر لام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي

بعد نجوعك
يشبهونك
لخطب الكتاب

وكان اصغر ولد علي بن الحسين وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد و
فاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد **باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين** و
تاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين ووصيه والقائم بالامامة من بعده
وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم
في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين من علم
الدين والآثار والسنة وعلم القران والسيرة وفنون الادب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام
وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين
وصار بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار
وفيه يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل وقال
مالك بن اعين الجهني فيه يمدحه اذا طلب الناس علم القران كانت قريش عليه عيالا
وان قيل ابن ابن بنت النبي تلقت بذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبالا
تورث علما جبالا وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها
سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين
علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول ص روى ميمون القداح عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال
يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي

واجلهم
فضرب
من قصيدة مدحه بها
يقبلهما

ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته
وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه في بعض (فطيئت) يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى ترى رجلا
من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام
وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي بن الحسين والوصاة به وسماه
رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلوم عليه السلام "ارواه اصحاب الآثار وبما روي عن جابر بن
عبد الله في حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من
الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وروت الشيعة
في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلام
وفيه اسماء الائمة عليهم السلام من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان
الله عز وجل انزل الى نبيه صلى الله عليه وآله كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين (الشيعة) عليه السلام
ويأمره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى ابنه الحسن
ويأمره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين
ويأمره ان يفض الخاتم الثالث والعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه
علي بن الحسين الاكبر ويأمره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد
بن علي الاكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة
عليهم السلام ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن امير
المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد روى الناس من فضائله و
مناقبه ما يكثر به الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه
ان شاء الله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا محمد بن القسم

(margin: نقف)

(margin: ان يفض ويعمل بما تحته ... نفض)

الشريف

الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي عن ابي مالك الجهني عن عبد الله
بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد
بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه
صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليه السلام شيئا يقول
حدثني وصي الاوصياء ووارث علوم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وروى مخول
بن ابرهيم عن قيس بن الربيع قال سئلت ابا اسحق عن المسح فقال ادركت الناس يمسحون
حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسئلته
عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلام يمسح وكان يقول سبق الكتاب
المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت
انا منذ سمعت ابا اسحق واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن
يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل
علي بن الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه
باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد
بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت
في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا والله
لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك
الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك
الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جائني والله

(margin: الحسيني)

(margin: على الخفين علم مكحول)

(margin: على الخفين عليهما)

(margin: اشهد)

الموت

الموت وانا في هذه الحال لجاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس
وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت
ان اعظك فوعظتني اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني
شيخ من اهل الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معاوية بن عمار
الدهني عن محمد بن علي بن الحسين في قوله جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي وسالت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم
فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي زرعة فبقي متعجبا من قوله
واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد قال صدق محمد بن علي انهم اهل الذكر و
لعمري ان ابا جعفر عليه السلام لمن اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلام اخبار المبتدا واخبار
الانبياء وكتب عنه الناس المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك
الحج التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القران وروت عنه الخاصة والعامة
الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام
اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على
يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا
محمد بن علي قال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك
امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال له
ابو جعفر يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى
يفرغ من حسابهم قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول لك

ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشغلوا
عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع
كلاما وجاءت الاخبار ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي فجلس بين يديه يسئله
عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما
استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته
فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه
فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم ان
امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف
القران من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال
ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقران
واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا و
الله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله وروى العلماء ان
عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك
ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر و
كانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد
اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما غضب الله عز وجل فقال ابو جعفر عليه السلام غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره

شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر
الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة
عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا حنان بن علي عن
الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ حيان
اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبع مائة درهم وقال
استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير
قال حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد
بن علي الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني
وروى ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي قرم
يجيزنا بالخمس مائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه اخوانه
ومؤمليه وراجيه وروى عنه عن ابائه عليه وعليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك
وذكر الله على كل حال وروى اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول السكوني
سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروى عنه عليه السلام
انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي
فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل وكان يقول
بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا
وكان عليه السلام يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن

الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي ع وخلف سبعة اولاد وكان لكل واحد من
اخوته فضل وان لم يبلغ فضله لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله
من النبي صلى الله عليه وآله في الخلافة وكانت مدة امامته ومقامه في مقام ابيه عليهما السلام
في خلافة الله عز وجل على العباد تسع عشرة سنة

باب ذكر طرف من اخبار اخوته

وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر ع يلي صدقات رسول الله ص وصدقات امير المؤمنين ع
وكان فاضلا فقيها وروى عن ابائه عن رسول الله ص اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه
الاثار فمن ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن
محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله غزية
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وآله وروى زيد
بن الحسن بن عيسى قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله
بن علي بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع انه كان يقطع يد السارق اليمنى
في اول سرقته فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن وكان عمر بن
علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات رسول الله ص وصدقات امير المؤمنين ع و
كان ورعا سخيا وقد روى داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر عنه
بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي ع ان يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا
يمنع من دخله ياكل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو الحسن
بكار بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن عبد الله بن جرير القطان
قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا
من نبينا وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله

ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله
وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر ع وافضلهم وكان عابدا ورعا
فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات
الحسين اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن
بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القران وروى هشيم قال سالت
خالد بن صفوان عن زيد بن علي ع وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة فقلت
اي رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى يختلط دموعه بمخاطه واعتقد
كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى
الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته
باستحقاق اخيه للامامة ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله ع وكان سبب خروج — من قبله
ابي الحسين زيد رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين انه
دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا
في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق — المجالس
ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى
الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها
وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة
عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد

فما يقصر برجل ابوه رسول الله ص وهو ابن علي بن ابي طالب ع فوثب هشام عن مجلسه ودعا
قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط
حد السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه
على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل ره وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد
منهم ولا يغير بيد ولا بلسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل
مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه
الف دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله ع الف دينار وامرني
ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان
منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين و
مائة وكانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا — يوم قتل
ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي
جعفر ع وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو
فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد
صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين
بن علي بن الحسين فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه وروى
يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن الحسين قال
كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر
ثم يقع في علي ع ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلا ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت
فرايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله لا يحزنك

ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر
عليا فرمى به من فوق المنبر فمات لعنه الله **باب** ذكر ولد ابي جعفر عليه السلم وعددهم
واسمائهم قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليهما السلم سبعة نفر ابو عبد الله جعفر
محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم
وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة عبد الله
لام ولد ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر ع الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن
محمد خاصة وكان اخوه عبد الله رض يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه دخل على
بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله ره لا تقتلني اكن لله عليك عونا واتركني
اكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فقال له الاموي فلم يقبل ذلك منه
لست هناك وسقاه السم فقتله **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن
علي عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته و
وقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين من بين اخوته خليفة ابيه محمد بن علي عليه السلم ووصيه القائم بالامامة
من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في
العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلاد
ولم ينقل عن احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الاثار
ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلم فان اصحاب الحديث
قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا
اربعة الاف رجل وكان له عليه السلم من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت القلوب واخرست

المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى عليه السلم
في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع
ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلم وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته
عليه السلم اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابوه ابو جعفر ع وصية ظاهرة ونص عليه
بالامامة نصا جليا فروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلم قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت
فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسئل احدا وروى ابان بن عثمن
عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر ع الى ابنه ابي عبد الله ع فقال ترى هذا هذا
من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل
ابو جعفر ع عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله ع وقال هذا والله قائم ال
محمد ع وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر عليه السلم قال كنت عنده فاقبل جعفر ع
فقال ابو جعفر ع هذا خير البرية بعدي وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى
ال سام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابي ع استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال
ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا
ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه
يوم الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره
عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا بان يشهد ان

عليه فقال لا ابني كره ان تغلب واني قال لم يوص اليه فرددت ان يكون لك الحجة واشباه
هذا الحديث في معنا كثيرة وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص
عليه من الله تعالى بالامامة ثم الذي قدمنا من دلايل العقول على ان الامام لا يكون
الا الافضل يدل على امامته لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبني
عمه وساير الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة
الانبياء وليس بكامل في العلم وظهور تعري من سواه ممن ادعى له الامامة في وقته عن
العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته اذ لا بد من امام معصوم في
كل زمان حسب ما قدمنا ووصفنا وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يديه عليه السلام
ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة
الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السلام فاحضره فلما
بصر به المنصور قال له قتلني الله ان لم اقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال
له ابو عبد الله ع والله ما فعلت ولا اردت وان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت فقد
ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهولاء انبياء الله واليهم
يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع ههنا فارتفع فقال له ان فلان بن فلان
اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المومنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل
المذكور فقال له المنصور انت حكيت عن جعفر ع قال نعم فقال له ابو عبد الله ع فاستحلفه
على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله ع دعني
يا امير المومنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله ع للساعي قل برئت من حول
الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع

منها

منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه
لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد ع حين دخل على المنصور يحرك شفتيه
فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله ع
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك
فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء
كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي ع قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال
يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام و
اكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة
قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لجعفر بن محمد ع لم منعت الساعي ان يحلف
بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويوخر عقوبته فاستحلفته بما
سمعت فاخذه الله اخذة رابية وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد ع واخذ ماله فدخل عليه جعفر ع وهو يجر رداه فقال
له قتلت مولاي واخذت ماله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب
اما والله لادعون الله عليك فقال له داود أتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله
فرجع ابو عبد الله ع الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو
يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي
كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى
ارتفعت الاصوات بالصياح فقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال
دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا

الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد ع فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت
معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله ع نظر الي ثم قال يا ابا بصير
اما علمت ان بيوت الانبيا واولاد الانبيا لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له
يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى
مثلها وخرجت وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الايات والانبا
بالغيوب مما يطول تعداده وكان يقول ع علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب
ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام
وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام
فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب
فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث الملئكة يسمع كلامهم ولا يرى اشخاصهم
واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل
البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب
الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك
الى ان يقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله ص من فلق
فيه وخط علي بن ابي طالب ع بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى
ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي و
حديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي امير المؤمنين حديث
رسول الله ص وحديث رسول الله ص قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى

عندنا

عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض
الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما
وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما
امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل
سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن
فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه
ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة
في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول
الله ص ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ص
وان عندي لراية رسول الله ص المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم
سليمان بن داود وان عندي الطست التي كان موسى يقرب فيها القربان وان عندي الاسم الذي
كان رسول الله ص اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين الى المسلمين
نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملئكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في
بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة
ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله ص فخطت على الارض
خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملاها ان شاء الله قال
الشيخ الجليل المفيد يعني التابوت الذي جاءت به الملئكة الى طالوت وروى عبد الاعلى
بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله ص لا انازع فيه ثم قال

بن

ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر
يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الحنك
الذي كان ويضع الله له يدا على رأس رعيته وروى عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عما تحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رضي الله عنها صحيفة مختومة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى
الحسين عليه السلام قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في
هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نأمه ان شاء الله تعالى

باب

ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه وجدت بخط ابي الفرج
علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن العتكي
عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة قال فضل بن
ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير عن عمير
عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابرهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني
محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد
دخل حديث بعضهم في حديث الاخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم
ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن علي قد
علمتم انكم الذين تمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا
بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو
خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي

فهلم

فهلم فلنبايعه قال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس
الى احد اطول اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله الموفور
قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده قال
عيسى وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك
الى جعفر بن محمد عليهما السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا
جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي
انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت
لهم ارسلني ابي اليكم اسألكم لاي شيء اجتمعتم فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع
المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد عليهما السلام فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه
فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعني
عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه
غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك فانت شيخنا ونبايع
ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك بن الحسن
الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف
عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك
لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال ارأيت صاحب الرداء
الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ابقتل
محمد قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى

رأيته

رايته تكلمها قال فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر
فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني
علي بن العباس المقانعي قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن — المقانعي
نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا رای محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه انه المهدي وانه لمقتول ليس هو هذا في كتاب علي
من خلفاء هذه الامة **فصل** هذا حديث مشهور كالذي قبله لا تختلف
العلماء بالاخبار في صحتهما وهما مما يدلان على امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام — بالآثار
ان المعجزات كانت تظهر على يده لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان
تخبر الانبياء عليهم السلم فيكون ذلك من اياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز
وجل اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي
عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله ع بعضه ومن عندي بعضه فقال له
ابو عبد الله ع فانت اذن شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال
فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا فالتفت ابو عبد الله ع الي فقال لي
يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل
لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا

نعقل

نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت
حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم
وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي
عبد الله ع على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله ع راسه
من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد
عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا
بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم
فتعارقا — قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم
قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل
الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي
لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال
له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه
قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم
وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي
هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة قال له هشام
فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف
ويمكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا

من الشام

يجمع
من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت تقر بان الرأي لا يجتمع على القول
الواحد للمختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال
ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام
سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم او انفسهم فقال هشام بل
ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم
حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة
فرسول الله ص واما بعد النبي ص فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي ص القائم مقامه
في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا
الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة
عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي
قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله ع انا اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك
عن مسيرك وسفرك خرجت في يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل
الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال له الشامي اسلمت لله الساعة
فقال له ابو عبد الله ع بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ص وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلام
على حمران بن اعين فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا دروغ حيله كردن كن

ببا

بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الحق
والخبر عن الرسول ص ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير
الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت
بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائك **فصل**
اثبات وهذا الخبر مع ما فيه من حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله ع
بوافقتهما بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان وموافقتهما في معنى البرهان
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجا وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع
في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلم فيه اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القران ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات
فقال القوم لابن ابي العوجا هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند
هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجا
نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان
به سعال ان يسعل افتاذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله ع سل ان شئت فقال له
ابن ابي العوجا الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر
علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال له الصادق عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار

الشيطان وليه ربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين اليه فهو شعبة
من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة
والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما
زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله
فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه
شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان
ولا يشغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل
عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد رسول الله جاءنا
بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء
ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة
فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك
ما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس
من ترون واومى بيده الى اهل الموسم وروي ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في
مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا
بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء
فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال
ابو عبد الله من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته
وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة

الغرقئ قشر البيض الذي تحت القيض قال الفراء الهمزة زائدة لانه من الغرق

اتشك

اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة
كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال
ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد
علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا
او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس — بآنافنا
وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام
ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله تعالى
وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف
ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك
وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه
جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنيعه اليه فاذا عرف صنيعه اليه عرف به
نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده — معرفة مراده
ليطيعه بفعله واذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفة ما يخرجه عن دينه ليجتنبه
فيخلص به طاعة ربه وشكر انعامه **فصل** ومما حفظ عنه في التوحيد ونفي
التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو — الشبه
بخلافه **فصل** ومما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا
زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له اذا كان يوم
القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **فصل** — الخلق

ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة الحسنة قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا
كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعا فإذا اجتمعت النية والقدرة
والتوفيق والإصابة فهنالك تمت السعادة **فصل** ومما حفظ عنه في الحث على
النظر في دين الله والمعرفة لأولياء الله قوله أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله
وانصحوا لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن لدين الله
أركانا لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها
حسن اقتصاده ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز وجل **فصل** ومما حفظ
عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال
على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
والأخبار فيما حفظ عنه من الحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله
أكثر من أن تحصى بالخطاب أو تحوى بالكتاب وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي
قصدناه والله الموفق للصواب **فصل** وفيه عليه السلام يقول السيد إسمعيل بن
محمد الحميري رحمه الله وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه إنكار أبي عبد الله
مقاله ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة أيا راكبا نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوى بها كل سبسب إذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله
وابن المهذب ألا يا ولي الله وابن وليه أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي إليك من
الذنب الذي كنت مطنبا أجاهد فيه دائبا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة
دائبا معاندة مني لنسل المطيب ولكن روينا عن وصي محمد ولم يك فيما قال
بالمكذب بأن ولي الأمر يفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب فيقسم أموال

الفقيد

الفقيد كأنما تغيبه بين الصفيح المنصب فإن قلت لا فالحق قولك والذي تقول
نحتم غير ما متعصب وأشهد ربي أن قولك حجة على الخلق طرا من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه وتطرب له غيبة لا بد أن سيغيبها
فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر أمره فيملأ عدلا كل شرق
ومغرب وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بإمامة
الصادق عليه السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في أيام أبي عبد الله عليه السلام إلى
إمامته والقول بغيبة صاحب الزمان وأنها إحدى علاماته وهو صريح قول الإمامية
الاثني عشرية **باب** ذكر أولاد أبي عبد الله عليه السلام وعددهم وأسمائهم وطرف من
أخبارهم وكان لأبي عبد الله عشرة أولاد إسمعيل وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة
بنت الحسين بن علي وموسى وإسحق ومحمد لأم ولد والعباس وعلي وأسماء وفاطمة
لأمهات شتى وكان إسمعيل أكبر الإخوة وكان أبو عبد الله عليه السلام شديد المحبة له
والبر به والإشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة
له من بعده إذ كان أكبر إخوته سنا ولميل أبيه إليه وإكرامه له فمات في حياة أبيه عليه السلام
بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي أن أبا عبد الله عليه السلام
جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء
وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه
يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم
في حياته ولما مات إسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك
فيعتقده من أصحاب أبيه وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة

عن

عنه وكانوا امرؤا باعلى الاطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول
بامامة موسى بن جعفر بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن
حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه
وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ
لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف
منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى اخر الزمان فصل
وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من
ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية
ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه
على قوله جماعة من اصحاب ابى عبد الله عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
اخيه موسى لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابى الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين
امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة بالفطحية
وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك
لان داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل
والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث
عنه يقول حدثنى الثقة الرضى اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة اخيه موسى
بن جعفر وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى ع وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف وروى عن زوجته خديجة
بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه

يذبح

يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة و
اتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه واخذه وانفذه الى
المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما
معه بخراسان يركب اليه في موكب بنى عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان
من رعيته وروى ان المامون انكر ركوبه اليه جماعة من الطالبين الذين خرجوا على المامون
في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد
الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا
يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى
بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذى الرياستين قد ضربوا غلمانك
على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك
من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر
الى المامون فبعث الى ذى الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه و
حكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند
محمد بن جعفر جالسا حتى اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض
وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة
جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة فابى ان
يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه وتوفى محمد بن جعفر بخراسان
مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل
ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر

ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن
الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون ان هذا
رحم قطعت من مائتي سنة وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي و
هو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته
هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له خمسة وعشرين
الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة
فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه
من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها وكان علي بن جعفر رض علي بن جعفر
عند راويه للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلام
وروى عنه شيئا كثيرا من الاخبار وكان العباس بن جعفر ره فاضلا نبيلا وكان
موسى بن جعفر عليه السلام اجل ولد ابي عبد الله قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في
الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه
واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم
لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليهما السلام بالامامة واشارات اليه بالخلافة و نصوصا
اخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته
وصوا القول بامامته **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته و
وقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كان
قد قمنا بعد ابي عبد الله عليه السلام ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام

لاجتماع

لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال وللنص من ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه و
كان مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في
حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ
خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه
في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا
علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم عليه السلام **فصل** في النص عليه
بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله عليه السلام
على ابنه ابي الحسن موسى ع من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وظهارته
وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير و
عبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمن بن خالد وصفوان
الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر
وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل
بن عمر ره قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل ابو ابرهيم موسى ع وهو غلام فقال لي الجعفي
ابو عبد الله ع استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ
بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قلت اسئل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك
فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في
منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر ع يؤمن على

دعائه

دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي
الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوى عليه فقلت له لا
احتاج بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله
خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا
صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام بابي انت وامي ان الانفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو
عبد الله عليه السلام اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو
فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت له ان كان
كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومأ الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث
فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث قال بولده قلت فان حدث به حدث وترك اخا
كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي
عبد الله قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل منعك
اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا و
اصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى محمد
بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على
رأس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه
فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال
لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة

كلامه مع يعقوب في المهد

فسميتها

فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها و تسعد
روى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله ع ابا الحسين يوما ونحن عنده
فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشاء عن علي بن الحسين
عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان
صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن وهو صغير ومعه بهمة مكية عناق مكية
وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله ع وضمه اليه وقال بابي وامي من لا
يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق الحميري الجعفي
قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي قال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع
الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع
عليكم من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل
علينا ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد
قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف
من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر
شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله
مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان
تحصى على ما بيناه ووصفناه **باب** ذكر طرف من فضائل ابي الحسن موسى عليه السلام اخبار الاول
واياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام

بن

سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق
والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس
عنده فسئلناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي
مائة درهم قال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول
المرجئة قال فخرجنا ضلالا ما ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في
بعض ازقة المدينة باكيين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة الى
القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي — الى الخوارج
بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة
جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون — من الناس اليه
منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح
عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت
اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى وردني على باب ابي
الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله
فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجئة ولا
الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم
قال مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت
جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان
لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك — جعلني الله
قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة

ثم قلت

ثم قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له
وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسئلك كما كنت اسئل اباك قال سل تخبر ولا تذع
فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة
ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من
انست منهم رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى
حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى
وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه
وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة — بالامامة
عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل اخبرني ابو القسم جعفر
بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الرافعي قال كان لي
ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه
السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما
المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلام فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي
ما انت عليه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك
وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة
ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له
اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة
له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على ما يجب

على معرفة قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير المؤمنين وحقه وما يجب له وامر
الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت فقال له
جعلت فداك فمن الامام اليوم فقال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال
فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى بعض شجر ام غيلان فقل
لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت
بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه
احد يتكلم بعد ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بما يعرف الامام قال بخصال اما اولاهن فانه
بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسئل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ
ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم
فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن
بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا انه ظننت انك
لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام
شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي
بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب
فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك
الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل
الى ابي الحسن عليه السلام قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب

اليه

159

اليه احفظها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب
علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد
ايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف
ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب
والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل
اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا
وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال
فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل
بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط
مختوم فيه طيب قد احتفظت بها فكلما اصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها
وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة
قال نعم يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري
فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه
فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه
فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه
ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها
ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو
خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية
بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى

الاصابع

المسح على الرجلين

الأصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في
مسح الرجلين فان رايت ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب
اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك
ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتمسح
راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا
تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة
على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوءه على
هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن
يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد
كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى
في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ
امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف
الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف
على وضوءه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل
في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوءه
وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين
ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه
ثلثا وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل
رجليه ثلثا والرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه

من حيث

من حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد
عليه كتاب ابي الحسن ابتداء من الان يا علي بن يقطين توضا كما امر الله اغسل وجهك
مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك
وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوءك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام
وروى عن علي بن ابي حمزة البطايني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام
من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلام راكبا بغلة وانا على حمار
لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن غير مكترث
به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن كالمصغي
الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت
خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى القبلة وجعل
يدعو ويحرك شفتيه بما لا افهمه ثم اوما الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد
طويلا وابو الحسن يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عن بين اعيننا ومضى
ابو الحسن لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك
ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي
ابو الحسن انه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله ان
يفرج عنها ففعلت ذلك له والقي في روعي انها تلد ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض
في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا
من السباع فقلت امين والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية
على الرسم الذي تقدم والمنة لله تعالى **باب** ذكر طرف من فضايله ومناقبه وخلاله

[illegible] بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم
واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة
الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب الدعاء والتحميد خ ل
زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت و
العفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن
العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل
الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين
والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو اخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا
اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا
فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمي في سمى
ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه
ثم سئلني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال
لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فناولني صرة
فركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد
من اصحابه ومشايخه ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى
عليه السلام ويسبه اذا رآه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل حاشيته
هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسئل عن العمري فذكر
انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرع بحماره

فصاح

161

فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس
عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائة دينار قال
وكم ترجوا ان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجوا ان يجيئك فيه
قال ارجوا ان يجيء منه مائتا دينار قال فاخرج ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار ارتجي فيه مائتي دينار خ ل
وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري فقبل رأسه
وسئله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد
العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه
فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان و
جعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لجلسائه لحاشيته خ ل
الذين سئلوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت امره بالمقدار
الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن كان يصل بالمائتي
دينار الى ثلثمائة دينار وكانت صرار موسى مثلا وذكر ابن عمارة وغيره من الرواة الثلثمائة خ ل
انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى
بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين
وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن لم تلحق خ ل
خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل هرون [illegible]
الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ومعه الناس فتقدم الرشيد الى قبر رسول الله
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره
فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك

يا ابه

يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد
قال سأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز
للمحرم ان يظلل على محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له عليه
محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن
من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام افتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم وان ظلاله
احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت محمد عن
بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه
اهل زمانه حسب ما قدمنا واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا
قرأه يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي المجتهدين
بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم
ووثاقهم عليه السلام

باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك

وكان السبب في
قبض الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن
عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن
مشايخهم قالوا وكان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر
جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة
زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس
اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما
يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال نوابه

فيعرفني

فيعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان
موسى عليه السلام يأنس بعلي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن
خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى فدعاه
فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له
موسى فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه
ابو الحسن عليه السلام وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله
ولا تؤتم اولادي وامر له بثلاثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال
ابو الحسن موسى لمن حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا
الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله
واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسماعيل
حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام فرفعه الى الرشيد وزاد
فيه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من
المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها اليسيرية
وقد احضره المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد
واعطاه ثلاثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له
بمائتي الف درهم يسبب بها على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله سبب
لقبض المال واقام ينتظر وصوله فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت
منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فوقع

فقال فما اصنع بما انا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض
فيها على ابي الحسن موسى ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة
من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن الى المسجد على رسمه فقام الرشيد
الى الليل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد
ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتت بين امتك وسفك دمائها
ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احديهما على
بغل وجعل القبة الاخرى على بغل اخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان — واخرج البغلين
ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها
على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن
وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى
عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا اليه — خاصته
بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له لقد — فاشار اليه
طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي قد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول
هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما
دعى عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان — انت
انفذت الى من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون
عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني — يقول ثم

كنت

كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من
يتسلمه من عيسى بن جعفر المنصور وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي
عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل
بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام
مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلوة وقراءة للقران ودعاء واجتهادا ويصوم
النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه
فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام — توسعه
ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعى مسرور
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى — الرشيد
بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره
بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره فيه بطاعة العباس — بامتثال امر
بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل
الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض ركضا الى الفضل بن يحيى فركب
معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعى العباس بالسياط وعقابين
وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل
وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى
السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى
قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج

البيت والدار يلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل
الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت يا امير المؤمنين فالتفت
اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل مروعا
على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي
فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن
خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل
السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي بن شاهك امور
فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعام
قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب فاكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثا بعده موعوكا منه
ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء
ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق
واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد
ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه
وهو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه
هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى
بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل
فدفن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس
قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سئل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا
ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال

164

السندي فكنت سألته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا
وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني اريد ان يتولى غسلي
وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه

باب ذكر عدد اولاده وطرف من اخبارهم

وكان لابي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى
الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد
والحسن والفضل والحسين وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر ولبابة وزينب كلثم
وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات
الاولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم
واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان احمد بن موسى كريما فضل احمد بن موسى
جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة
باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف ابو محمد الحسن
بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى
بعض امواله بالمدينة وسمى ذلك المال الا ان ابا الحسين يحيى نسي الاسم قال فكنا في
ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه
وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى
انشج احمد بن موسى من بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى

كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع
الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا
فلا يزال كذلك حتى يصبح فما رايته قط الا ذكرت قول الله تعالى كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام
المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي بايعه ابو
السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما
كان فاخذ له الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة
مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه

باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلام من ولده وتاريخ مولده
ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره
وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
ابنه ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور
علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه
عليه السلام على امامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته
كان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلام بطوس من
ارض خراسان في صفر سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة

فصل فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من
ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه

من

شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي
الحسين بن المختار وزياد بن مروان المخزومي وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود
زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد البصري
جميعا عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام جعلت فداك اني قد كبرت سني
فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلام
فقال هذا صاحبكم من بعدي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن
ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني على
اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله
فقال لي يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال — جاعل
قولا وفى به اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا و
هشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح
عليه السلام فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي وفي
رواية اخرى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن
يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر والله فيه من بعده اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان ابني علي اكبر

ولدي وآثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي
اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن
علي بن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح
من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل
كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت وبهذا الاسناد عن احمد
بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابرهيم عليه السلام و
عنده ابو الحسن ابنه فقال لي يا زياد هذا ابني كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله — فلان
رسولي وما قال فالقول قوله وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن مهران عن محمد بن علي عن
محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث
الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا — دعوتكم
ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني — والقائم
هذا ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا
بكتابه وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي
ابرهيم عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال
ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعد بن
ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني سألت اباك من الذي يكون
من بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا و
شمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان و
بهذا الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم

بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال ان
صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسألني
عن ذلك المال فدفعته اليه وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن — عن علي بن الحكم
ابي الحكم عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن
سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه فيها
اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي
طالب واما علي الآخر فعلي بن الحسين صلوات الله عليهم اعطي فهم الاول وحلمه و — وودده
علمه ونصره ووده وورعه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله اخبرنا
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي
وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق
بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي وقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة
حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني قال اصير
الى هذا الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون بعده قال قلت وما
يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما — محمد بن سنان
ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم
علي بن ابي طالب عليه السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله ص قال قلت والله لئن مد
الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله لك في عمرك
وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن يكون ذاك قال
ابنه محمد قال فقلت له الرضا والتسليم **باب** ذكر طرف من الدلائل واخبرنا ابو القسم

جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمر
قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال
بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى
الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا
سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا
فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف
ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل له
قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها
قال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم قال
من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب
فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي
فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير
اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما له لم يولد بشرق الارض ولا
غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه
من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال
ليجهد جهده فلا سبيل له علي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن احمد بن عبد الله عن الغفاري قال كان

لرجل

لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق فتقاضاني
والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله ص ثم توجهت نحو الرضا
عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص
ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان
شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني و
انا والله اظن في نفسي انه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت
له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري
واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق
عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست معه
فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت
بعد فقلت لا فدعى لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت و
الغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا
دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني
منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال
اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي دنوت
وانست رددتهم وصرت الى منزلي دعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية
واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها دينار
يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل
عليك ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي اعرف

التجديد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها
هرون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن
ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك
الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة
صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة
بن الهيثم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء اطلبه منه
وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان
فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه ليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد
قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال بمنى
كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا
مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين
وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه **فصل**
وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن
موسى عليه السلام فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي
فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم

امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر
الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان
يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد
من بعدي فابى عليه الرضا اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل
ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما
في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك
ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن
الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشرط
فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فانني لا اجد محيصا عنه
فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا
انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه
المامون الى ذلك كله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني
موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات
يوم وهو يقول واعجباه وقد رايت عجبا سلوني ما رايت فقالوا وما رايت اصلحك
الله قال رايت المامون امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رايت ان اقلدك امور المسلمين
وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورايت علي بن موسى يقول يا امير المؤمنين لا
طاقة لي بذلك ولا قوة فما رايت خلافة قط كانت اضيع منها ان امير المؤمنين يتفصى
منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأباها وذكر جماعة من اصحاب

الأخبار ورواة السير والسيرة وأيام الخلفاء ان المأمون لما اراد العقد للرضا علي بن
موسى عليهما السلم وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه ما قد عزم
عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته
فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له المأمون
اني عاهدت الله على انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما
اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك
امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلم فعرضا ذلك عليه فامتنع منه
فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم
خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم برأي المأمون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده و
سماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة
فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة
وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا
عليه السلم عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع له
اول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون
ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع
فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون
فضل الرضا عليه السلم وما كان من المأمون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون
فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل
بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك

وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي
فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا عليه السلم اخطب الناس
وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا
حقا به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في
ذلك المجلس وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلم
وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس و
خطب للرضا عليه السلم في كل بلد بولاية العهد وروى احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الجميد بن سعيد يخطب في
تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد
المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم ستة آباؤهم
ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي
بن موسى عليهما السلم في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت
الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلم انه قال كنت
بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومأ الي ان ادن فدنوت منه
فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شيء
لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله فلما دخل
عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره
حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها مدارس آيات
خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات حتى اتى على آخرها فلما فرغ من انشادها

قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار
وقال للخادم قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا
اردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا من ثوابك وردها عليه فردها الرضا اكسنى
عليه السلام عليه وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم
فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها فيها
بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق واخذوا الجبة فرجع الى احداث منهم
قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة خذها
منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة وروى علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية
العهد بعث المامون اليه في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث ثم
اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني
من الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا
فضلك ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه
ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال له المامون اخرج كيف شئت وامر القواد و
الحجاب والناس ان يبكروا الى باب الرضا قال فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات و
السطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى
بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن ولبس ثيابه وتعمم
بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ

بيده عكازا وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله
الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر
مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصورة تفاله
سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها
شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فخيل
الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن مرو
وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين
ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا
فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا
نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن
بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلوتهم
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم
المامون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين
وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن
بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك في شهر كذا ندو ور
وكذا يوم الاربعاء تذوق حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا
الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو
الرياستين الى المامون بذلك فسأله ان يسئل ابا الحسن عليه السلام ذلك فكتب المامون
الى ابي الحسن عليه السلام يسئله فيه فاجابه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاعاد

عليه الوقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فانى رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله فى هذه الليلة فقال لى يا على لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير
المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن
وصدق رسول الله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا
وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلم قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فى هذه الليلة
فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لى اصعد السطح فاستمع هل تجد
شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت وزادت فلم نشعر بشىء فاذا نحن بالمامون
قد دخل من الباب الذى كان من داره الى دار ابى الحسن عليه السلم وهو يقول يا سيدى يا ابا
الحسن آجرك الله فى الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ
ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذى العلمين قال واجتمع الجند
والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هو اغتاله وشنعوا عليه
وطلبوا به وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابى الحسن عليه السلم يا سيدى
ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يفترقوا قال نعم وركب ابو الحسن وقال لى يا ياسر اركب
فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا
قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى
لوجهه اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال
لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لى ابو الحسن الرضا عليه السلم اذهب اليه
وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت
هذا فقل رايت فى النوم قال فاتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فانك ان

خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فقال لى من اين علمت هذا قلت رايت فى النوم فقال نام العبد
ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه **باب** ذكر وفاة الرضا على بن موسى
عليهما السلم وسببها وطرف من الاخبار فى ذلك وكان الرضا على بن موسى عليهما السلم
يكثر وعظ المامون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا
عليه السلم يوما عليه فراه يتوضا للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال
لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه
وزاد ذلك فى غيظه ووجده وكان الرضا عليه السلم يزرى على الحسن والفضل ابنى سهل
عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا
ذلك منه فجعلا يخلبان عليه عند المامون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه
من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل
هو والمامون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلم واظهر المامون تمارضا فذكر
محمد بن على بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرنى المامون ان
اطول اظفارى على العادة فلا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعانى فاخرج الى
شيئا شبه التمر الهندى وقال لى اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى فدخل على
الرضا عليه السلم فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له انا اليوم بحمد الله
ايضا صالح فهل جاءك احد من المترفقين فى هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح
على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعانى فقال ائتنا
برمان فاتيته به فقال لى اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون الرضا عليه السلم بيده
فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلم وذكر عن ابى الصلت الهروى

انه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا ابا الصلت
قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا
عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه
وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف
السم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن
جعفر الصادق وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى
واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك
في هذه الحال قد كنت أؤمل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه
وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه
والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس
وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن
موسى عليهما السلام ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
وكانت سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا **باب** ذكر الامام بعد ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته ومبلغ سنه
وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد
الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي المرتضى عليهما السلام بالنص عليه والاشارة من ابيه اليه
وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة
وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة
فكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها

السموم

الجسد

وكانت سنه خمسا وخمسين سنة واشهرا

محمد بن علي عليهما السلام

بالمدينة

سبيكة وكانت نوبية **باب** ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي بالامامة
والاشارة بها من ابيه اليه فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر
عليهما السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن
خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم — بشار السماع
وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم — الكناني الصنعاني
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه وعلي
بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان قال سمعت علي بن جعفر بن محمد — البصري
يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا
عليه السلام لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت
وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امامي عند الله
عز وجل فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده
صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت
تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك واقر عيوننا به فلا ارانا الله يومك فان
كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا
ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن

معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر
قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا
القذة بالقذة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن القسم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما بشار
الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد
فاجابه ابو الحسن عليه السلام وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي
حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق بين الحق والباطل اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر
البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسأله حتى اعلم
فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان
يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن
قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت له ايكون
امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت فقال
بلى والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في ويمحو الله
الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن
جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه
فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احدى كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال

لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الصنعاني
الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد
مولود اعظم على شيعتنا بركة منه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام
بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر
سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا
صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن التي فيه ابو جعفر اخبرني ابو القسم جعفر بن الذي
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات
قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا
عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي
فقال يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا **باب** طرف من الاخبار عن
مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام
لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم
يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة
وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره اخبرني الحسن بن محمد بن سليمان دروي
عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج مسيب
ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم
واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا واستنكروه

في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان
تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا
امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه الله فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء ففد
القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير
بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله
ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم
السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد بفعلهم
كان به قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف
الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا بقيم
واما ابو جعفر محمد بن علي قد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل
مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه
فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي الصبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال
لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه ومراده
لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم
فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير
المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن
شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة

والعامة سديد رأي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال
لهم المأمون شأنكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن واجتمع
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه القضاة
باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع
فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم فامر
المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج
ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن سبع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى
بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر
عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون اتأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر
فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال أتأذن لي جعلت
فداك في مسألة قال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك
في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام
جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل
ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا
على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله
او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة
اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر ام عجزه
الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اتخطب
يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد

رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على
محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام
ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان
محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير
المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر
ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال ابو جعفر قد قبلت
ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال
الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم
تجرون سفينة مصنوعة من الفضة تشبه بالحبال من الابريسم على عجلة مملوة من الغالية
فامر المامون ان يخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها
ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس
وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك ان
تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر
عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان
من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا فاذا قتل فرخا
في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان

من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه
شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا
اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة
نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع
عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه
وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه
العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت
ان تسال يحيى عن مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسئلك قال ذلك
اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له
ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت
له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الاخرة حلت له فلما كان
انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت
له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف
الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس
نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت
العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت
العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت

عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته
فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول
فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم ويحكم ان
اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم
من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع
احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون ست سنين ولم يبايع
صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها ما خص
من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما
كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة
والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك العامة
وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية
واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم في خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة
اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد
وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة
المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حيوته يؤثره على ولده المسلمين
وجماعة اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو
ابا جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية انا لم
نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه

ابو جعفر

ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة
صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب
الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعى بكوز فيه ماء فتوضأ
في اصل النبقة وقام عليه السلام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى منها الحمد و
اذا جاء نصر الله وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى
الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من غير ان يعقب فصلى
النوافل الاربع وعقب تعقيبها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة
رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا
لا عجم له وودعوه ومضى من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في
اول سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه
السنة فدفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني
ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت
الباب وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا
ما قصتك فقال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال انه نصب
فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر
الله عز وجل اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي
قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة
قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى بي قليلا واذا نحن في مسجد الرسول

صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت فمشى
نحن قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعي
الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رايت
فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته ففعل
الأول كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي
اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام
فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي
فاخذني فكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت
له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة
شرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك
ومن المدينة من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان
يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا
عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند
واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسالت عن حالهم فقيل
لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او
اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك
وحسن اعتقاده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد
بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل

علي

عليه في صبيحتنا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر في وجهي
وقال اراك عطشانا قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماءا فقلت في نفسي الساعة
يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال
يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت فدعى
بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال
لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن
الحجال وعمرو بن عثمن عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا
عليه السلام ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر
اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة الاف
درهم قلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي وكان قيمتها
في الوقت اربعة الاف درهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف
قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة
فقال وآتيناه الحكم صبيا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلث
احديهن رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة زياد
بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم فبهت فنظر الي فتبسم
واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار

ثم رد

وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي
بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري
لي متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه
في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال
لي يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسئلة يا غلام انظر
الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم
بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد
ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض
الي منه اليوم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه
ان شاء الله تعالى **باب** ذكر وفاة ابي جعفر وسببه وموضع قبره وذكر ولده قد تقدم
القول في مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان
سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم
سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما
ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب
والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه
ولم يخلف ذكرا غير من سميناه **باب** ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة خلافته ومبلغ سنه وذكر
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر

ابنه

ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث
لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة و
كان مولده بصريا بالمدينة الرسول للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين
وتوفي بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة
واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى
فاقام بها حتى مضى سبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال
لها سمانة **باب** طرف من الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل
بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من
خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من
الامر بعدك قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال لي ليس حيث ظننت في هذه السنة
فلما استدعي به المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا
الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه تخاف علي الامر
من بعدي الى ابني علي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت
بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من اخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي
جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام
احمد وخلا به الرسول قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس
وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال ان مولاك يقرأ عليك

السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم
بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا
قال قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت
لان الله يقول ولا تجسسوا فان سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما
واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع و
ختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم
بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى
عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي
محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك
فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب
فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع
فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك
في هذا الامر اخر ليتأكد هذا القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر
الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته
الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل
من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا
لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها طال
بها الكتاب وفي اجتماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها
سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل باب

ذكر طرف من دلائل ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام واخباره وبراهينه وبيناته اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران
الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك
قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام
قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه قد مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا قال
فقال لي ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه
ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال لي انه صاحب
الامر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شؤم عليه قال
ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد
جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بن محمد الطاهري قال
مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت
امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان
لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء
يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم
فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزأ
من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر
الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل

من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح
فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الاموال
والسلاح ويحمل اليه قال ابرهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن
بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم
ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة
فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على
حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها
فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها
فقال لي ابو الحسن عليه السلم دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت
ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها
عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان
احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح
الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل
ذلك الى ابي الحسن عليه السلم واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت
منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال
لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في
جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي حتى ورد علي رسول فحملني من مصر مصفدا

بالحديد

بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في
السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب
ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني
وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله ان يرد
علي ضياعي فكتب الي سوف يرد عليك ضياعك وما يضرك ان لا يرد عليك قال
علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل
الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج
الى العسكر فكتب الى ابي الحسن يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلم اخرج فان فيه
فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني
ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل
ابا الحسن عليه السلم فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه
عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلم قد انفذ اليه بثوب وارانيه مدرجا
تحت راسه قال فكفن والله فيه ذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني ابو يعقوب قال رايت ابا الحسن
مع احمد بن الخضيب سر جعلت فداك قال له ابو الحسن عليه السلم انت المقدم فما لبثنا
الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل قال والح عليه ابن الخضيب
في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن
لاقعدن لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وروى
الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم
قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وان ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة

يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلم عنه فقال له ابن الخضيب

في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه
الحال فهذا اخوه موسى قصّاف عزّاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فانّ
الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرّق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه
بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرّما فاشخص مكرّما فتقدّم المتوكّل ان يلقاه
جميع بني هاشم والقوّاد وسائر الناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها
وحوّل اليها الخمّارين والقيان وتقدّم بصلته وبرّه وافرد له منزلا سريّا يصلح ان يزوره
هو فيه فلمّا وافى موسى تلقّاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقّى
فيه القادمون فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمّ قال له انّ هذا الرجل قد احضرك ليهتكك و
يضع منك فلا تقرّ له انّك شربت نبيذا قطّ واتّق الله يا اخي ان ترتكب محظورا
فقال له موسى وانّما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربّك
ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرّر عليه ابو الحسن
القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلمّا راى انه لا يجيب قال له اما انّ المجلس الذي
تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكّر
كلّ يوم الى باب المتوكّل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح فيبكّر فيقال له قد سكر
فيبكّر فيقال له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع
معه على الشراب وروى محمّد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل
الطبيب عليّ ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنّي تحصيله من
الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي الحسن في الحال ومعه صرّة فيها ذلك
الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا

يوما فاخذته وشربته فبرأت قال محمّد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمّد اين الغلاة عن هذا الحديث

باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك
وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن الى سرّ من راى انّ عبد الله
بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلوة بمدينة الرسول فسعى بابي الحسن الى المتوكّل وكان
يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن سعايته به فكتب الى المتوكّل يذكر تحامل عبد الله بن
محمّد عليه ويكذّبه فيما سعى به فتقدّم المتوكّل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور
العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم
امّا بعد فانّ امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقّك مؤثر من الامور
فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزّك وعزّهم و
يدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربّه واداء ما افترض عليه فيك و
فيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمّد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلوة
بمدينة الرسول اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعندما
قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في
برّك وقولك وانّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولّى امير المؤمنين ما كان
يلي من ذلك محمّد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرّب
الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحبّ احداث العهد بك
والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من
اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت
وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند

يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك
فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوانه وولده واهل بيته وخاصته الطف
منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر ولا اليهم اسكن
منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر كذا
من سنة ثلث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن تجهز للرحيل وخرج معه
يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه
في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد
دار له فانتقل اليها اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء
نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا
انت يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات
فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي
حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن مدة مقامه
بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك
وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات ان قصدنا لايراد ذلك
خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن عليه السلام في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين
ومحمد وجعفر وابنته عايشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشرين سنة واشهرا وتوفي

وسنه يومئذ على ما قدمنا احدى واربعون سنة **باب** ذكر الامام القائم بعد
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته والنص عليه من ابيه و
مبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه و
تقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم و
الزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله
جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر
ربيع الاولى من سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليالي
خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة و
دفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال لها
حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين **باب** ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص
عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى
ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من
بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي
قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا
صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن
عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لي ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم

لكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وبهذا الاسناد
عن بشار بن احمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا
الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث الله فيك
امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر
محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد
ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله
تعالى شكرا فقد احدث الله فيك امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال
قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي
يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي
محمد الاسبارقيني عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على ابي الحسن وابنه ابو جعفر الاشباقيني كذا في
بالحياة وانا اظن انه هو الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال في الاحياء
لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال
فكتب الي في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم
الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن وقد الحسن
بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب و
بني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي

عليهما

عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد
ساعة من قيامه ثم قال له يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن و
استرجع فقال الحمد لله رب العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه اشكر
راجعون فسئلنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين
سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت
على ابي الحسن بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد
فاقبل عليه ابو الحسن فقال ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله اخبرني ابو
القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت
عند ابي الحسن بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما
اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن
محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم يا
ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي
اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني
الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وبهذا الاسناد عن اسحق
بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن ابو محمد ابني درياب
انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي عرى
الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسئله عنه فعنده ما تحتاج اليه و
بهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن في كتاب

اردت

اردت ان تسئل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل
قوما بعد اذ هديهم حتى يتبين لهم ما يتقون صاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما
يحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ويؤخر ما يشاء
وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
فقلت ولم جعلني الله فداك انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فقال لي
فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلم والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول
بها الكتاب

باب ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلم ومناقبه واياته ومعجزاته

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى
وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه في محفله
يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلم
فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي
الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند اهل بيته وبني هاشم كافة
وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء
وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه
فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم
من جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او
من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث

السمرة منزلة بين السواد والبياض

السن

184

السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل خائفا
هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ
بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل
يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان
الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار
سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان
الخاصة فقال حينئذ له اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم
من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له
الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر
ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما
يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين
يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد لك حاجة فقلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك
عنها فقال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من
الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة
الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة
عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته
وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه لو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا
فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعته منه فيه ورايته من فعله به فلم تكن لي

همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد
والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال
والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه
فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال
له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن
جعفر فيسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب للخمور اقل من رأيته
من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة
الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا
قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين
كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر
من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او
ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه
وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن
وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى
ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون
وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث
السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه
دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد
والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على

فراشه

فراشه حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى ابي فقال
اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره
وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك
ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها
بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى
مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم و
هو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى
بن جعفر قال كتب ابو محمد ع الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين
يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني
فكتب اليه ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل اخر يقتل
محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى
بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد
وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو
في طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق
ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة

للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال
يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا
الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده
جانا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للدقيق
للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة
ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج بامرأة
منها فدخله اليوم اربعة الف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردي الف دينار
فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن ابرهيم قال حدثني احمد
احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط
ابي محمد ع قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام
وقد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين
الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى
معه ابي قال ابي فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن
الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه
ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه قال يا ابا محمد الجم هذا البغل وقربه
فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه
ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه
فقال له المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال

نعم

186

ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي
يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته قال ما رايت مثله حسنا وفراهة
فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه
ابي فقاده وروى ابو احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحو خمسمائة دينار
فقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف
الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب ع امضوا فلا خوف عليكم ان
شا الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن علي بن الحسين بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر
خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد ع يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم ان شا الله قال
فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم
تارمش وبهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد ع عند علي بن اوتامش وكان
شديد العداوة لال محمد عليهم السلم غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل قال
فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما له
خرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وذكر اسحق بن محمد النخعي قال
حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد ع ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت
تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت
مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت فلما صرت الى

منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم و
اطلبها تأتك على ما تحب ان شاء الله وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثني
ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم
وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام
ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله عز وجل ابان حجته
من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك
لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في
صدري مسألتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسأله عن القائم
اذا قام بم يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت
ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل
البينة وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يعني
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فافاق وبرأ
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي قال
حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي
محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي طريق
درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار
وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية يا غلام اعطه ما معك فاعطاني غلامه مائة
دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها وصدق
عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي

ابواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن عم لي قد عرف
موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي
قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المجالس
فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك
نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا
داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما ادري
ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صليت العتمة جاءني
السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك
القول ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست
قال قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من
فرسك واوطأ واطول عمرا وبهذا الاسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني
احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله
عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه
ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف
يمر به فكان كما قال عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس
ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين
شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار
الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم نهاره

ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا
وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين أخبرني أبو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير وكان
يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه
وعبادته وقالت له إني أخاف عليك منه فقال والله لأرمينه بين السباع ثم استأذن
في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في أكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه
عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله فأمر بإخراجه إلى داره والروايات في هذا كثيرة وفيما أثبتناه
منها كفاية فيما نحوناه إن شاء الله **باب** ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع
قبره وذكر ولده ومرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات في يوم
الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون
سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى وخلف ابنه المنتظر لدولة
الحق وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده
في البحث عن أمره ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم
يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد عليه السلام
أخذ تركته وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم
ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي
أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم
يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة
مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه

ذكر وفاة أبي محمد

وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر أخبار
كثيرة في هذا المعنى رأيت الإضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة
عند الإمامية ومن عرف أخبار الناس من العامة وبالله نستعين **باب** ذكر القائم
بعد أبي محمد عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته عند
قيامه ومدة دولته وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله
عليه وآله المكنى بكنيته ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً
مستتراً على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و
خمسين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه
الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبياً
وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وقد سبق
النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ونص
عليه الأئمة واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليهم السلام ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته
وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف
من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان وله قبل قيامه غيبتان
إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما منذ وقت مولده
إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة وأما الطولى فهي بعد
الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض

ذكر القائم بعد أبي محمد

مولد صاحب الزمان

بريثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تنقضي الايام والليالي حتى
يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا وقال عليه السلام لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه
رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الدلايل على امامة القائم بالحق محمد بن الحسن عليهما السلام و
من الدلايل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل
غني عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون
بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب
للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر للضلال
مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور
حافظ للاموال حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام
الادلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضى ذلك له العصمة الدلالة
بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتمييزه او ظهور
ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي وهو
ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لن يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص
وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال
ثم جاءت روايات في النص على ابن الحسن من طرق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله
مورد طرفا منها على السبيل التي سلفت من الاختصار ان شاء الله تعالى **باب** لائمتنا
ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين

[illegible]

189

في مجمل ومفسر على البيان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال
ان الله عز اسمه ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر
وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين هم من
بعد محمد ص على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين ع على سنة
المسيح اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى ومحمد بن عبد الله ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس
عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاصحابه آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي
علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين لابن عباس
ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة من بعد
رسول الله ص فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن
ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء
والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلثة منهم
محمد واربعة منهم علي اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن ابي علي الاشعري عن الحسين بن
عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن عمر بن اذينة
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث

[illegible]

علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي هما الوالدان عليهما السلام
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن
ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم اخبرني
ابو القسم عن جعفر بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان عن زرارة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة
من ولد الحسين عليه السلام اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال
قال خرج الي من ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده
ثم خرج الي من قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده اخبرني ابو القسم عن محمد
بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسئلتك أفتأذن لي ان اسئلك فقال سل فقلت
ياسيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فان حدث بك حادث فاين اسئل عنه قال بالمدينة اخبرني ابو — بك حدث
القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف
عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ع ابنه قال هذا صاحبكم بعدي اخبرني ابو القسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلام وخلف — العمري ره ... اقل ... وخلف ولدا له
ولدا له اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عني وعن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا
جزاء من اجترأ على الله تعالى في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله
فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد

يقول

يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال
انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد
عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء في النص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات
في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم المصنفة فممن — رواها
اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي — بابي
صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان — المقام

باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيناته اخبرني — كلامه
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان
اسن شيخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد ع بين المسجدين وهو
غلام اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله قال حدثني
موسى بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي ع وهي عمة
الحسن انها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري ره قد مضى ابو محمد فقال
لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده اخبرني ابو القسم عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف
له قده اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة
لابرهيم بن عبدة النيشابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم — عبد الله ع
على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه
باشياء اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله بن

صالح

صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا أخبرني ابو
القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رأيته
بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت يديه ورأسه أخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي
فذمه فقلت فليس غيره قال بلى فقلت فهل رأيته قال لم اره ولكن رآه غيري قلت ومن
غيرك قال قد رآه جعفر مرتين أخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر
بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد عليه السلام وقال هذا
صاحبكم أخبرني ابو القسم عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن ابرهيم بن محمد
عن ابي نصر ظريف الخادم انه رآه عليه السلام وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة
والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته ما قدمناه
والذي يأتي من بعد زيادة في التأكيد لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله

باب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيناته وآياته أخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم
بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام واجتمع عند ابي مال
جليل فحمله وركب السفينة معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو
الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلثة ايام فقلت في نفسي لم يكن
ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا
بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت
العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك

[illegible]
لم
بن عبد الله بن موسى بن جعفر كذا في
[illegible]
شيء

كذا

كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت
اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله وروى محمد بن
ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت
ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر
فاخرجته فانفذت الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا
فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة
لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم
فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسأل
الدعاء لهم فلا يكتب الي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت اسأل الدعاء
فاجبت وبقي والحمد لله علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى
بغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة
الى النهروان ثم اذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من
القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جملي حتى رحلت
القافلة فرحلت وقد دعي لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن
صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطباء وانفقت عليه
مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع الي البسك الله العافية
وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما اتت علي جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل
راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك
العافية الا من قبل الله بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد

مقامه
في حملها
الحسين
فاجيب

فتهيأت

فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج — اليمانيين
معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت
عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت استاذن في ركوب الما فلم يؤذن لي فسئلت — عليها
عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم
يقال لهم البوارح فقطعوا عليها علي بن الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب
ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا الخادم قد
جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين فقال الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري
فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قال
حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته في الزيارة من داخل
الدار فاذن لي فزرت ليلا الحسين بن الفضل الهمداني قال كتب الي بخطه كتابا فورد جوابه — الحسن
ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول — اليماني ثم كتبت بخطي يورد جوابه
قرمطيا وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من

القرامطة طائفة يقولون بامامة محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ع

امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك تضيق صدري
بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه
فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل رجل فلما نظر الي ضحك
وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما فاطمأننت و
سكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب — جزائي لذا وكتبت رقعة
فاغتممت وقلت في نفسي جزاي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة
شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم

دعتني

واستغفر من زللي وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان ردت علي — ذلك
الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي
حمل الصرة وقال قيل لي اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا
ذلك يتبركون به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله تع يغفر لك واذا
كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملنا اليك الا تحدث فيه حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع
في طريقك فقد صرفناه عليك واما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان — اردت
اكتب في الثالث فامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب معنيين والثالث الذي طويت
مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن ابرهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه — كنت وافقت
الى الحج فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجنا وكنت قد صرت — وان ازامله وازامله
اليه وسئلته ان يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه
يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا واكتر له علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال
شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم
مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار

من السفراء

الامر الي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلم قال الشيخ المفيد قدس سره

الكلام المفيد

وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه السلم للتقية قال
فكتبت اليه اعلمه وكتب الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد وكان عليه
سفتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطالبه فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى
ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا
باهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت

احسنتم

احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان من
اهل السنة وهذا ينسبني الى قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه
وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكّنتهم وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ ما فيها وحلف
بالطلاق انه يوفيني مالي في الحال فاستوفيته منه علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلا
بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة
احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته
الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة
الى مولاه دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد
علي من العراق ان وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة علي بن محمد
قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استأذن في تطهيره يوم السابع فورد
لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد
ومن بعد احمد جعفر فجاء كما قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن
لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة
غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله قال فلما كان
من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت اني قد عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته
فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الاسدي وعادلته اخبرني ابو القسم عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل
من اهل مصر بمال الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه وقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من
غير خلف وقال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده ابنه فبعث رجلا يكنى ابا طالب

بسبعمائة دينار

جعفر بن محمد

فقال

الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان فقال جعفر لا يتهيأ لي
في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج
اليه اجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب عن
كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله
ونسي سيفا بآبة كان اراد حمله فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف
الذي انسيته وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال اجتمع
عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون
درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس
ابن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء
لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك علي بن
محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج
اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن
هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في
نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك
فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما
السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم
لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه الاخبار في هذا المعنى

الصيمري الصيمري الضميري

كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكور فيها اخبار القائم وان ذهبنا الى ايراد جميعها
طال بذلك الكتاب وفيما اثبتناه منها مقنع ولله الحمد والمنة **باب** ذكر علامات قيام القائم
عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد
جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات
ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي و
كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف
بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات
العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح
رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل
خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول
بين دجلة والفرات
الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه
وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام تنتشر
او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل
مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى اهل مصر و
رايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود
من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا
كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه وخروج رجل
عظيم القدر من شيعة بني العباس فيقتل بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة
بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل

العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه
وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف الزروع
صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم و
قتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على قوم
بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر
يظهران من السماء للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا
به فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض
من بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي
عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار
مشروطة ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على
الآثار المنقولة حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقولة وبالله نستعين واياه نسأل
التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني جعفر المؤدب عن احمد بن
ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت
شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي
ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت
جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا قال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له
فقلت له يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل هذا قال يا سيف انه لحق
فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة
عليها السلام فقال نعم يا سيف لولا انني سمعته من ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام يحدثني به

وحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم لكنه محمد بن علي عليهما السلام وروي عن يحيى بن ابي طالب عن
علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم
الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولوا انا يقولون
نبي حدثني الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام
خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم
واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من
آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار
الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند
ذلك يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه
محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام
بين يدي القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى
علامات اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي
من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم
الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون سبب خرابها
اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني علي بن ابي حمزة عن
ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين

لهم انه

لهم انه الحق قال الفتن في الآفاق والمسخ في اعداء الحق وهيب بن حفص عن ابي بصير آفاق الارض
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت ومن هم قال
بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر
وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني
وعندها يكون بواره وبوار قومه عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه البوار الهلاك
عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الارض اربعا و اربعة وعشرين
عشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بصير
ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في
النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تكسف الشمس في نصف خسوف
الشهر والقمر في آخره فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ
هبط آدم عليه السلام ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت ابا هيثم
جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر من خمسة عشر
ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال انى يكون
ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك
زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام سيف بن عميرة عن بكر بن محمد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر
واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق الفضل بن شاذان منها

عن

عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم
حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا الاندر ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين
ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد
عن ابي الحسن عليه السلم قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات
فتهدى الى ابن صاحب الوصيات حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة
لكاني انظر الى رؤس تندر فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون علي بن اسباط عن ابي
الحسن بن الجهم قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلم عن الفرج فقال تريد الاكثار ام اجمل لك فقال
بل تجمل لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان الحسن بن ابي العلاء
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة
لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها اربعة الف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم
وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار علي بن ابي حمزة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال ان قدام القائم عليه السلم لسنة غيداقة يفسد فيها
الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك ابرهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن ابيه عن
ابي عبد الله عليه السلم قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في ازقة الكوفة و
في حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قدام القائم بلوى من الله
قلت وما هو جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء
الاسعار

196

ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع و
نقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك
بتعجيل خروج القائم عليه السلم الحسين بن سعيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في
السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها
وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار
فصل فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى ابائه السلم واليوم بعينه فقد
جاءت فيه اثار روي عن الصادقين عليهم السلم روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم عليه السلم الا في وتر من السنين سنة احدى
او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم ينادى باسم القائم عليه السلم في ليلة ثلث و
عشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلم لكاني به السبت
في اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل ع عن يمينه ينادي البيعة لله على يده اليمنى
فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا
كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء الاثر بانه عليه وعلى ابائه السلم يسير من
مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار وروى الحجال
عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال كاني بالقائم عليه السلام
على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه و
ميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو

بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلث رايات قد
اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكا
فاذا كانت الجمعة الثانية سئله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على
الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى
الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطير والارحا فكاني بالعجوز
كراء على راسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحا فتطحنه بلا كري وفي رواية صالح بن ابي
الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا
يقول اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم
ال محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري
كربلا **فصل** وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال شيعته
الخثعمي فيها وما تكون عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الجعفي قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الايام حتى تكون
السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم
اذن هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادي الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلايق
مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من
عن قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
بها يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس و
ذهبت ذهب الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر
الارض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله

ويأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله
فصل وقد جاءت الاثار بصفة القائم وحليته عليه السلام فروى عمرو بن شمر عن جابر
الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام
فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عليه السلام عهد الي الا احدث به
حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل
شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل**
واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت
الاثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى
نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يستن
ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى ياتيه فينزل على الحطيم يقول له
الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك
فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم بثلثمائة
اصحابه عشرة الاف نفس ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام دعى الناس الى الاسلام جديدا وهداهم
الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول قد ضلوا عنه
عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله
قال اذا قام القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله اقام خمسمائة من قريش فضرب
اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست

مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال
قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده
الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها
بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة
فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له
ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على
آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل
مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم
عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض
بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا
بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله
فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا
لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول
ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا
ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير

بسيرة

عن ابي

عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة
فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها
جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والمآزيب
ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين و
جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم
يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنين قال يأمر الله تعالى
الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم
يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل
لهم الى ذلك وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من
قبله ليوشع بن نون عليه السلام واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون
وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه
وآله ضرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون
على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون
رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق
وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري
والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله
بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله
حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل

قوم

قوم بما استنبطونه ويعرفون وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه وتعالى ان في ذلك
لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد روي ان مدة دولة القائم عليه السلام
تسع عشرة سنة يطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا
وانما القي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه
فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر و
ليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام
ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي
الامة الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامات خروج الاموات الأئمة
وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون والله ولي التوفيق والصواب
واياه نسئل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد وقد اوردنا في كل
باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتملته الحال ولم نستقص ما جاء في كل احتمله
معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار
القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا عن كثير
من ذلك بمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال
ولا يحمله على عدم العلم منا به او السهو عنه والاغفال وفيما رسمناه من موجز
الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه

والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة والرسالة المنيعة اللطيفة على
يد المسكين الفقير المحتاج الى عفو ربه الصمد ابن علي محمد محمد التبريزي في سنة الخامس

من العشر التاسع من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية المكية
الى المدينة على مهاجرها الاف التحية وامرني بتحريرها
الاعلم الافضل الامجد جناب الاخوند
ملا محمد الخراساني التبريزي البابجي
اللهم اغفر للناسخ
الباني ولوالديه
الطاهرين

عن ابي عبد الله عليه السلام في بعض ... اربعة باربعة ابيات في الجنة انفق من مالك
ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا وانصف الناس
من نفسك

يوسف البزاز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تدارء
اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه
الا اديل منه

حیطال سبع هفت جزء است که وقف جناب فاطمه زهرا علیها السلام
یعنی آدم ابراهیم وعصا و ... است